

جامعة النجاح الوطنية
عمادة كلية الدراسات العليا

خصائص التحضر وعلاقتها بالبيئة الحضرية المبنية
حالة دراسية "مدينة طولكرم"

إعداد

عاصم أحمد إبراهيم خميس

إشراف

الدكتور جهاد عوض

الدكتور فيصل زعنون

ص ١١

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين

خصائص التحضر وعلاقتها بالبيئة الحضرية المبنية
حالة دراسية "مدينة طولكرم"

إعداد

عاصم أحمد إبراهيم خميس

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 20 / 3 / 2002م وأجيزت

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

د. ج. ر. عوض
.....

(مشرف أول)

الدكتور جهاد عوض

.....
.....
.....
.....

(مشرف ثاني)

الدكتور فيصل زعنون

(ممتحن خارجي)

الدكتور معين القاسم

(ممتحن داخلي)

الدكتور علي عبد الحميد

الأهداء

أهدي هذا العمل المتواضع مع أصدق آيات الاخلاص والشكر
والامتنان والعرفان الى كل من والدي ووالدتي اللذان غرسا بي روح
العلم

الى نزوجتي التي أكملت معي الدرب
الى ابنائي منذر وأسامة فلذات كبدي اللذان أنامرا
لي الدرب بالحب والأمل

الى كل فلسطيني صامد

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

اليهم جميعا

مع أنبل مشاعر الحب والتقدير

الباحث

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر لله وحده من قبل ومن بعد ، وعلى ما أنعم به علي ...

أقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى الدكتور جهاد عوض والدكتور فيصل عنون لما بذلوه من جهد في سبيل اخراج هذا العمل من خلال وجهاتهم ومتابعتهم الدؤوبة ...

هنا وأتقدم بالشكر الى لجنة المناقشة الأفاضل ...

وأخيرا .. أتقدم بالشكر الى بلدية طولكرم وأبناءها الصامدين وكل من يد العون والمساعدة لي . وأخيرا .. كل تقديري الى كل من ساهم في طباعة وتنسيق وإخراج هذه الرسالة .

المحتويات

الصفحة

العنوان

ب	- قرار أعضاء لجنة المناقشة.
ت	- الإهداء.
ث	- شكر وتقدير.
ج	- المحتويات.
ذ	- فهرس الجداول.
ش	- فهرس الأشكال.
ص	- الملخص باللغة العربية.

الفصل الأول

مقدمة الدراسة

٢	١-١ موضوع الدراسة.
٤	٢-١ مشكلة الدراسة.
٤	٣-١ أهداف الدراسة.
٥	٤-١ الدراسات السابقة.
٢٠	٥-١ منطقة الدراسة.
٢٢	٦-١ منهجية الدراسة.
٢٣	١-٦-١ الإطار التنظيمي للدراسة.
٢٤	٢-٦-١ مصادر الدراسة.
٢٤	٣-٦-١ عينة الدراسة.
٢٨	٤-٦-١ إستبانة الدراسة.

الفصل الثاني

التطور العمراني لمدينة طولكرم

الصفحة

المحتوى

٣٠	١-٢ الموقع .
٣١	٢-٢ لمحة تاريخية .
٣٣	٣-٢ التطور العمراني .
٣٣	١-٣-٢ المرحلة العثمانية .
٣٥	٢-٣-٢ مرحلة الانتداب البريطاني .
٣٨	٣-٣-٢ مرحلة الحكم الأردني .
٤٢	٤-٣-٢ مرحلة الاحتلال الإسرائيلي .
٤٦	٥-٣-٢ مرحلة السلطة الوطنية الفلسطينية .
٤٩	٤-٢ النمو السكاني .

الفصل الثالث

الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية لمدينة طولكرم

٥٤	١-٣ الخصائص الديمغرافية .
٥٩	٢-٣ الخصائص الاجتماعية .
٦١	١-٢-٣ خصائص الأسرة .
٦٣	٢-٢-٣ العلاقات الاجتماعية .
٦٧	٣-٢-٣ التعليم .
٧٠	٤-٢-٣ أوقات الفراغ .
٧٣	٣-٣ الخصائص الاقتصادية .
٧٤	١-٣-٣ مستوى الدخل .
٧٥	٢-٣-٣ التركيب المهني .
٧٧	٣-٣-٣ اتجاهات نحو المهنة .
٧٨	٤-٣-٣ اتجاهات نحو عمل المرأة .
٨١	٤-٣ القيم والاتجاهات .

الفصل الرابع

خصائص الخدمات والمسكن

الصفحة

العنوان

٩٠	١-٤ تمهيد .
٩١	٢-٤ خصائص الخدمات .
٩١	١-٢-٤ ملكية الأدوات التكنولوجية .
٩٣	٢-٢-٤ الخدمات التي تتوفر للمسكن .
٩٥	٣-٢-٤ الخدمات والمرافق العامة في منطقة المسكن
٩٩	٣-٤ خصائص المسكن .
٩٩	١-٣-٤ تطور البناء حسب السنة .
١٠٣	٢-٣-٤ سنة السكن .
١٠٦	٣-٣-٤ المرافق المتوفرة في المسكن .
١٠٧	٤-٣-٤ طبيعة المسكن .
١٠٨	٥-٣-٤ ملكية المسكن .
١١٠	٦-٣-٤ مصادر تمويل المسكن .
١١١	٧-٣-٤ ملكية الأرض .
١١٢	٨-٣-٤ أسباب اختيار المسكن .
١١٣	٩-٣-٤ عدد الغرف والطوابق .
١١٦	١٠-٣-٤ مادة البناء .
١١٨	١١-٣-٤ البناء المضاف .
١٢٢	١٢-٣-٤ مدى الرضى عن المسكن .

الفصل الخامس

تحليل البيئة الحضرية المبنية

الصفحة	العنوان
١٢٤	١-٥ البعد الاقتصادي .
١٣٣	٢-٥ بعد التعليم .
١٣٧	٣-٥ بعد صلة القرابة .
١٤١	٤-٥ البعد الديمغرافي .
١٤٥	٥-٥ البعد البيئي .

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

١٣٦	١-٦ النتائج .
١٦٨	٢-٦ التوصيات .
١٦٩	المصادر والمراجع العربية
١٧٢	المصادر والمراجع الأجنبية.
١٧٤	الملحق .
١٨٥	الملخص باللغة الإنجليزية .

فهرس الجداول

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
(١-١)	التوزيع النسبي للاستبانه حسب الأحياء .	٢٥
(١-٢)	تطور عدد السكان خلال سنوات مختلفة .	٥٢
(١-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب فئات الأعمار .	٥٤
(٢-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب الجنس .	٥٥
(٣-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب مكان الولادة لرب الأسرة .	٥٦
(٤-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب مكان عمل رب الأسرة .	٥٦
(٥-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب مكان الإقامة الحالي .	٥٧
(٦-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب مكان إقامة الأب (أب رب الأسرة) .	٥٨
(٧-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب معرفة وتطبيق طرق تنظيم النسل .	٥٨
(٨-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب سبب الزواج .	٦٠
(٩-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب الحالة الاجتماعية لرب الأسرة .	٦١
(١٠-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب صلة القرابة مع الشريك .	٦٢
(١١-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب وجود جيران من نفس العائلة ومدى وجود علاقة معهم .	٦٤
(١٢-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب طبيعة العلاقات	٦٥
(١٣-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب تبادل الهدايا وطلب المساعدة .	٦٦
(١٤-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب المستوى التعليمي للزوج .	٦٨
(١٥-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب المستوى التعليمي للزوجة .	٦٩
(١٦-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب كيفية قضاء أوقات الفراغ لأرباب الأسر .	٧١
(١٧-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب قضاء وقت الفراغ لدى الأطفال .	٧٢

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
(١٨-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب الدخل الشهري.	٧٤
(١٩-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب المهنة السابقة.	٧٥
(٢٠-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب المهنة الحالية.	٧٦
(٢١-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب الاتجاهات نحو المهنة.	٧٧
(٢٢-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب مكان عمل الزوجة.	٧٨
(٢٣-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب مهنة الزوجة.	٧٩
(٢٤-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب الاتجاهات نحو عمل المرأة.	٨٠
(٢٥-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب الاتجاهات نحو تعليم الإناث.	٨٢
(٢٦-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب الاتجاهات والقيم	٨٣
(٢٧-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب حرية الاختيار للأبناء عند الزواج.	٨٥
(٢٨-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب حرية الاختيار للأبناء عند الزواج تبعاً لطبيعة الجنس.	٨٥
(٢٩-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب الاتجاه نحو تفضيل الزواج من الأقارب لدى الأبناء.	٨٦
(٣٠-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب المشاركة في اتخاذ القرار بين الزوجين.	٨٧
(٣١-٣)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب الاتجاه نحو السكن في منطقة سكن الوالدين عند الأبناء بعد الزواج.	٨٧
(١-٤)	التوزيع النسبي للأدوات التي تمتلكها الأسر المدروسة.	٩٢
(٢-٤)	التوزيع النسبي للخدمات المتوفرة في داخل المسكن.	٩٣
(٣-٤)	التوزيع النسبي للخدمات المتوفرة في منطقة المسكن.	٩٥
(٤-٤)	التوزيع النسبي للشوارع المعبدة ومدى قربها وبعدها عن المسكن ومدى مساهمة الجهات المعنية بتعبيدها.	٩٧
(٥-٤)	التوزيع النسبي لتطور البناء حسب سنة البناء.	٩٩
(٦-٤)	التوزيع النسبي لتطور البناء ضمن فترات زمنية.	١٠١
(٧-٤)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب سنة السكن.	١٠٣
(٨-٤)	التوزيع النسبي للسكن ضمن فترات زمنية.	١٠٥
(٩-٤)	مدى وجود بعض المرافق في المنزل.	١٠٦
(١٠-٤)	التوزيع النسبي لملكية المسكن وطبيعة هذه الملكية.	١٠٧
(١١-٤)	التوزيع النسبي لطبيعة المسكن.	١٠٨
(١٢-٤)	مدى اشتراك آخرين في نفس المسكن.	١٠٩

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
(١٣-٤)	مصادر تمويل المسكن .	١١٠
(١٤-٤)	نوع ملكية الأرض .	١١١
(١٥-٤)	أسباب اختيار مكان السكن .	١١٢
(١٦-٤)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب عدد الغرف .	١١٣
(١٧-٤)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب عدد الطوابق .	١١٤
(١٨-٤)	التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب رقم الطابق الذي يسكنونه .	١١٥
(١٩-٤)	نوع مادة البناء المستخدمة .	١١٦
(٢٠-٤)	نوع مادة البناء المستخدمة في الواجهات الخارجية .	١١٧
(٢١-٤)	التوزيع النسبي للمباني المضافة على البناء الأصلي .	١١٨
(٢٢-٤)	نوعية مادة البناء المضاف .	١١٩
(٢٣-٤)	سبب الإضافة .	١١٩
(٢٤-٤)	شكل البناء المضاف .	١٢٠
(٢٥-٤)	مدى وجود أكثر من مدخل خارجي للمنزل .	١٢١
(٢٦-٤)	مدى الرضا عن المسكن .	١٢٢
(١-٥)	التوزيع النسبي لفئات الدخل .	١٢٤
(٢-٥)	التوزيع النسبي لامتلاك الوسائل التكنولوجية حسب فئات الدخل .	١٢٥
(٣-٥)	التوزيع النسبي لمادة البناء حسب فئات الدخل .	١٢٧
(٤-٥)	التوزيع النسبي للمهنة الحالية للزوج حسب الأحياء .	١٢٩
(٥-٥)	التوزيع النسبي لمهنة الزوجة .	١٣٢
(٦-٥)	التوزيع النسبي للمستوى التعليمي للزوج حسب الأحياء .	١٣٤
(٧-٥)	التوزيع النسبي لمستوى تعليم الزوجة حسب الأحياء .	١٣٥
(٨-٥)	علاقة السكن مع الأقارب في البناء المضاف .	١٣٧
(٩-٥)	التوزيع النسبي لمدى وجود جيران من نفس العائلة حسب الأحياء .	١٣٨
(١٠-٥)	التوزيع النسبي لصلة القرابة مع الشريك حسب الأحياء .	١٤٠
(١١-٥)	المتوسطات الحسابية للعمر عند الزواج الأول للزوج والزوجة ولعدد أفراد الأسرة ومتوسط عدد الذكور إلى الإناث حسب الأحياء .	١٤٢
(١٢-٥)	التوزيع النسبي لفئات أعمار أرباب الأسر حسب الأحياء	١٤٣
(١٣-٥)	التوزيع النسبي لشبكة المجاري حسب الأحياء .	١٤٦
(١٤-٥)	التوزيع النسبي لنوع مادة البناء حسب الأحياء .	١٤٧

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
(١٥-٥)	التوزيع النسبي لرقم الطابق المسكون حسب الأحياء .	١٤٨١
(١٦-٥)	التوزيع النسبي تطبيق المسكن حسب الأحياء .	١٥٠
(١٧-٥)	التوزيع النسبي لوجود أكثر من مدخل خارجي للبيت حسب الأحياء .	١٥٢
(١٨-٥)	التوزيع النسبي لملكية المسكن حسب الأحياء .	١٥٣
(١٩-٥)	التوزيع النسبي لمدى وجود كراج في المنزل حسب الأحياء .	١٥٥
(٢٠-٥)	التوزيع النسبي لحدائق المنازل حسب الأحياء .	١٥٧
(٢١-٥)	التوزيع النسبي لعدد الغرف حسب الأحياء .	١٥٩

فهرس الأشكال

الصفحة	الشكل	م الشكل
٢١	خارطة تبين موقع منطقة الدراسة	(١-١)
٢٧	خارطة تبين حدود أحياء منطقة الدراسة بالاستعانة بمناطق العد التي وضعتها دائرة الإحصاء المركزية باستثناء ضاحية ذنابة	(١-٢)
٣٤	خارطة تبين حدود طولكرم قبل عام ١٨٩٢	(٢-١)
٣٦	المخطط الهيكلي لعام ١٩٤٥	(٢-٢)
٤١	المخطط الهيكلي لعام ١٩٦١	(٢-٣)
٤٤	المخطط الهيكلي لعام ١٩٧١	(٢-٤)
٤٥	المخطط الهيكلي لعام ١٩٨٨	(٢-٥)
٤٧	المخطط الهيكلي المقترح لمدينة طولكرم لعام ٢٠٠٠	(٢-٦)

الملخص

خصائص التحضر وعلاقته بالبيئة الحضرية المبنية

(حالة دراسية – مدينة طولكرم)

عاصم أحمد ابراهيم خميس

إشراف

الدكتور : جهاد عوض والدكتور فيصل زعنون

تناولت هذه الدراسة علاقة الخصائص الحضرية بالبيئة الحضرية المبنية في مدينة طولكرم .

وقد تم في هذا البحث إعطاء نبذة عن منطقة الدراسة من ناحية الموقع وتطورها التاريخي وكذلك نمو السكان، ولتحقيق أهداف الدراسة واختبار متغيراتها تصميم استبانة وزعت على أرباب الأسر حيث بلغ مجموعها ٥٠% من مجموع الأسر وذلك من خلال مسح ميداني، كما تم استخدام المنهج التاريخي والتحليل الوصفي المبسط وقام الباحث باستخدام نظام التحليل الإحصائي (spss). كما ستعرض الباحث المخططات الهيكلية للمدينة عبر فترات ومراحل تاريخية مختلفة . ومن خلال هذا البحث تم استعراض الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية في منطقة الدراسة، ومدى العلاقة بين هذه الخصائص والسكن، والخدمات، والبيئة الحضرية المبنية بشكل عام .

كما تم تقسيم منطقة الدراسة الى خمسة أحياء أو مناطق وتم استعراض أهم الأبعاد والخصائص التي لعبت دورا كبيرا في اكساب المنطقة خصائص حضرية أو ريفية، كما تم الوقوف على التباين الموجود بين أحياء منطقة الدراسة من خلال بعض الأبعاد .

أظهرت هذه الدراسة الأبعاد التي لعبت دورا هاما في تحضر هذه المنطقة، والتي كان لها أثر على البيئة الحضرية المبنية، حيث لعب البعد الاقتصادي دورا كبيرا ثم البعد التعليمي، وبعد صلة القرابة، والبعد الديموغرافي، والبعد البيئي. ومن خلال هذه الأبعاد، امتلكت المنطقة خصائص حضرية بنسبة معينة، إضافة إلى امتلاكها خصائص ريفية بنسب أخرى في نفس المنطقة، وفي نفس الحي، مما ساهم في وجود بعض التباين النسبي بين الأحياء، وهذا يشير إلى أنه لا توجد نقلة حضرية بفعلة واحدة، وإن خصائص المنطقة لم تكتمل بعد في اتجاه التحضر، مما جاز لنا أن نقول أنها تدعم وتعزز فكرة المتصل الريفي الحضري.

الفصل الأول

مقدمة الدراسة

١-١	موضوع الدراسة
٢-١	مشكلة الدراسة
٣-١	أهداف الدراسة
٤-١	الدراسات السابقة
٥-١	منطقة الدراسة
٦-١	منهجية الدراسة
١-٦-١	الاطار التنظيمي للدراسة
٢-٦-١	مصادر الدراسة
٣-٦-١	عينة الدراسة
٤-٦-١	استبانة الدراسة

شهدت الدول النامية بعد منتصف القرن العشرين معدلات عالية من التحضر بسبب التحولات الاقتصادية والاجتماعية، وقد انعكس ذلك على الحجم السكاني للمدن وامتدادها العمراني واختلاف نسبتها بالنسبة للريف.

ولا تقتصر عملية التحضر على ارتفاع عدد السكان في المدن، وإنما تتعدى ذلك إلى تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية ارتبطت بهذه الظاهرة.

ظل المجتمع الفلسطيني في غالبيته مجتمعاً ريفياً حتى منتصف القرن العشرين، وقد اقتصر وجود المدن على بعض المدن الرئيسية، إلا أنه بسبب التباين في عوامل الطرد والجذب وما آلت اليه الهجرة القصرية بعد عام ٤٨ وما ترتب عليها من حركة متسارعة باتجاه المدن من الريف الفلسطيني. وبعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وازدياد الحركة بين اراضي فلسطين ١٩٤٨ إلى اراضي الضفة بالاتجاهين، شهدت كثير من المدن والقرى المحاذية لما يسمى الخط الأخضر انتعاشاً اقتصادياً كبيراً، ترافق ذلك مع هجرة من القرى المجاورة إلى المراكز الحضرية والمدن القريبة من الخط الأخضر، وتشكل مدينة طولكرم محاذية للخط الأخضر والتي لا تبعد عن البحر سوى ١٢ كم مركز جذب حضري، انعكس ذلك على نمو المدينة بشكل كبير يفوق نمو المدن الداخلية القريبة.

هذا التضخم في مدينة طولكرم، ترافق مع عدة اشكاليات تنظيمية وخدمائية ظل عدم وجود سلطة محلية وطنية من ناحية، ومن خلال العقوبات التي فرضها الاحتلال الاسرائيلي في منع تطور المدينة وتطوير الخدمات المساندة من ناحية أخرى، فافتقدت بعض الاحياء والشوارع للتخطيط والتنظيم.

إن ازدياد حجم المدينة بسبب ضخامة وحداثة الهجرة، ارتبطت بتغيرات في الخصائص الاجتماعية والسكانية والأسرية للأسر، والتركيبية السكانية بشكل عام.

هذا الاختلاف أدى إلى تباينات كبيرة بحسب مدة الإقامة في المدينة، مما انعكست على الكثير من الخصائص والصفات للسكان والأسر وطبيعة العلاقات والنشاطات المختلفة التي تميز المدينة عن القرية والريف بشكل عام.

وقد تناولت أدبيات علم الاجتماع وعلم الاقتصاد، الاختلافات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين المدينة والقرية، وهي تغيرات جوهرية تحتاج منا إلى ثقافة للتعرف والتحليل على تلك التغيرات وآلياتها ومدى انطباق الصفات والخصائص على السكان في طولكرم والعوامل المؤثرة فيها، هذا بالإضافة إلى دراسة بعض الجوانب والعقبات التي تحول دون تكيف الأفراد في البيئات الجديدة، بحيث أن معدلات النمو الحضري السريعة أدت إلى عدم توازي وتمائل في مستوى الخدمات والتخطيط لهذه المدن.

وتكمن أهمية هذه الدراسة بأنها أحد الدراسات الفريدة لمدينة لعبت الظروف السياسية دوراً كبيراً في نموها من جهة وافتقار المدينة وإهمالها لفترة طويلة دون تخطيط وتنظيم وتنمية من جهة، أخرى مما يتطلب من الباحثين المزيد البحث عن معضلات التخطيط والتنظيم وتكثيف الجهود لمواجهة الإحتياجات السكانية حاضراً ومستقبلاً. وأهم ما يميز هذه الدراسة مايلي:

- ١- الدراسة الأولى في ضوء علم الباحث التي تهتم بخصائص التحضر وعلاقته بالبيئة الحضرية المبنية في منطقة الدراسة.
- ٢- تعتبر دراسة لمدينة حديثة لعبت العوامل السياسية دوراً كبيراً في تشكيلها ونموها.
- ٣- تحليل خصائص سكان هذه المدينة ومدى اكتسابهم خصائص التحضر ودراسة المشكلات والمعوقات التي تقف أمامهم.
- ٤- نمو مدينة في ظل غياب سلطات محلية قادرة وصاحبة قرار في التخطيط والتنظيم.
- ٥- تهتم هذه الدراسة في تبيان أهمية الخصائص الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية في عملية التحضر وتأثير ذلك على البيئة الحضرية المبنية.

- ٦- تهتم هذه الدراسة في دراسة مدينة لم تكن الضواحي تشكل امتدادا حضريا لها وإنما ضمت إليها بخصائصها الريفية.
- ٧- ما زالت الدراسات حول التحضر في فلسطين ميدانا جديدا من جانب الأكاديميين والباحثين .
- ٨- حاجة السلطات المحلية والمؤسسات الرسمية لدراسات من هذا القبيل تساعد في عملية التخطيط والتنظيم.

٢- مشكلة البحث

دأبت معظم سياسات التخطيط وسياسات الإسكان في العالم العربي الإسلامي على أخذ نماذج تخطيطية جاهزة عن الدول الغربية وأمريكا متجاهلة تلك قيم هذه المجتمعات وعاداتها وتقاليدها وتراثها الفكري والثقافي والخصائص الديمغرافية والاقتصادية التي تميزها عن غيرها، إذ أن محور عملية التخطيط هو الإنسان بما يمتاز به من خصائص اجتماعية وثقافية واقتصادية، وبما أن فلسطين وضعت لأكثر من احتلال فلم يكتب أن كان لها سياسة تخطيط خاصة بها تأخذ بعين الاعتبار الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية للتحضر في مدينة القدس والكرم والتي هي إحدى المدن الفلسطينية، فالنسيج الاجتماعي والديمغرافي والاقتصادي هو الذي يشكل خارطة المدينة، ويعطي صورة واضحة عنها، لذلك بد من دراسته حتى يتم وضع سياسة تخطيط سليمة.

٣- أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة الى تحقيق عدد من الأهداف ، أهمها:
- ١- دراسة تحليلية للمخططات الهيكلية والأسس التي قامت عليها والتغيرات التي طرأت عليها واستعراض وتقييم سياسات التخطيط السابقة.
 - ٢- تحليل اثر الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية على التجاور السكاني والتجمع.
 - ٣- دراسة وتحليل خصائص المسكن وعلاقتها بخصائص التحضر.

- ٤- تحديد مدى كفاية الخدمات ومواطن القصور فيها.
- ٥- دراسة تحليلية للخصائص الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية.
- ٦- اقتراح الوسائل الكفيلة بتحسين مستوى الأحياء التي تعاني من قصور في الخدمات ومشاكل السكن.
- ٧- إلقاء الضوء على التركيب الداخلي للمدينة ومستوى الخدمات التي تتوفر للسكان.
- ٨- إن هذه الدراسة ستوفر مجالاً للمقارنة بين مدى تأثير هذه الخصائص في مدينة طولكرم كوضع خاص نظراً لانحدار معظم سكانها من أصول ريفية وقربها من الخط الأخضر وباقي المدن الفلسطينية.
- ٩- إفادة الباحثين والعاملين في وزارة الحكم المحلي ووزارة الإسكان والبلديات ووزارة التخطيط ومراكز التخطيط الحضري والإقليمي والباحثين في مجال علم الاجتماع الحضري وجغرافية المدن في إعطاء تصور واضح عن خصائص التحضر وعلاقتها في البيئة الحضرية المبنية لمدينة طولكرم وبالتالي مساعدتهم على رسم البرامج والخطط آخذين بعين الاعتبار هذه الخصائص.

١-٤- الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات في ضوء علم الباحث تناولت خصائص التحضر وعلاقتها في البيئة الحضرية في فلسطين عامة وفي طولكرم خاصة ومن هنا فإن هذه الدراسة تعتبر الدراسة الأولى في هذا المجال وهذا ما يكسبها أهمية كبرى.

لقد تعددت الآراء واختلفت المفاهيم التي حاولت تفسير ظاهرة التحضر وذلك باختلاف المدارس الفكرية التي ينطلق منها المفكرين والعلماء وباختلاف البيئات والمجتمعات الحضرية التي يقومون بدراساتها وفيما يلي عرض لأهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع :

بين خصائص التحضر والبيئة الحضرية المبنية، وتتفرد أيضا بأنها هي أول دراسة عن مدينة طولكرم في هذا المجال.

(٢) الدراسات العربية :

سيتم استعراض بعض الدراسات العربية ذات الصلة بالموضوع للتعرف على مجالاتها وما آلت إليه من نتائج يمكن أن تخدم البحث في مقارنة نتائج أو تحليلات وخصوصا أن الاختلافات على المستوى الاجتماعي والثقافي بين المجتمع الفلسطيني والعربي قليلة جدا.

اهتمت معظم الدراسات العربية بالدراسات المبنية على المقارنة بين المناطق الحضرية والريفية، حيث ركزت في غالبيتها على الآثار الاجتماعية للتحضر سواءً على تركيبة الاسره أو بنية المجتمع ومدى مواكبة التغيرات الحضرية وتكيفها مع النظم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ضرورة تركيب هذه الدراسات بشكل واضح حتى تسهل المقارنة بينها وتحديد محتواها.

وفي هذا المجال قام أحد الباحثين الأردنيين بعمل دراسة عن أثر التحضر على الخصائص الاجتماعية والديمغرافية والاقتصادية للاسره الاردنيه في مدينة عمان، من خلال مقارنة عينة تجريبية وأخرى ضابطة لمعرفة اثر التحضر ومدى التغير الذي يطرأ على الاسره وتكيفها معه، حيث لعبت متغيرات المهنة والمستوى التعليمي ومدة الإقامة في المدينة دورا بارزا في إكساب المنطقة سمات حضرية ^(١). وفي دراسة ميدانية لمدينة الدوحة هدف الباحث الى إبراز الخصائص الحضرية وخاصة الخصائص السكانية منها بعد اكتشاف البترول، حيث يرى الباحث ان التحضر هو أسلوب حياة يقوم على التغير في خصائص السكان وتركيبهم النوعي والعمرى والاقتصادي، بالإضافة الى التغير الذي يطرأ على المعتقدات والقيم والعلاقات والأفكار، كما توصل الباحث الى استنتاج أنه حدث تغيرات كبيره على الخصائص الديمغرافية للسكان نتيجة التغير الذي حصل على الاسره وحجمها ووظيفتها والتركيب

(١) إدريس العزام، " التحضر وأثره في الأسرة الأردنية من وجهة نظر بنائية وظيفية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة ١٩٧٥.

المهني للسكان والمسكن وتعليم المرأة وخروجها للعمل وتوفير فرص العمل وازدياد الهجرة، وأن هذه التغيرات والعوامل ساهمت الى حد كبير في النمو الحضري والتحضر^(١).

وينظر إلى الوظيفة السكنية للمنطقة الحضرية أو المدينة باعتبارها من الوظائف الأساسية التي تشترك مع الاستعمالات الحضرية الأخرى في السيطرة على مساحة المدينة الحضري^(٢).

ويرى ميرفي (Murphy) أن المدينة وتوسعها وامتداداتها هي النتيجة المباشرة لعملية التحضر، وتركيب المدينة وشكلها في الواقع لا ينفصلان عن تأثير هذه العملية التحضرية^(٣).

وفي دراسة أخرى توصل الباحث فهد ثاقب في كتابه (التحضر وأثره على البناء العائلي وعلاقة العائلة بالأقارب في العالم العربي) الى ان هناك تغيرات حصلت على الأسرة وعلى صلة القرابة والروابط العائلية بحيث تحولت الأسرة من ممتدة الى نووية وضعفت العلاقات والروابط العائلية بحيث أصبحت ثانوية، وذلك من خلال دراسته لأثر البيئة الحضرية على الأنماط العائلية وصلة القرابة، وعزى ذلك الى انخفاض متوسط العمر وتأخر سن الزواج وانخفاض وفيات الأطفال بالإضافة الى عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية^(٤).

وفي احدى الدراسات المقارنة للباحث إحسان الحسن عن أثر التصنيع والتحضر على المجتمع العراقي من خلال مقارنه بين اسر حضرية صناعية واسر حضرية غير صناعية في مدينة بغداد توصل الباحث الى ان حجم

محمد أحمد غنيم، " التحضر في المجتمع القطري، دراسه انثروبولوجيه لمدينة الدوحة"، رسالة ماجستير، جامعة الاسكندرية، ١٩٨٣.

(٢) ساطع محلي، جغرافية العمران، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق، ١٩٨٢م، ص ١٢٩.

(٣) Raymond E. Murphy, "The American City An Urban - Geography" New York, 1966, P.254.

(٤) فهد ثاقب، " التحضر وأثره على البناء العائلي وعلاقة العائلة بالأقارب في العالم العربي"، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٤، العدد ١٩٨٦.

الأسرة قد انخفض، مما يعني ان حجم الأسرة الصناعية منخفض إذا ما قورن
بغيرها مما يعني أن التصنيع لعب دورا فعال في التحول من أسرة ممتدة الى
أسرة نووية، واستنتج الباحث ان هناك اختلاف بين الاسره الحضرية الصناعية
والاسره الحضرية غير الصناعية حيث وجد في الأسرة الصناعية انخفاض
في عدد المواليد وزيادة في مشاركة المرأة المتزوجة في العمل علاوة على
التباين في استخدام وسائل الضبط الاجتماعي^(١).

وفي احدى الدراسات الميدانية لمنطقة كفر الدوار في مصر توصل
الباحث حسين عبد الحميد رشوان في دراسته (دور المتغيرات الاجتماعية
في التنمية الحضرية) الى ان المدينة شهدت نمواً حضرياً أدى الى اتساع
رقعتها الجغرافية وظهور الضواحي المحيطة بها. وقد استخدم الباحث
متغيرات عديدة واعتمد في تحليله على متغيرات الدخل والتعليم والمهنة
وطبيعة السكن حيث توصل الباحث الى ان حجم الاسره قد انخفض، وان
العلاقات بين الأفراد اصبحت ثانوية، وأن حصول المرأة على حقها في التعليم
ومشاركتها في العمل قد ازدادت عن السابق، بالاضافة الى الاختلاف الذي
طرأ على طبيعة المسكن وخصائصه وتعدد الطوايق، وقد اعتبر عامل متغير
طبيعة السكن، من أكثر وأهم العوامل والمتغيرات آفة الذكر في إحداث
التغيرات الحضرية^(٢).

وفي دراسة لاحدى الباحثين الأردنيين حول دوافع وعوامل النمو
الحضري في الأردن، توصل الباحث الى ان التعليم والهجرة والزيادة الطبيعية
في عدد السكان هي من اهم العوامل التي ساعدت على احداث النمو الحضري
السريع مما يعني تضخم عدد السكان وازدهار الحركة العمرانية وتوسعها
وبالتالي زيادة الطلب على الخدمات والطرق والمرافق الحيوية لمواكبة هذا

(١) احسان الحسن، " أثار التصنيع في بناء وظائف العائلة العراقية" دراسه ميدانية في محافظة بغداد، مجلة
آداب المستنصرية، عدد ١١، ١٩٨٥.

(٢) حسين عبد الحميد رشوان، " دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية، ودراسه ميدانية لمنطقة
كفر الدوار في مصر"، رسالة دكتوراه.

النمو الحضري السريع والذي يترك آثاراً وظيفية واجتماعية، كالتأثير على حجم الاسره والمؤسسات والانظمه والقوانين، وبالتالي التوسع الى المناطق المجاورة لتلبية احتياجات السكان.

كذلك أظهرت الدراسة التباين في نسبة النوع والتعليم وقوة مشاركة المرأة في العمل بين المناطق الحضرية والمناطق الغير حضرية^(١).

وفي احدى الدراسات المصرية التي أجريت كدراسة مقارنة بين منطقتين في ضواحي الاسكندرية، أحدهما تقليديه والأخرى مستحدثه أظهرت الدراسة العوامل والمتغيرات التي ساهمت في التباين في الأنماط الأسرية بين هاتين المنطقتين، حيث كانت الهجرة وخروج المرأة للعمل ونمط السكن هي أهم العوامل في التباين في الأنماط. ويرى الباحث أن الساسات الحضرية قد تختلف من مجتمع حضري إلى آخر، ويعود التباين في الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية واختلاف الكثافة والحجم إلى التباين في أوضاع المجتمعات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية أيضاً.

كذلك يرى الباحث أن التحضر أسلوب وطريقة حياة تميز المجتمع الحضري عن المجتمع اللاحضري وليست النواحي المادية وعدد المباني وارتفاعها وتركز الصناعات وإقامة الطرق هي المعيار^(٢).

وقد أجريت دراسة في الأردن على مجتمعين حضريين صناعيين لإبراز أثر التحضر على الخصائص السكانية في المناطق الحضرية الصناعية، قام الباحث بتحليل الأبعاد الديمغرافية والحضرية، لما لذلك من تأثير على الخصائص الاجتماعية أو الاقتصادية والعمرانية وعمليات التنمية بشكل عام.

وقد استنتج الباحث أن هناك عدة عوامل ومتغيرات حضرية وديمغرافية تلعب دوراً كبيراً في الاختلاف بين المجتمعات الحضرية الصناعية فيما بينها من جهة وبين المجتمعات الحضرية الغير صناعية من جهة أخرى.

(١) فاروق الحلالشه، " التحضر في الأردن دوافعه والعوامل المؤثرة فيه"، مجلة العمل، المجلد ٤، العدد ٤،

١٩٩٠م

(٢) محمد غنيم، " المدينة دراسة في الانثروبولوجيا الحضرية"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ١٩٨٧.

وهذه العوامل الحضريه والديمغرافيه كان أبرزها متغير الهجرة والمستوى التعليمي ومكان إقامة الزوجة قبل الزواج. كما توصل إلى أن هناك إختلاف في نسبة الأسر النووية، حيث أظهرت الدراسة ارتفاع نسبتها في المجتمع الحضري الصناعي عن الحضري الغير صناعي كذلك أظهرت ارتفاع بنسبة مشاركة المرأة المتزوجة في قوة العمل في المجتمع الحضري الصناعي عنه في المجتمع الحضري الغير صناعي (١).

وتوصل الباحث سامي ديبان في كتابه " علم الاجتماع الحضري " إلى أنه ليس من السهل التفريق بين ما هو ريفي وما هو حضري ولكن توجد هناك بعض الخصائص الحضريه التي يتميز بها المجتمع الحضري بشكل عام وهناك بعض الخصائص الأخرى التي تميز المجتمع الحضري عن الريف، وإن أبرز هذه الخصائص هو أن نمط الأسره في المجتمع الحضري نووي ونمط السلطه غير أبوي . كما يرى أن خصائص الأسره الحضريه تمتاز بنمط استهلاكي أكثر من كونها إنتاجيه. بالاضافه إلى ما سبق فقد توصل الباحث إلى أن العلاقات في المجتمع الحضري أكثر ثانويه وسطحيه وغير شخصيه، حيث تكون روابط القرابه والنسب ضعيفه، وتصبح العلاقات مبنيه على أساس المنافع والمصالح المتبادلله والتجانس الوظيفي أو المهني، ويصبح الفرد يشعر بالفرديه، مما يستدعي وجود مؤسسات ثقافيه وصحيه واجتماعيه وترفيهيه. كما أن خصائص المسكن الذي تعيش فيه الأسره الحضريه هي خصائص حضريه، كتوفر خدمات الصرف الصحي والكهرباء والمياه والتلفون ومعظم وسائل التكنولوجيا البيئيه الحديثه، بالاضافه إلى كونه بيتاً مستقلاً (٢).

وفي دراسة اردنيه حول خصائص التحضر بمنطقة الجويده من أعمال عمان الكبرى، ترى الباحثة شهناز إيريوش أنه ليس بالضرورة توفر جميع الخصائص الحضريه في المجتمع حتى نسميه بالمجتمع الحضري، فقد تتواجد فيه

(١) حسين ابراهيم عجبن، " التحضر في منطقتي الفحيص والعقبه الصناعيتين، وأثره على الخصائص

السكانيه"، رساله ماجستير، الجامعه الاردنيه، عمان، الاردن ١٩٩٢م

(٢) سامي ديبان، علم اجتماع حضري، جامعه بيروت، ١٩٨٢ م.

خصائص حضرية مع خصائص ريفية ويطلق عليه مجتمع حضري، وذلك لأن النقلة الحضرية لا تكون دفعة واحدة بل على مراحل. كما أنها ترى أنه كلما ازدادت درجة تطور المجتمع ازداد وجود الخصائص الحضرية فيه مما يتيح المجال لعملية التمييز بين المجتمع الحضري والغير حضري. كما توصلت الباحثة إلى وجود خصائص حضرية جنباً إلى جنب مع الخصائص الريفية. وأبرزت أهم المتغيرات التي جعلت المنطقة تمتلك خصائص حضرية وأهمها هو متغير التعليم حيث ازدادت نسبة المتعلمين بين الذكور والإناث. ولاحظت التغير في السلوك الإنجابي من حيث الميل نحو تنظيم النسل وتطبيقه والرغبة في إنجاب عدد أقل من الأبناء، بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي والديمقراطي والاقتصادي كالتنمو السكاني السريع، والتركيب العمري الشاب، بحيث ارتفعت نسبة السكان ضمن فئة الأعمار الوسطى من ٢٠-٥٩. أضافه إلى الميل نحو الزواج الخارجي وتغير نمط العائلة من ممتدة إلى نووية، وتغير نمط العلاقات الأسرية، وارتفاع مكانة المرأة ومساواتها مع الرجل وضعف السلطة الأبوية، والتنوع في الوظائف والمهن واختفاء المهن الوراثية وارتفاع نسبة البيوت الحجرية، وتوفر الأدوات التكنولوجية في البيت. من جهة أخرى توصلت الباحثة إلى وجود خصائص ريفية، وكان أهمها انخفاض كثافة السكان والمساكن والأسر وارتفاع نسبة المتزوجين مقابل انخفاض نسبة المطلقين والأرامل وانخفاض العمر عند الزواج الأول للذكور والإناث كما وإن روابط القرابة التقليدية ما زالت تلعب دوراً مهماً في العلاقات، أما بالنسبة لقضاء وقت الفراغ، فلم تلعب فيه المراكز الثقافية والأندية دوراً مهماً بل ما زالوا (المبحوثين) يقضون أوقات الفراغ في البيوت وزيارة الأقارب، كما أن نسبة العاملات من النساء يعتبر قليل نسبياً، أما على صعيد السكن فيتم اختياره على أساس الجوار مع الأقارب، بالإضافة إلى خصائص بيئية كعدم وجود مجاري في بعض الأحياء من منطقة الدراسة (١).

وفي دراسة عن الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية والتحضر والنمو الحضري في الوطن العربي للدكتور إسحاق القطب، تم استعراض العديد

(١) شهناز إبراهيم، مرجع سابق

من النظريات والمداخل والمدارس التي تفسر عملية التحضر والأسباب والخصائص والمشاكل المتعلقة بنتائج هذه العملية على المدن والتغير السريع والمستمر سواءً على الخصائص السكانية أو الاجتماعية والاقتصادية أو على البيئة الحضرية الطبيعية وما يستدعي ذلك من ضرورات التخطيط، ويشير الى انه عند الحديث عن نظريات التحضر، لا بد من التركيز على النظرية العامة لنمو المجتمع والتغير الاجتماعي والتي تأخذ بالعلاقة الجدلية بين القوى المنتجة التي تشمل علاقة الناس بالبيئة الطبيعية المحيطة بهم وعلاقة الناس ببعضهم البعض ويرى ان البنى الاقتصادية السائدة في المجتمع والتي تتغير من جيل إلى آخر ومن مرحله لأخرى تؤثر في تحديد الادوار التي تمر بها المدينة من البساطة الى التعقيد نتيجة لتطور البنى الاقتصادية وطبيعتها وتأثيرها في علاقات الانتاج السائدة.

كما ويرى ان تطوير نظريه حول التحضر لا بد ان تأخذ بعين الاعتبار حدود وخصائص المجتمع المحلي والحضرية والمدنية والمجتمع الحضري والايكولوجيا الاجتماعية، واعتبر جهود العلماء لتشكيل وتطوير نظريه حول التحضر مازالت تواجه مشاكل. كما واستعرض المدارس النظرية في علم الاجتماع وبرزها المدرسه الحضريه، والتي تشمل عملية الانتقال من الزراعة أو الاقطاع الى الصنائه او الوضع الحضري، وبالأبعاد الاجتماعية المكانية في تفسير الظواهر السلوكية في مجال التفاعل الاقتصادي والاجتماعي على اسس ايكولوجيه. والمدرسه الأيكولوجيه التي ترى ان درجة التحضر في المجتمع تتناسب بصورة طرديه مع طبيعة نظام تقسيم العمل، كما وتتناسب تناسباً طردياً مع التكنولوجيا.

أما المدرسه الاقتصادية فقد صنفت المدن الى المدينة التي يسودها نظام الرق والمدينة الاقطاعيه والمدينة الرأسماليه والمدينه الاشتراكيه. وهذا التدرج في الانتقال مرتبط في التغيرات في أنماط الاستهلاك. أما المدرسه البيئية فتهتم بالتفاعل بين البيئة الطبيعيه والانسان وضرورة تأقلمه وعدم وجود توازن في علاقه بين الطبيعه والثقافه الانسانيه التي تمثل المدينة إحدى المعالم الثقافيه التي أوجدها الانسان مما يؤدي الى خلق مشاكل حضرية لا عدم تكيف.

أما المدرسه التكنولوجيه فترى أن للتصنيع تأثير كبير في التحضر وتطور المدن. وأخيراً يستعرض مدرسة القيم الاجتماعيه والثقافيه التي تعتبر مدخل مهم لدراسة خصائص المجتمع الحضري واستخدام المساحات داخل نطاق المدينة حيث اشار إلى رأي ماكس فيبر (Maxweber) بأثر القيم على المجتمع الحضري. ويرى الأخير ان العديد من المدن مثل القدس ومكه والمدينه، قد اكتسبت مكانتها بفضل القيم الروحيه التي تلعب دوراً مهماً في تنظيم النشاط الاقتصادي والاجتماعي لمجتمع المدينه، وتوصل الباحث من خلال هذا الاستعراض للمدارس والاتجاهات والنظريات إلى القواسم المشتركه فيما بينها والتي تفسر عوامل نشأة المدن وتطورها والنمو الحضري وهذه القواسم تتمثل في الحيز (المساحه) وحركة السكان من حيث الحجم والكثافه والتوزيع وتوطن النشاطات الصناعيه والتجاريه والخدماتيه والامتداد المكاني للمدن والعلاقات المتبادله بين الامتداد والمكان الاصلي او المركزي (١).

لقد اصبحت الدراسات التي تهتم بالتركيب الداخلي للمدن او ما يسمى بتحليل البيئه الحضريه الاكثر شيوعاً حيث تزايد الاهتمام بها لما ينتج عن ذلك من معرفه لخصائص التحضر وعلاقاتها في البيئه الحضريه، من خلال التعرف على الخصائص الديمغرافيه والاقتصاديه والاجتماعيه وطبيعه المسكن للسكان والوظيفه التي تؤديها المدينه كبيئه حضريه.

ومن هنا سنلقي الضوء أيضاً على بعض الدراسات التي اهتمت بالتركيب الداخلي للمدينه كبيئه حضريه. فعلى سبيل المثال لا الحصر اهتمت احدى الدراسات في الأردن بعنوان التركيب الداخلي لمدينه وادي السير بدرجه التزامم وكثافه الاشغال كمؤشرات لخصائص حضريه، فكلما قلت درجه التزامم في الغرفه الواحده الى اقل عدد من الأفراد كانت الحياه أمثل وامتلكت المدينه خصائص حضريه، كما ويرى الباحث أنه كلما ارتفعت نسبة المساكن المستقله والفلل ذات المساحات الكبيره، وارتفعت نسبة المساكن المبنيه من الحجر وكان

(١) د. اسحق القطب، الاتجاهات المعاصره في الدراسات الحضريه - التحضر والنمو الحضري في الوطن العربي، جامعه الكويت، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٠م

البناء حديث نسبياً، فإن ذلك يعتبر مؤشراً على الوضع الاقتصادي والاجتماعي الجيد، وهذا يعني امتلاك هذه المناطق للخصائص الحضرية^(١).

أظهرت إحدى الدراسات الأردنية والتي أجريت على المنطقة الشرقية من عمان سبعة عوامل فسرت التباين في البيئة الحضرية، وهي العامل الاجتماعي والاقتصادي وعامل الخدمات وعامل تركيب الأسره وعامل ملكية المسكن وطبيعته وعامل الوظيفة (العمل) وعامل صلة القرابة، وهذه العوامل ساهمت في تحليل البيئة الحضرية وفهم خصائصها وتركيبها الداخلي^(٢). ويلخص كايد أبو صبحه في دراسته (تحليل البيئة العاملي : دراسة للتركيب الداخلي في المدن ما توصل اليه شيفكي وبل من توضيح المتغيرات التي ترتبط مع كل من الأبعاد الثلاثة التي ظهرت في مدينة لوس انجلوس، فالبعد الاجتماعي (Social Rank) يمكن تحديده من خلال مدى توزيع وتغير المهارات بين الأفراد في خلال فتره زمنيه محدده، كما يمكن قياسه والاستدلال عليه من التعليم والوظيفة والايجار كمتغيرات اجتماعيه.

أما البعد الثاني فهو التحضر (Urbanization) وهو أحد العوامل المهمه التي تساهم في التمييز بين التجمعات السكانيه والأفراد في المجتمعات الحديثه حيث تم استخلاصه من النشاط الانتاجي المتغير وتم قياسه من خلال متغيرات الخصوبه والمسكن ونسبة مشاركة المرأة في العمل.

وأخيراً البعد الثالث وهو العزله (Segregation) وهو الذي يميز المجتمع الحديث عامه والمجتمع الأمريكي خاصه والذي يتضمن المتغيرات التي تنشأ في تركيب السكان وامكن استخلاصه والاستدلال عليه من خلال المتغيرات المتعلقة بعدد المهاجرين والسكان الملونين^(٣).

(١) محمد يوسف سعيد النوباني، "التركيب الداخلي لمدينة وادي السير -دراسه في السكان والمسكن"، رسالة ماجستير، لجامعة الأردنية، ١٩٩٢
(٢) تيسير أبو اسنينه، "التركيب الداخلي للمنطقه الشرقيه من مدينة عمان"، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٨٦
(٣) كايد أبو صبحه، (تحليل البيئة العاملي: دراسه للتركيب الداخلي في المدن)، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد ١٠، العدد ١، ١٩٨٣.

اظهرت دراسة لمدينة يمنية بعنوان التركيب الداخلي لمدينة تعز وجود اربعة عوامل اشتركت في تفسير التباين في الخصائص الحضرية بما نسبته ٦٢,٢% اشتملت على ٤٦ متغيراً وشملت ٢٤٢ وحدة مساحيه وهذه العوامل هي العامل الاجتماعي وعامل التركيب المهني، وعامل الخدمات وعامل خصائص المسكن^(١).

وفي دراسة تحليليه للبيئه الحضرية في مدينة القاهرة اظهرت الدراسة ان اهم الخصائص الحضرية هي الوضع الاقتصادي والاجتماعي، كما اظهرت انه لا يمكن الفصل بين متغيرات الوضع الاجتماعي ومتغيرات الوضع الأسري فهما يتحدان ليشكلا بعداً واحداً وهو بعد نمط الحياه^(٢)، كذلك هناك دراسة عن مدينة حيفا قسمت المدينة الى ٥٣ وحدة مساحيه وشملت ٣٩ متغيراً اظهرت اربعة عوامل تشبه النموذج الغربي وفسرت هذه العوامل حوالي ٧٠% من التباين وهذه العوامل الاربعه هي المكان الاجتماعي والاقتصادي والبعد العرقي وبعد الاقليه العربيه والكثافه السكانيه ونسبة زيادة او نقصان قيمة الارض^(٣)،

(٣) الدراسات الأجنبية:

أظهرت الدراسات الأجنبية الكثير من المتغيرات التي لعبت دور أساسي في عملية التحضر في تلك البلدان، اتفقت في بعض منها مع الدراسات العربية واختلفت في البعض الآخر وذلك لإختلاف البيئات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وفي ما يلي استعراض لبعض هذه الدراسات :

فهناك دراسة موردي Murdie التي اجريت على مدينة تورنتو في كندا والتي تضمنت ٢٣٥ وحدة مساحيه و ٨٦ متغيراً ، وتم تجميع المتغيرات في ستة عوامل، وكانت نسبة التباين المفسر في العوامل المشتقه ٧٥% من مجمل التباين

(١) عبد الله الدهمي، (التركيب الداخلي لمدينة تعز بالجمهوريه اليمنيه) دراسه في السكان والمسكن، رساله ماجستير، الجامعه الاردنيه، عمان، ١٩٩٢.

(٢) Abu-Lughod, J. 'Testing The Theory Of Social Area An Alysis The Ecology Of Eght', America Sociological Review, 341. 1969.

(٣) Cardas, Y. 'Factorial Ecology In A Controlled Urban System, The Case Study Of Metropolitan Haifa, Geoga Fiska Annaler , 58. B. 1976. Pp 59-64

الكلي، وهذا يعني ان حوالي ٧٥% من المعلومات التي تضمنتها المتغيرات الداخلة في الدراسة امكن تفسيرها بواسطة الابعاد التي تم اشتقاقها، الابعاد هي : البعد الإقتصادي، والبعد الاسري، والبعد العرقي، والنمو السكاني، والاستخدام، وخصائص المسكن^(١).

وفي دراسة للابعاد الحضرية للمدن الكندية ما بين عامي ١٩٥١-١٩٦١ ليلسلي كنج من خلال دراسته للابعاد الحضرية وذلك بدراسة الخصائص الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية في تلك المدن اظهرت الدراسة ان ٨٣% من المعلومات تم تفسيرها بواسطة الابعاد الحضرية التي تم اشتقاقها من متغيرات الدراسة^(٢).

وفي دراسة اخرى توصل احد الباحثين الى ان المناطق التي تمتاز بخصائص السكان فيها خصوصاً خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية بدرجة عالية من التحضر فإن خصائص التحضر هذه سوف تؤثر على سلوك الأفراد وعلى النواحي الديمغرافية لديهم وذلك بقلّة عدد الأطفال والهجرة وارتفاع سن الزواج وانخفاض وفيات الأطفال الرضع حيث ربط الباحث بين متغير خصائص التحضر والمتغيرات الديمغرافية من خلال معرفة خصائص التحضر الاجتماعية والاقتصادية واثرها على السلوك والنواحي الديمغرافية^(٣).

وفي دراسة لاحدى مناطق سيراتيفيلد لاحظ الباحث ان رحلة العمل اليومية ونمط الحياه السائد والكثافة السكانية والحجم والتجانس جعل المنطقة تتميز بخصائص ايكولوجية وطابع مميز كما توصل الباحث الى ان نمط العلاقات الاجتماعية السائدة في هذه المنطقة مميزه ايضاً بالعلاقات الشخصية والتزاوج والهجرة الانتقائية للأفراد ساهم في اعطاء طابع خاص لسكان مناطق الاطراف والتي ميزتهم عن سكان المدن وهذه الميزات جعلت اتجاهاتهم وقيمهم ومواقفهم

(١) Murdie.R.A. Factorial Ecology Of Metropolisian Toronto, 1961, An Essay On The Social Geography Of The City" Research Paper No.116, Chicago University Geog. Dept. 1969.

(٢) Lislieking, " Crossp-Sectional Analysis Is Of Canadian Urban Bemensions" The Canadian Geographer Vo.10. 1966. PP205-244

(٣) Santhal Sermsir, " Differential In Urban - Rural Demographic Behavior And Events In In Thailand", Dissertation Abstracts International, A-Humanities And Social Sciences, Vol 43, No.2 Ann Arbor, 1982.

مشاركه ايضاً مما يزيد في اختلافهم عن سكان المدن ^(١)، ولقد توصلت احدى الدراسات عن خصائص مدينتين اسبانييتين احدهما تعرضت لعملية تصنيع وتحضر سريع والاخرى بشكل معتدل، الى ان درجة التحضر اعلى والنمو الحضري كبير في المدينة ذات التحضر والتصنيع الكبيرين عنها في المدينة ذات التحضر والتصنيع المعتدله ولكن وجد الباحث ان هناك تشابه وعدم اختلاف في الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان بين المدينتين رغم بعد المسافه بينهما ^(٢).

تعددت التصنيفات حول التجمعات البشرية باعتبارها حضرية او لاحضرية او ريفية وهذه الاعتبارات تمحورت حول الابعاد الديمغرافية والسياسية والادارية والثقافية، حيث اعتمد تصنيف الامم المتحدة ثلاثة انماط رئيسيه وهي :

١- التنظيمات المدنية والتي تشمل الحكومه المحليه وعدد الاشخاص ونسبة السكان العاملين بالزراعه.

٢- التصنيف الاداري واعتبار المركز الاداري الذي يخدم عدداً من القرى منطقه حضرية والباقي ريفيه.

٣- التصنيف الذي يعتمد على حجم التجمعات البشرية وتصنيفها الى حضرية بغض النظر عن الاعتبارات الاخرى ^(٣).

ويرى احد الباحثين انه حتى نستطيع دراسة وتحليل عملية التحضر لا بد من الاستعانه بعدة مداخل وقد لخصها بالمدخل التاريخي والمدخل السكاني والمدخل الايكولوجي والمدخل الثقافي والمدخل النفسي.

ولمزيد من التفصيل لهذه الأبعاد يمكن تفصيلها بالشكل التالي :

المدخل التاريخي (Historical Approach) يرى ان تحليل خصائص التحضر الموجوده يستدعي تحليل ودراسة الخلفيه التاريخيه والاحداث التي التي حدثت في الماضي لما لها من تأثير في تطور المجتمعات ووجود المؤسسات المتنوعه وبالتالي طبيعة العلاقات التي تربط النظم والمؤسسات

(١) W- Martin, ' The Rural - Vrabn Fringe: Astady of Agdus Tment to Residence Location', University of oregon presse , Eugene, 1955.

(٢) Alice G. Bier, ' Varban growth and Urban politics: Astady of neigh borhood Associations in two cities of spain", dissertation abstracts international, A-Humanities and social Sciences, Vol 39, No, 11 Ann Arbor, 1979.

(٣) United Nations. Demographic year book , New York 1955

وعدم تجانس السكان في الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية^(١). ويفسر احد الباحثين عملية التحضر من خلال المفهوم المكاني (Spatial) بين مركز المدينة واطرافها والمناطق المستحدثة حيث يرى ان الدولة عبارة عن وحدة يمكن في اطارها دراسة مفهوم التحضر، كما واستنتج ان مجتمع المدينة هو مركز التغيرات والاشعاع الحضاري ويرى ان عملية التحضر والتوسع السكاني وما ينشأ عن ذلك من وجود مؤسسات وحاجه للخدمات يرتبط بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية على مستوى الدولة كوحدة واحدة^(٢).

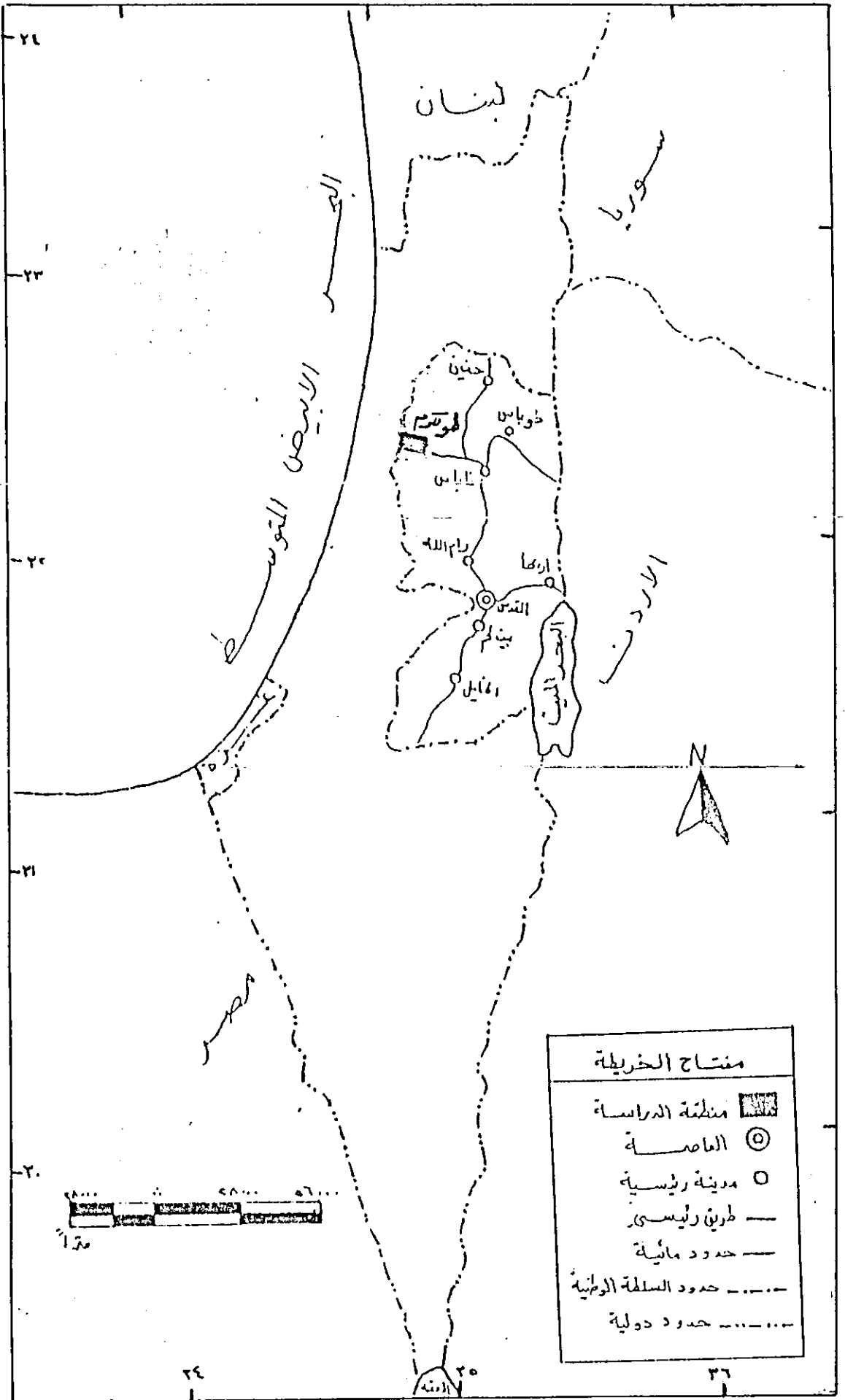
ويرى احد الباحثين وخصوصاً في مجال دراسات التحليل العاملي للبيئة (Factorial Ecology) والتي تهتم في وصف خصائص السكان الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية وخصائص المسكن ومن ثم تحديدها في ابعاد تتنظم حولها متغيرات الدراسة ومدى ارتباط مناطق الدراسة بالعوامل والابعاد التي ظهرت وتجمعت حولها المتغيرات، ولقد طبقت مثل هذه الدراسات بشكل كبير في المدن الغربية والولايات المتحدة الامريكيه وهناك دراسات قليلة ظهرت ايضاً في مدن اخرى من العالم مثل كلكتا في الهند والقاهرة في مصر وحيفا في فلسطين. ومن خلال بعض الدراسات التي اجريت على مدن امريكيه يرى الباحث ان المتغيرات المتعلقة بخصائص السكان تم تفسيرها من خلال ثلاث ابعاد وهي البعد الاقتصادي حيث ظهر على شكل قطاعات والبعد الاسري حيث انتظم على شكل دائري، والبعد العرقي الذي ظهر على شكل نويات في مناطق متباعدة من المدينة.

١-٥- منطقة الدراسة:

حدود منطقة الدراسة هي حدود بلدية طولكرم المصادق عليها من قبل وزارة الحكم المحلي الفلسطينية شكل رقم (١-١) والتي تشمل على:

(١) H.J. Gans, Urban is mandsabanism as ways of life; Reevaluation of olefinitions In Arn old Rose, (E.D), Human Behavior and social processes, Boston Houghton- Mifflinco, 1962

(٢) Freedman , John- Urban is zation, planning and National Development. London. Sage. Foundation. 1975



شكل رقم (١-١) : موقع منطقة الدراسة

ضواحي شويكه شمالاً وارتاح جنوباً وذنابه شرقاً بالإضافة الى المدينة بحاراتها الأربع من الناحية الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية باستثناء المخيمات القريبة من المدينة. هذا وتعتبر نهاية ضاحية شويكه من الناحية الشمالية هي حدود البلدية من الشمال وبداية الشارع المؤدي الى قرية فرعون هي حدود البلدية من الناحية الجنوبية، اما الناحية الغربية فيعتبر الخط الاخضر هو الحد الغربي لحدود البلدية، وحتى بداية مخيم نور شمس هو الحد الشرقي لبلدية طولكرم.

١-٦- منهجية الدراسة:

تقوم الدراسة على ثلاثة محاور أساسية ، هي:

- (١) **الاطار العام والنظري:** ويتضمن مقدمة عامة لموضوع الدراسة وأهدافها وأهميتها ومنهجيتها، وكذلك عرض لأدبيات الدراسة من خلال استعراض بعض المفاهيم والنظريات ذات العلاقة وايضا مراجعة بعض الدراسات السابقة في موضوع التحضر.
- (٢) **الاطار المعلوماتي:** ويتضمن المعلومات والبيانات والاحصائيات والمخططات الخاصة بمدينة طولكرم وضواحيها (منطقة الدراسة) من حيث التطور العمراني والخصائص الاجتماعية والاقتصادية وخصائص السكان والمسكن.
- (٣) **الاطار التحليلي والتصميم:** ويتناول تحليل البيئة الحضرية المبنية في طولكرم وعلاقتها بخصائص التحضر من خلال الاستفادة من بعض النظريات والدراسات المشار اليها في المحور الأول.

اعتمد الباحث المنهج التاريخي في وصف وتحليل الجانب المتعلق بنشأة وتطور المدينة العمراني مستعيناً بالمخططات الهيكلية للمدينة في فترات ومراحل محدده ونمو عدد السكان في حين تم اعتماد اسلوب المنهج الوصفي التحليلي حيث أجرى الباحث مسح ميداني بالعينه لدراسة خصائص التحضر

الديمغرافيه والاقتصادي والاجتماعيه وخصائص المسكن والبيئه الحضريه المبنيه بما فيها من خدمات ومرافق، وقد تم اعتماد أسلوب التحليل الاحصائي المبسط كالجداول التكرارية بالإضافة الى استخدام بعض الأساليب الاحصائية المتطورة وكل ذلك تم من خلال استخدام البرنامج الاحصائي (SPSS Statistical Package for Social Sciences)

بالإضافة الى الاستعانة ببعض الأشكال من أجل وصف وايضاح مدى التأثير الذي تحدثه بعض المتغيرات على خصائص التحضر في منطقة الدراسة .

١-٦-١- الإطار التنظيمي للدراسة:

تتكون هذه الرسالة من خمسة فصول، اشتمل الفصل الاول على موضوع الدراسة واهدافها وعرضاً لبعض الدراسات في التحضر(العربيه والاجنبيه) ومنطقة الدراسة والاطار التنظيمي للدراسة ومصادر الدراسة وعينة الدراسة واستبانة الدراسة والأسلوب الإحصائي المستخدم.

أما الفصل الثاني فيشتمل على فكره عامه عن المدينة والتطور العمراني للمدينه وتقسيمها إلى خمسة مراحل تاريخية وهي المرحله العثمانيه، مرحله الانتداب البريطاني، مرحله الحكم الاردني، مرحله الاحتلال الاسرائيلي، مرحله السلطه الوطنيه الفلسطينيه وعرض لمخططات وخصائص كل مرحله بالاضافه الى نبذه عن النمو السكاني للمدينه.

في الفصل الثالث: تم عرض وتحليل للخصائص الاجتماعيه والديمغرافيه والاقتصادي للسكان.

وفي الفصل الرابع: تم استعراض لخصائص المسكن والخدمات والبيئه الحضريه المبنيه.

جدول رقم (١-١) التوزيع النسبي للإستبانات حسب الأحياء في منطقة الدراسة

المنطقة	عدد الاستبانات	النسبة
الحارة الغربية	٥٤	١٤,٩
الحارة الشرقية	١٠١	٢٧,٩
الحارة الجنوبية	٧٣	٢٠,٣
الحارة الشمالية	٤٢	١١,٧
ضاحية شويكة	٣٨	١٠,٦
ضاحية ارتاح	٢٢	٦,١
ضاحية ذنابه	٣١	٨,٥
المجموع	٣٦١	%١٠٠

هذا وقد استعان الباحث بخريطه اعدتها دائرة الإحصاء المركزيه الفلسطينيه لتحديد نصيب كل منطقة من مناطق الدراسة وذلك من خلال حصر مجموعه من مناطق العد في منطقه من المناطق التي حددها الباحث واصطلاح عليها بشكل تقريبي مع التقسيمات المتعارف عليها للحارات (المناطق والضواحي) وهي ليست بالضروره تمثل التقسيمات التقليديه المتعارف عليها، والخريطه التاليه الشكل رقم (١-٢) يبين مناطق الدراسة التي حددها الباحث باستثناء ضاحية ذنابه والتي تم تقدير عدد الأسر فيها بالرجوع إلى مصادر دائرة الإحصاء المركزيه وبالتالي تم إعطاءها نسبتها من إستبانات الدراسة. بعد ذلك قام الباحث بتحديد نقطه بدء في كل منطقه من مناطق الدراسة حيث كانت في منتصفها تقريباً منطلقاً في كل الإتجاهات مستخدماً العينه العشوائيه الطبقيه المنتظمه حيث تم عد عشرين منزلاً واختيار المنزل رقم ٢١.

هذا وقد تم استرجاع ٣٣٥ إستماره من أصل ٣٦١ استماره، أي أن ٢٦ استماره لم تسترجع وجميعها من الضواحي بحيث بلغ مجموع الاستثمارات التي تم استرجاعها من الضواحي ٦٥ استماره من أصل ٩١ استماره ولتسهيل الدراسة وعند تحليل البيانات إحصائياً تم اعتبار الضواحي كمنطقه واحده

بحيث أصبحت منطقة الدراسة مكونة من خمسة مناطق وهي الحي الشرقي،
الحي الغربي، الحي الشمالي، الحي الجنوبي والضواحي.
كما تم توزيع الإستمارات على أرباب الأسر من الذكور والإناث .

لقد تم تصميم الاستبانة لتفي بحاجات الدراسة وأغراضها وتحقيق الأهداف المرجوة منها وفي ضوء ذلك قسمت الاستبانة الى عدة أجزاء يضم كل جزء منها مجموعة من الأسئلة كانت على الشكل التالي :

١- الجزء الأول : يغطي البيانات التعريفية (الجنس، العمر، حاله الزوجيه، المستوى التعليمي).

٢- الجزء الثاني : ويشتمل على الخصائص الديمغرافية والاجتماعيه والاقتصادييه للأسره والاتجاهات والقيم (الاتجاه نحو تنظيم النسل، العمر عند الزواج الأول، الاتجاه نحو عمل وتعليم المرأة، صلة القرابه بين الزوجين، السكن مع الأقارب، العلاقات الاجتماعيه، أنواع المهن وطرق اختيارها ومستوى الدخل وكيفية قضاء وقت الفراغ).

٣- الجزء الثالث : خصائص المسكن والخدمات (الملكيه، اختيار المسكن، مادة البناء والاضافات، الادوات المتوفره في المسكن، الخدمات المتوفره في المنطقه، عدد الغرف، بالاضافه الى ذلك فقد اشتملت الاستبانة على العديد من الاسئله التي تتعلق بالخدمات والمرافق والعادات والتقاليد ومدى تأثير بعض العوامل على السكان كتأثيرات حضريه ومدى تقبل السكان لهذه التغيرات.

الفصل الثاني

التطور العمراني لمدينة طولكرم

الموقع	١-٢
لمحة تاريخية	٢-٢
التطور العمراني	٢-٢
المرحلة العثمانية	١-٢-٢
مرحلة الانتداب البريطاني	٢-٢-٢
مرحلة الحكم الأردني	٣-٢-٢
مرحلة الاحتلال الاسرائيلي	٤-٢-٢
مرحلة السلطة الوطنية	٥-٢-٢
الفلسطينية	
النمو السكاني	٤-٢

الفصل الثاني

٢-١- الموقع

تقع مدينة طولكرم في منتصف الجزء الشرقي من السهل الساحلي الفلسطيني، على دائرة عرض ٣٢,٩ شمالاً وخط طول ٣٥,١ شرقاً^(١) وقد أضاف موقع المدينة المتوسط بين جبال نابلس شرقاً والسهل الساحلي غرباً اهمية مميزة للمدينة من الناحيتين التجارية والعسكرية قديماً وحديثاً، فقد كانت مركزاً لمرور القوافل التجارية قديماً وهي اليوم مركزاً للمواصلات البرية بين الساحل والداخل علاوة على انها سوق لمنتجات اقليمي السهل الساحلي والمرتفعات الغربية^(٢)، كما ان سهولة الوصول للمدينة بواسطة شبكة الطرق المعبده واتصالها بقرى ومدن الشمال بسهولة ومرور خطان لسكة الحديد احدهما يتجه غرباً ليتصل بسكة الحديد المارة على طول الساحل الفلسطيني حتى القاهرة، والثاني يتجه شرقاً مروراً بجنين فسهول بيسان الى درعا ودمشق شرقاً أكسبها أهمية كبيرة^(٣)، اما من حيث الموضع فتقع المدينة على هضبه يتراوح منسوب الاراضي بين ٥٥-١٢٠م فوق سطح البحر تمر فيها مجموعه من الوديه القادمة من المرتفعات شرقاً باتجاه السهل الساحلي غرباً^(٤). وبفضل موقع وموضع مدينة طولكرم هذا فقد اصبحت تمثل نقطة الاتصال بين جبال نابلس شرقاً والسهل الساحلي الفلسطيني غرباً، حيث تسلك اوديتها خطوط المواصلات الرئيسية. وتقع على جانبي هذا الوادي القرى التابعة ادارياً للمدينة، والتي تتصل معها بشبكة جيدة من الطرق، ولقد اثرت احداث عام

(١) الموسوعة الفلسطينية المجلد الثالث، الطبعة الاولى ١٩٨٤، ص ١٢٥.

(٢) Orni and Efrant , Geography of Israel , 1971, PP.415-416

(٣) الموسوعة الفلسطينية، مصدر سابق، ص ١٢٥.

(٤) مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ح ٣ ق ٢ ص ٢٥١.

١٩٤٨ سلبياً على امتداد المدينة ونموها، إذ لا يبعد خط الهدنه المرسوم مع إسرائيل سوى بضعة كيلومترات عن مركز المدينة مما أوقف نموها نحو الغرب^(١).

٢-٢- لمحجه تاريخيه:

ترجع الآثار التي تم اكتشافها حتى الآن تاريخ استيطان مدينة طولكرم إلى عصر الرومان، وبالتحديد إلى القرن الثالث الميلادي، وقد عرفت آنذاك باسم بيرات سوريقا (Birat Soreqa) تعني (بئر كرم مختار)^(٢) وتشير كثير من المصادر التاريخية إلى قدم استيطان طولكرم والذي يرجع بعضها إلى زمن الكنعانيين، ونستدل على ذلك من خلال ما عثر عليه من آثار في القرى المجاورة لها كالكرمل، جت، مجدولين وجلجال وغيرها من المدن والقرى التي لا زالت تحتفظ بأسمائها القديمة مع شيء من التحريف^(٣)، وقد وردت طولكرم في كتابات المقريري وفي معجم البلدان لياقوت الحموي باسم (طولكرم) وتعني حرفياً (جبل الكرم) وهذا ما تشتهر به مدينة طولكرم وقراها المجاورة. وقد ظلت طولكرم تعرف بهذا الاسم حتى القرن الثاني عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) ويعتقد أن كلمة طور قد حرفت إلى طولكرم وهو الاسم الذي ظلت تعرفه به حتى يومنا هذا^(٤)، ظلت طولكرم تتبع في إدارتها مدينة نابلس حتى نهاية القرن التاسع عشر، عندما أحدث العثمانيون قضاءً جديداً في شمال فلسطين عرف باسم (قضاء بني صعب) وجعلوا طولكرم عاصمة له، وبالرغم من اتخاذها عاصمة للقضاء الجديد، فقد ظلت المدينة صغيرة في حجمها العمراني والسكاني، فلم يتجاوز عدد سكانها

(١) علي حسن، قصة مدينة طولكرم، ١٩٨٤ ص ١٢

(٢) مصطفى الدباغ بلادنا فلسطين، ج٣، ق٢، ص ٢٤٧

(٣) الموسوعة الفلسطينية، مصدر سابق، ص ١٢٦.

(٤) علي حسن، مرجع سابق، ص ٢٧-٢٨

حتى الحرب العالمية الاولى ثلاثة آلاف نسمة^(١)، وفي عام ١٩١٨ قام البريطانيون باحتلال مدينة طولكرم، وقد ازداد عدد سكان مدينة طولكرم خلال فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين حيث ارتفع عدد سكانها من (٣٣٤٩) نسمة عام ١٩٢٢ الى (٨٠٩٠) نسمة عام ١٩٤٥^(٢). ويعزى هذا التزايد السكاني الى الزيادة الطبيعية للسكان والى الهجره الى المدينة من القرى المجاوره بسبب توفر فرص العمل والخدمات المختلفه كالماء والتعليم في المدينة.

لقد تأثرت مدينة طولكرم باغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨م من قبل اليهود حيث خسرت مساحات كبيره من أراضي القرى التابعة لقضائها نتيجة لسيطرة قوات الاحتلال على القسم الغربي من قضاء طولكرم والذي تضمن (٢٦) قرية وخربه و(٨) مضارب لبعض عشائر البدو^(٣). وتعتبر الفترة ١٩٤٥م-١٩٦٧م فترة نمو وتوسع في رقعة المدينة المساحيه وحجمها السكاني، فقد ازدادت مساحتها من (١٦٧٢) دونما عام ١٩٤٥م الى (٢٤٠٠) دونماً عام ١٩٦٦م كما ارتفع عدد سكانها من (٨٠٩٠) نسمة عام ١٩٤٥م الى (٢٠٦٨٨) نسمة عام ١٩٦١.

وقد نجم عن هذا التزايد السكاني اتساع عمراني بحيث اتصلت المدينة القديمه بالقرى المجاوره لها، حيث انضمت اليها قرية ذنابه من الشرق وقرية ارتاح من الجنوب وقرية شويكه الى الشمال واتسعت رقعة المدينة لتصل الى (٥٨٠٠) دونم^(٤).

وبعد حرب حزيران عام ١٩٦٧م وما نجم عنها من احتلال اسرائيلي للضفة الغربية ونزوح قسم كبير من سكانها بما فيها مدينة طولكرم تقلص عدد

(١) مصطفى الدباغ، مرجع سابق، جـ ٣، ق ٢، ص ٢٤٧

(٢) نفس المصدر السابق

(٣) نفس المصدر السابق

(٤) علي حسن، قصة مدينة طولكرم، ١٩٨٤ ص ٣٢

السكان المتبقين في المدينة في نهاية عام ١٩٦٧م الى (١٥١٧٧) نسمة أو ما يعادل ٤/٣ مجموع سكانها عام ١٩٦١م، وفي عام ١٩٨١ ازداد عدد السكان ليصل الى حوالي ٣٠٠٠٠ نسمة.^(١)

٢-٣- التطور العمراني:

هذا وقد شهدت مدينة طولكرم تطورا عمرانيا في فترات مختلفة ومتعددة نتيجة خضوعها لأكثر من سلطه حاكمه من غير اهلها ونتيجة لمجمل التطورات السياسيه التي حدثت في فلسطين على مدى فترات ومراحل زمنيه مختلفه يمكن تقسيمها الى خمسة مراحل.

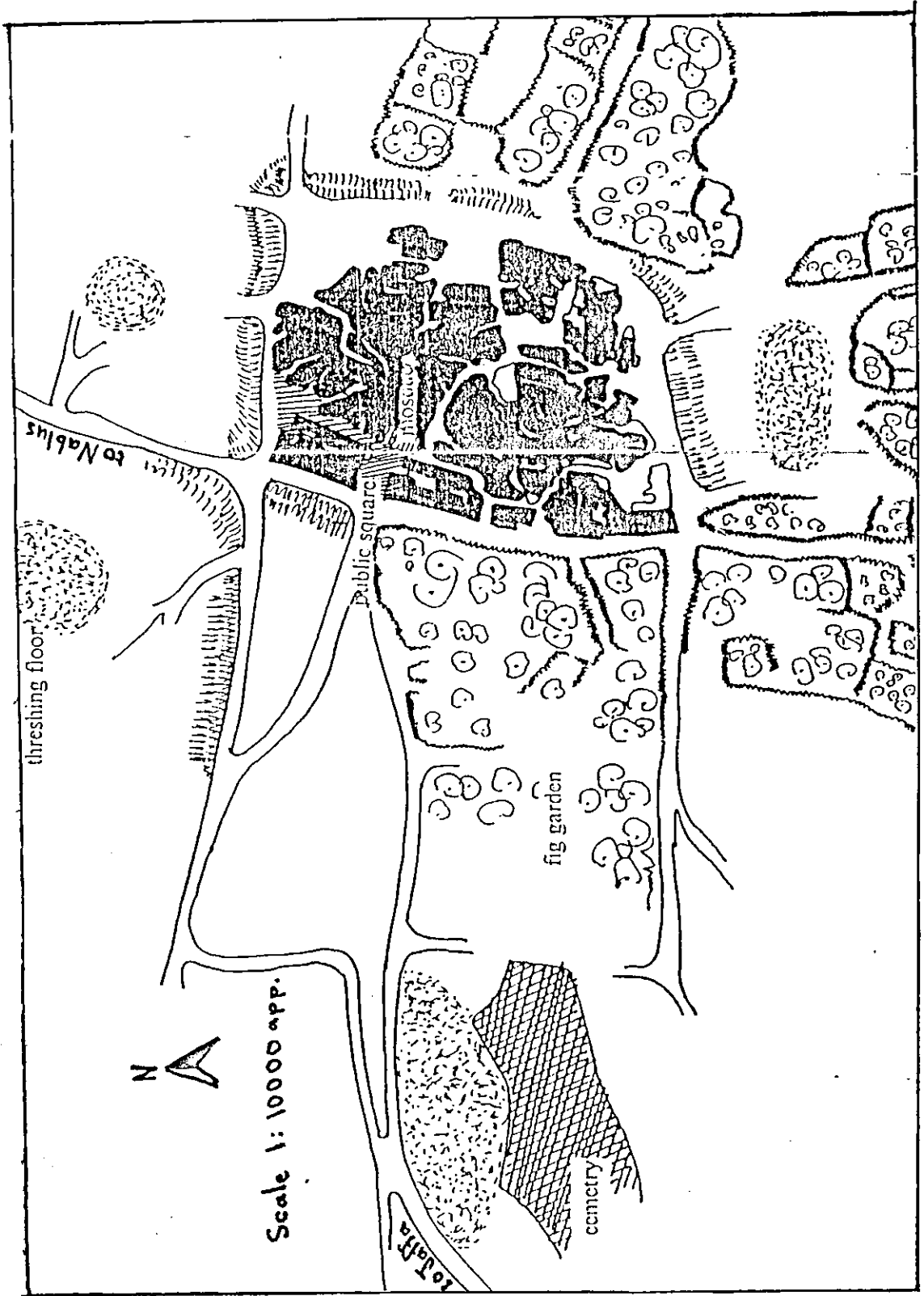
٥٨٢١٧١

٢-٣-٢- المرحله العثمانيه:

لم يكن لدى العثمانيين مخططا لمدينة طولكرم، ولم يكن لها أي مخطط سابق حيث كانت تقوم على تله تتجمع عليها المساكن بشكل متلاصق تقريبا وكان المسجد القديم يشكل مركز هذه المباني. ولم تتطور في عهد العثمانيين، ولكن وعلى الرغم من عدم وجود مخطط لطولكرم فان للعثمانيين الفضل في بداية تطورها، فمن الناحيه الاداريه وبعد ان كانت عباره عن قريه صغيره، أحدث العثمانيون قضاءً سمي بقضاء بني صعب يديره قائم مقام تابع لمتصرف البلقاء. بالاضافه الى ذلك فقد قاموا بتدشين مستشفى ومركز للبريد وسكة حديد ومبنى للبلديه بالاضافه الى سوق شعبي صغير، كل هذه الامور ساهمت في جعل المدينه مركز جذب وساهمت في وضعها على عتبه التطور والذي انعكس في زياده عدد سكانها وزياده عدد المباني، وأصبحت المدينه مركزا للتسوق في القضاء، ولكن المباني بقيت بشكل عشوائي ودون تنظيم^(٢).

(١) مصطفى الدباغ بلادنا فلسطين، مرجع سابق

(٢) Abdel Rahman Mahrok, Physical Planning System and the Physical Apatial Structure of the Human Settlement, PhD.Thesis, Glasgow University, 1995, P.163



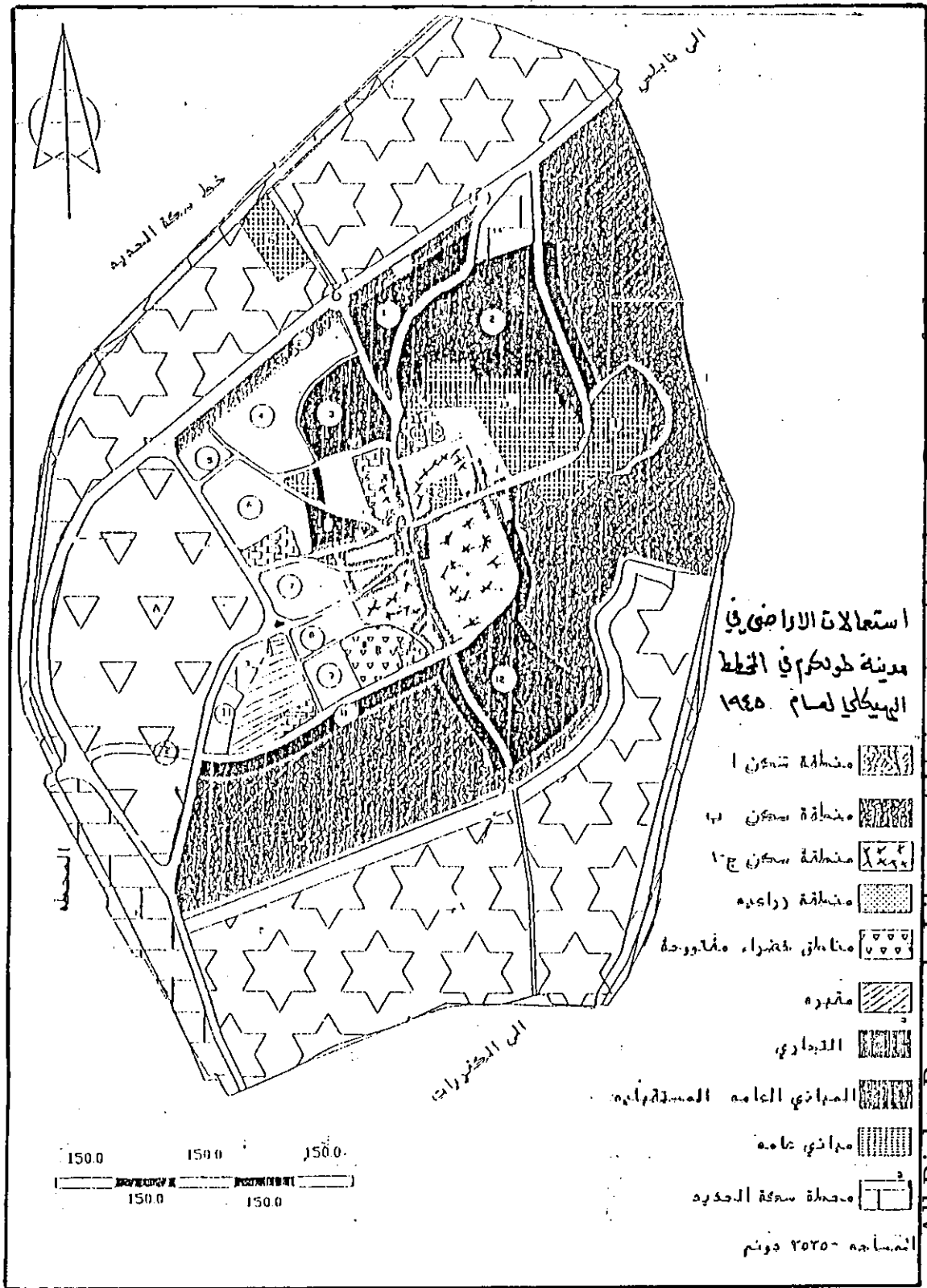
شكل رقم (١-٢) خارطة تبين حدود طولكرم قبل عام ١٨٩٢م

Abdel Rahman Mahrok, Physical Planning System and the Physical Spatial Structure of the Human Settlement, PhD.Thesis, Glasgow University, 1995, P.163

ومن أهم المباني المتبقية والتي تعود لهذه الفترة مبنى البلدية القديم والذي يستخدم حالياً كمقر لشرطة المدينة.

٢-٣-٣- مرحلة الانتداب البريطاني (١٩١٧-١٩٤٨)

قام الانتداب البريطاني من خلال مؤسساته التخطيطية بالعديد من الاعمال التي اثرت على ملامح فلسطين من الناحية التخطيطية ولم تُستثنى مدينة طولكرم من هذا الوضع وذلك خدمة لمصالحه وتسهيلاً لسيطرته على هذه المدينة كباقي مدن فلسطين، ففي عام ١٩٢٨ تطورت المدينة على امتداد محورين رئيسيين: المحور الاول كان من الشرق الى الغرب والمحور الثاني من الشمال الى الجنوب بحيث اقيمت المباني على امتداد هذين المحورين وشكل التقاء المحورين وتقاطعهما وسط المدينة نقطة جذب حساس- بمرکز المدينة. وفي عام ١٩٢٩ اعلنت طولكرم كمُنطقة تخطيط (تنظيم) مدنيه واسفر ذلك عن تشكيل لجنة تخطيط محليه يرأسها قائد المنطقة الشماليه، وبعد قرار القانون البلدي لتخطيط المدينة في عام ١٩٣٦ اصبح مجلس بلدية طولكرم يقوم بمهام لجنة التخطيط المحليه حيث كانت تتبع لجنة منطقة نابلس، وفي عام ١٩٤٥ وضع اول مخطط هيكلية شامل للمدينة وبلغت مساحة المدينة حسب هذا المخطط حوالي ٣٧٢٥ دونم وقسمت المدينة الى اربعة احياء هي الحي الغربي والحي الشرقي والحي الشمالي والحي الجنوبي، وتطورت المدينة على كل المحاور واختلطت الاستعمالات التجاريه بالاستعمالات السكنيه، بالاضافه الى ذلك تم تصنيف السكن الى مناطق سكن أ وسكن ب وسكن ج بحيث كان لكل منها كثافه سكانيه محدده ويتضمن مخطط عام ٤٥ والموضح بالشكل رقم (٢-٢) العناصر التاليه: مساحه كبيره من الفراغ المكشوف تم تخصيصه للمباني العامه من مساحه هذا الفراغ الحيوي الهام. كما لم يركز المخطط على تطوير المحاور الأخرى وتعزيز وضعها في البنية التخطيطية للمدينة. ولم يتم تحديد منطقه تجاريه محدده بل امتدت الانشطه التجاريه على جانبي الشوارع الرئيسيّه من الشمال الى الجنوب ومن الغرب الى الشرق بحيث تركت المنطقة



شكل رقم (٢-٢) المخطط الهيكلية لعام ١٩٤٥م

المصدر : بلدية طولكرم

التجاريه بدون تحديد. المدخل الشمالي لمركز المدينه يمتاز بشوارع ضيقه ومباني حكوميه ومساحتين مفتوحتين صغيرتين، اما المنطقه المحيطة بالمدينه فاقترح المخطط التوجهات لتطورها: اضافة مناطق جديده، مما يجعل من شكلها الهندسي اكثر انتظاماً، تحديد المنطقه الزراعيه الشماليه بدقه من خلال الشارع الالتفافي الموصل الى السكه الحديديه، اما المنطقه الزراعيه الجنوبيه فلم تحدد نهائياً، استمرت محطة سكة الحديد كعنصر فراغي قوي في الاطراف الغربيه والشماليه، المنطقه التي تمددت من الجهات الاربع هي مدرسه خضوري بسبب موقعها المميز، لم يركز المخطط على تطوير مداخل المدينه باستثناء المدخل الجنوبي، اخترقت الشوارع كل احياء المدينه فالحاره الشماليه مزوده بشوارع عرضه ٢٠م والحاره الجنوبيه سزوده بشوارع عرضه ٢٠م والحاره الشرقيه بشوارع عرضه ٢٠م اما الحاره الغربيه فقد حرصت على عدم اختراقها من قبل السيارات بمنع دخولها بحيث اقتصر على شوارع ضيقه.

ومن اهم الملاحظات على مخطط عام ٤٥

- ١- لم يتم تحديد منطقته تجاريه محدده وواضحة المعالم.
- ٢- لم يكن هناك أي اقتراح او سياسات للمباني العامه في المدينه.
- ٣- لم يكن هناك أي محددات للفصل بين المناطق السكنيه.
- ٤- لم يهتم المخطط بالشوارع الموصله الى مركز المدينه باستثناء المدخل الجنوبي.
- ٥- من الناحيتين الجنوبيه والشماليه امتدت المباني الى المناطق الزراعيه ولم تكن هناك سياسه واضحه للحد من التعدي على المناطق الزراعيه والسمة الفراغيه لها.
- ٦- تأثر التخطيط بنظام الملكيه الموروث عن العهد العثماني.

٢-٣-٤- مرحلة الحكم الاردني (١٩٤٨م-١٩٦٧م):

في عام ١٩٦٣ اقرت لجنة طولكرم مشروعاً تنظيمياً جديداً للمدينة حيث ضمت للمدينة مساحة ١,٨ كم مربع من الجهة الجنوبية الشرقية، وفي عام ١٩٦٤ تم ضم مساحة ٠,٥٧ كم ٢ الى حدود تنظيم المدينة حيث شملت هذه المنطقة المضمومه قرية ذنابه من الجهة الشرقيه للمدينة، وفي عام ١٩٦٧ ضمت قرية شويكه والتي تبعد ٢,٥ كم الى الشمال من طولكرم وقرية ارتاح وتبعد ١,٢٥ كم الى الجنوب من طولكرم الى حدود تنظيم بلدية طولكرم حيث جرى في عام ١٩٦٧ العمل على اعداد مخطط هيكل للمدينة ولكنه لم يكتمل، وفي عام ١٩٤٨ لم تتأثر حدود بلدية طولكرم من الناحية الغربيه بنكبة ١٩٤٨م ولكن على الرغم من ذلك الا ان المدينة شهدت تطوراً عمرانياً بالاتجاه الشرقي وذلك يعود الى العنصر الامني حيث يعتبر السكان الجهة الشرقيه أكثر أمناً من الجهة الغربيه بعد النكبة. ان ضم قرية شويكه في الشمال وقرية ارتاح في الجنوب يعتبر مؤشراً على زيادة التطور العمراني في الاتجاه الشمالي والجنوبي، ومن خلال المخطط الهيكل لمدينة طولكرم لعام ١٩٦١م يمكن تحديد التغيرات الرئيسيه التي حدثت على مركز المدينة وهي كالتالي:

- ١- كان هناك بعض الشوارع الصغيره الضيقه قد صممت في المركز القديم للمدينة، بالاضافه الى ان مخطط عام ١٩٤٥م ترك منطقة مركز المدينة (تقاطع المحاور) بدون أي اقتراحات او سياسات واضحه للحفاظ على هوية وشخصية مركز المدينة التراثيه والمعماريه، بالاضافه الى انه لم يتم بتحديد او تحديث منطقة المركز.
- ٢- قسمت المنطقه العامه المفتوحه في مركز المدينه الى ثلاثه اقسام، حيث ان جزءاً يعتبر اقل من نصف المساحه التي كانت موجوده اصبح مساحه عامه مفتوحه.
- ٣- الفندق المقترح تم الغاؤه كما تم تقليل مساحه محطة الباصات.
- ٤- زادت كثافة المباني في المركز وخاصه الجهة الغربيه الشماليه والغربيه الجنوبيه منه، وهذه الزياده حدثت ايضاً في مناطق مكثفه من المدينه وذات

كثافته اعلى من المركز القديم ولم تأخذ هذه المباني الطابع القديم للمركز بل صممت على اساس حديث لا ينسجم مع الطابع المعماري للمركز القديم، ومن خلال المخطط الهيكلي لمدينة طولكرم لعام ١٩٦١م يمكن تصنيف طولكرم الى اربعة احياء، و ملاحظة ما يلي:

أ- السمة الفراغية لهذه الاحياء تؤكد المحاور الاتجاه الشمال- جنوب واتجاه الغرب- شرق وعلى الرغم من ذلك لا يعطي المخطط أي اهتمام لتحديد اهمية هذه المحاور.

ب- هذه الاحياء الاربعه حددت ويمكن تمييزها من خلال شوارع تحيطها من جميع الجوانب ولكن هذه الشوارع لم تضاف بعداً فراغياً على المساحة الفراغية لهذه الاحياء بالاضافه الى انها لم تعكس معياراً او تخطيطياً^(١). الغيت بعض الطرق التي كانت موجوده في مخطط ١٩٤٥م فيما بقي طريق نابلس طولكرم التاريخي كما هو مخطط له ١٩٤٥م مع بعض التعديلات الطفيفه، وصممت شبكة شوارع ضيقه وصغيره في المركز القديم للمدينه تم الغاء شارع طولكرم (باي باص)، وشارع طولكرم ترانز (Trans) بقي كما هو حسب مخطط ١٩٤٥م باستثناء المنطقه التي بين شارع طولكرم-يافا ونتانيا والذي اصبح عرضه ١٢مترحول مركز المدينه القديم بعد أن كان عرضه ١٤م، كما تم توسيع الشارع الذي يقع في الجزء الشرقي من ١٥م عرض ليصبح عرضه ٢٠م.

بقيت منطقتي شويكه وارتاح مفصولتين عن المدينه ويفتقران الى التخطيط السليم على الرغم من دمجهما في النسيج العمراني للمدينه كما أن مساحة المنطقه الزراعيه في الجزء الشمالي تقلصت وقلت نسبياً بعد الغاء شارع طولكرم-Bye pass. كما بقيت المساحه العامه المفتوحه في الجزء الشمالي للمدينه كما هي في مخطط عام ١٩٤٥م.

(١) Abdel Rahman Mahrok P.188,199,1902 مصدر سابق.

تم تقليص المنطقة الزراعيه في الجهه الجنوبيه عن ما كانت عليه في مخطط ١٩٤٥م حيث حددت بشوارع من جميع الجوانب اظهرت شكلها الفراغي، بالاضافه الى اقامة المباني فيها لعدم وجود قوانين وانظمه للحفاظ عليها، أما منطقة خضوري فحددت كمنطقه خضراء الى الغرب من المدينه.

العامه، كما أنه لم يعالج المشاكل في نظام الشوارع ومدى اتساعها وكيفية تصنيفها وترتيبها، وفي عام ١٩٨٨ أعد مركز الهندسه والتخطيط مخططاً مكماً لمخطط ١٩٧١ والذي يغطي حسب ما هو مقترح مراحل تطور المدينه حتى عام ٢٠١٠، واهم النقاط التي يركز عليها المخطط التكميلي ١٩٨٨، لم يكن هناك أي تغييرات على الشوارع ومنطقة وسط المدينه والفراغات، اعتبر المخطط مركز المدينه بمثابة المركز التجاري والخدماتي والاداري للمدينه. قسم المدينه الى خمسة مناطق تخطيطيه وهذه المناطق هي طولكرم البلد، ارتاح، شويكه، ذنابه، والمنطقه ما بين طولكرم وشويكه، وقسمت هذه المناطق الى وحدات تخطيطيه اصغر والتي تمثل المجاورات السكنيه تم اعتماد منطقتين سكنيتين جديدتين غرب شويكه وشمال ارتاح، بالاضافه الى تخطيط شوارع لمنطقه ذنابه وشويكه وارتاح وكان مخطط ١٩٨٨ هو الاول الذي يركز بشكل مباشر على مركز المدينه حيث اعتبرها المركز التجاري والخدماتي والاداري ولم يطرأ أي تغيير على الترتيب العام للشوارع والفراغات لمنطقه المركز وتم اعتبار المركز القديم للمدينه ضمن المركز التجاري والخدماتي الرئيسي دون الاخذ بعين الاعتبار قيمته التاريخيه والفراغيه، كذلك دمر مخطط طولكرم ١٩٨٨ المناطق الملحقه بمدينه طولكرم وحول الاراضي الزراعيه الى مناطق سكنيه ولم يتم الاهتمام بالزراعه والمناطق الخضراء والفراغات حول المنطقه المبنيه من طولكرم اما بالنسبه لنظام الشوارع فبقي كما هو في مخطط ١٩٧٠.

استعمالات الأراضي في منطقة طولكرم

في المخطط المرحلي لعام ١٩٧١

منطقة سكن أ

منطقة سكن ب

منطقة سكن ج

مقبرم طولكرم

منطقة صناعية

محطة سكة الحديد

غشوري

منطقة معالجة المياه العامة

مناطق غشورية، مملوكة

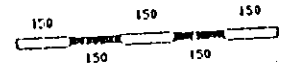
مملوكة

منطقة زراعية

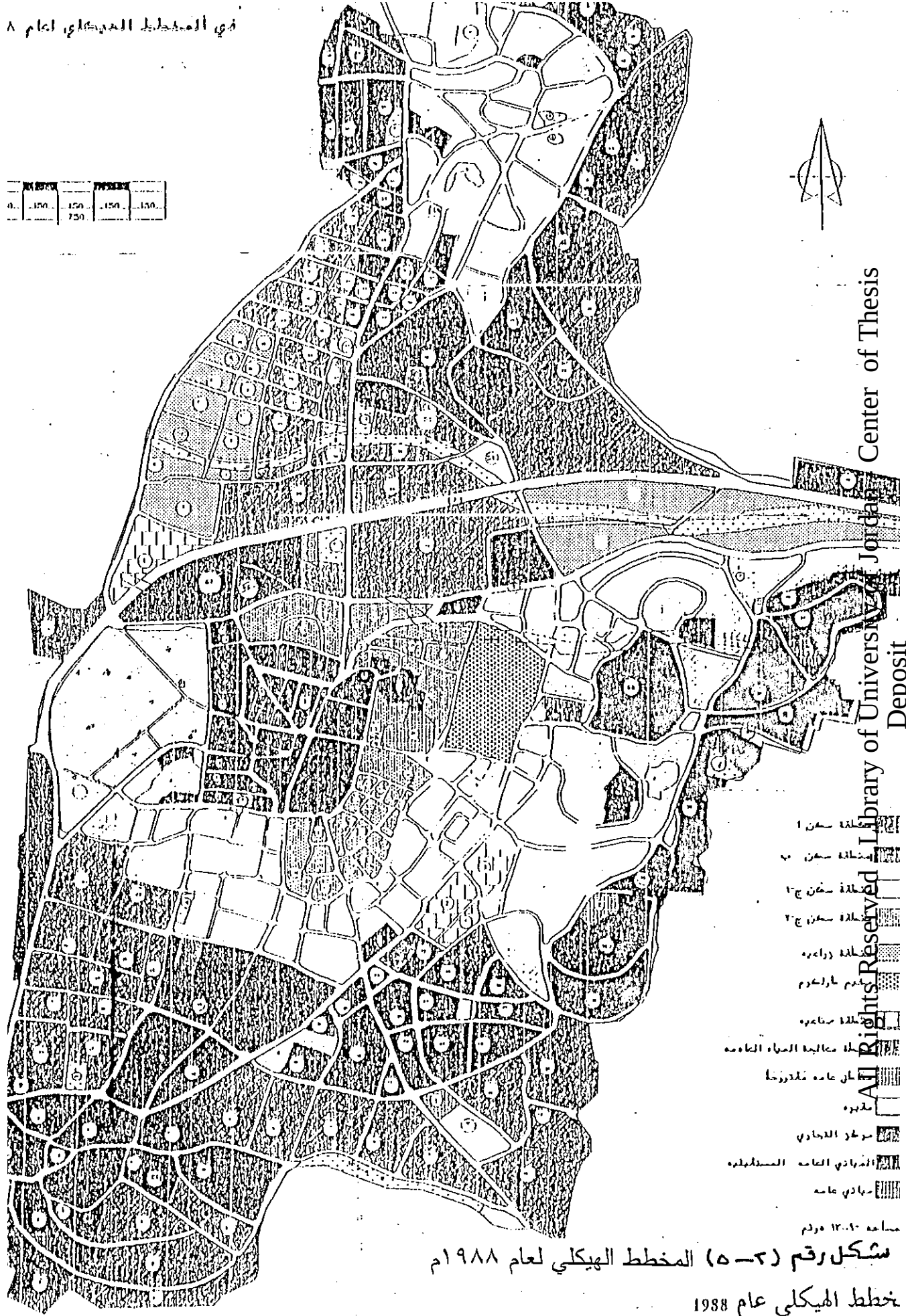
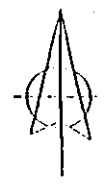
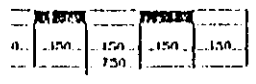
مهادي عامة

مركز التجاري

ال تارلس



المصدر: بلدية طولكرم



- ١ منطقة سكن
- ٢ منطقة سكن
- ٣ منطقة سكن ج
- ٤ منطقة سكن ج
- ٥ منطقة زراعية
- ٦ عدم تاراعوم
- ٧ منطقة زراعية
- ٨ منطقة معالجة المياه العامة
- ٩ امان عامة فلاذروحة
- ١٠ مديرة
- سوق الاداري
- الاداري العام المستقلة
- مهازي عام

مساحة ١٢.٨٠ هـ

شكل رقم (٢-٥) المخطط الهيكلي لعام ١٩٨٨ م

مخطط الهيكلي عام ١٩٨٨

Center of Thesis
Library of University of Jordan
Deposit

٢-٣-٦ مرحلة السلطة الوطنية الفلسطينية (منذ عام ١٩٩٤)

تمت المصادقة على قرار لجنة بلدية طولكرم بقرار من وزارة الحكم المحلي حيث أصبحت مساحة منطقة تنظيم مدينة طولكرم ١٣,٨٦٩,٣٨٦ كم^٢ لتشمل مناطق جديدة في شويكه وذنابه ويتم اعداد المخطط الهيكلي للمدينة ضمن حدود التوسعه الجديد، هذا وقد تم من خلال هذا المخطط الجديد اعادة النظر في المخططات الهيكلية السابقة خاصة فيما يتعلق باستعمال الاراضي حيث يحدد هذا المخطط مناطق الاستعمال السكني في الضواحي والمدينة كما ويحدد المناطق التجارية من خلال التأكيد على الشوارع التي كانت تستخدم كمناطق تجارية سابقاً.

كما تم تحديد عرض الشوارع داخل الضواحي بالاضافه الى شق طرق جديدة وذلك لقله الشوارع وضيقها نتيجة اهمالها لفترة طويله، تم اقتراح شارع موازي لشارع نابلس طولكرم التاريخي وذلك لتقليل الضغط على الشارع الواصل بين طولكرم ونابلس، عمل المخطط على ربط المدينة بالضواحي والمناطق السكنيه وذلك نتيجة التوسع الذي حصل على الحدود التنظيميه للمدينه خصوصاً شرق ذنابه وجنوبها وحي السلام بالاضافه الى اراضي من اکتابا وضاحية شويكه، كما حرص المخطط الجديد الشكل رقم (٦-٢) على الربط الاقليمي للمدينه مع باقي المدن الفلسطينية، بالاضافه الى ربطها مع باقي القرى التابعه لها من خلال شق الشوارع وتوسيعها.

اقترح المخطط مناطق صناعيه جديده تم تحديدها في المنطقه الجنوبيه الشرقيه قرب ارتاح، وذلك بفصلها عن المناطق السكنيه لما تسببها من تلوث وازعاج للسكان، وتشويه لمنظر المدينه نتيجة تداخلها مع الاستعمالات السكنيه، حيث سيتم انشاء منطقه حرفيه ومنطقه للصناعات المتوسطه، كما تقرر انشاء منطقه للصناعات التقنيه في خضوري. كما يلاحظ انه توجد رغبه في الحفاظ على المناطق الزراعيه والتوجه نحو عمل احزمه خضراء حول الاوديه، اعتمد هذا المخطط على معلومات احصائيه وسكانيه تراعي التطورات المستقبليه للمدينه، مما سبق يمكن لنا تلخيص بعض الملاحظات السابقه:

- ١- استندت معظم المخططات على المخطط الذي وُضع في عهد الانتداب البريطاني عام ١٩٤٥م.
- ٢- لم تقم هذه المخططات بأي إضافات تذكر على استعمالات الاراضي لاغراض الاستخدامات العامه سوى التي حددها مخطط عام ٤٥.
- ٣- كل المخططات لم تراعي الخصائص السكانيه والاجتماعيه والاقتصاديّه للسكان لانها لم تكن مبنيه على دراسات تتعلق بتلك الخصائص وانما جاءت لتلبية لمصالح الجبهه الحاكمه.
- ٤- لم تستطع تلك المخططات ان تمنع التداخل في تصنيف المناطق السكنيه كمناطق أ.ب.ج على ارض الواقع، بل اقتصر ذلك على تحديد الوان لهذه المناطق على الخرائط فحسب.
- ٥- لم تستطع هذه المخططات ان تضع شروطاً وتوقف الزحف العمراني على حساب المناطق الزراعيه.
- ٦- لم تستطع كل المخططات تحديد حيز مكاني محدد الملامح للاستعمالات الصناعيه والزراعيه والتجاريه والسكنيه بل ان التداخل والعشوائيه هي السمه الغالبه على هذه الاستعمالات عملياً.
- ٧- ما زالت المدينه تقتقر الى مواقف السيارات العموميه والخاصه وما زال الضغط على مركز المدينه قائماً نتيجة عدم وجود بديل لموقف السيارات والباصات خارج المركز.
- ٨- لا يوجد انتظام في توزيع المدارس سواء كان في المدينه نفسها او في الضواحي، بل ان توزيع المدارس ما زال محكوماً بالاراضي المخصصه للاستخدامات العامه في مخطط عام ٤٥، او قطعة ارض يتبرع بها مُحسن او شخصٍ ما غير أبهين في مدى قرب المدرسه من الاطفال او بعدها بل ان الاعتبار الاول هو توفير ثمن قطعة الارض المراد اقامه البناء عليها.
- ٩- ما زالت المدينه وضواحيها بحاجه الى اقتراح وتنفيذ شبكة طرق ما بين المدينه نفسها وبين الضواحي وما بين المدينه والقرى التابعه لها بالاضافه الى الربط الاقليمي مع باقي محافظات الوطن.

١٠- ما زالت المخططات لا تساهم في توجيه اتجاهات تطور وتوسع المدينة بل ان التطور العمراني واتجاهات التوسع هي التي تفرض نفسها بما يحتم على المخططين عدم تجاهلها وأخذها بعين الاعتبار وهذا يدل على ان المخططات السابقة لا تستند على دراسات جغرافيه وسكانيه واجتماعيه واحصائيه لمجمل الانشطه التي تمارس حتى تستطيع رصدها والتنبؤ بها والتخطيط لها.

١١- ما زالت كل المخططات لا تعطي اهميه للضواحي بل ما زالت تركز على المدينة نفسها، وكأن هذه الضواحي عباره عن قرى تم ضمها الى المدينة على المخططات، فلا نرى في أي مخطط وجود لبعض المرافق الاداريه الرئيسيه كالمكاتب الحكوميه لبعض الوزارات او المؤسسات الحكوميه او المؤسسات التعليميه فوق المستوى الثانوي او الصحيه مقارنة بالمدن الفلسطينيه الاخرى كنابلس ورام الله وغيرها على الرغم من ان مناطق التوسع الجديده والمستقبلية هي باتجاه هذه الضواحي وارضيتها.

٢-٤- النمو السكاني

مما لا شك فيه ان الاحداث السياسيه تترك اثاراً كبيره على حركة السكان، فالحروب تشكل عامل طرد للسكان، والاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي يساهم بشكل كبير في تزايد عدد السكان والنمو السكاني السريع، وفلسطين كغيرها من دول العالم التي تتأثر بهذه المعطيات، ومدينة طولكرم أيضاً كغيرها من المدن الفلسطينيه ليست بعيده عن هذا التأثير، ففي عام ١٩٢٢ أجري أول تعداد للسكان حيث بلغ عدد السكان ٣٣٤٩ نسمة كما أجري تعداد للسكان عام ١٩٣١ حيث بلغ عدد السكان ٤٨٢٧ نسمة^(١)، كما تعتبر هذه الزيادة السنويه والتي قدرت بـ ٤,١% أعلى من معدل الزيادة السنويه في تلك الفتره التي قدرت بـ ٢,٣% ولعل السبب يعود الى الزيادة الطبيعيه بالاضافه الى الهجره باتجاه المدينة خصوصاً الهجره من قرى سفارين وفاقون والطيبه

(١) Statistical Abstract of Palastine, 1941, Office of Statistics Jerusalem, p, 12

وجيوس ولعل ذلك يعود لموقعها الساحلي المتميز وخصوبة اراضيها الزراعيه ووفرة مياهها. مما زاد في كثافتها السكانيه في تلك الفتره حيث وصل معدل الكثافه من (٥١-١٠٠)/كم^٢ (١)، كما بلغ عدد السكان سنة ١٩٤٥ حوالي ٨٠٩٠ نسمة (٢)، تركت حرب ١٩٤٨ آثاراً على حركة توزيع السكان وذلك نتيجة احتلال اسرائيل لاراضي عام ١٩٤٨ والتي سيطرت من خلالها على ٧٩% من اراضي فلسطين وما نتج عن ذلك من تشريد وهجره لإلاف المواطنين من بيوتهم حيث شُرد ما يقارب ٨٠٠,٠٠٠ الف فلسطيني عن ديارهم، استقبلت الضفة الغربيه نحو ٢٨٠ الف فلسطيني ممن طردوا من المناطق التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٤٨م، ويمثل هذا العدد ٣٨% من مجموع اللاجئين ليصبح عدد سكان الضفة الغربيه عام ١٩٤٩م ما يقارب ٧٧٤ ألف أي حوالي ٥٣% من مجموع الفلسطينيين وأدى ذلك الى رفع الكثافه السكانيه بحيث أصبحت ١٣٧ شخص/كم^٢. (٣)، وقد تأثرت مدينة طولكرم بهذا الوضع الطارئ نتيجة لقربها من المناطق المحتله عام ١٩٤٨م ووقوعها في منطقه وسط بين الضفة الغربيه والكيان الصهيوني، ويبرز ذلك من خلال ملاحظة الفرق في عدد السكان عام ١٩٤٥م حيث بلغ ٨٠٩٠ الف نسمة (٤) لترتفع الى ٢٠٦٨٠ الف نسمة في عام ١٩٦١م حسب نتائج التعداد الاردني، أي بمعدل زياده سنوي قُدر بـ ٥,٩%، حيث لم يشمل العدد أولئك اللذين لم يسجلوا انفسهم كلاجئين، كما ان مدينة طولكرم خسرت عشرة قرى مجاوره تابعه لها نتيجة مرور خط الهدنه بطرفها الغربي حسب اتفاقية رودس، وفقدت ٣٠,٠٠٠ دونم من اراضيها الخصبه لترتفع بذلك الكثافه

(١) حكومة فلسطين ١٩٣٣ وتعداد فلسطين عام ١٩٣١. المجلد الثاني: الاسكندريه.

(٢) دائرة الاحصاء العامه ١٩٦٤ التعداد العام للسكان والمساكن ١٩٦١ الخصائص العامه للسكان،

(٣) موسى سمحه، الصراع الديمغرافي في فلسطين المحتله، اللجنة المشتركه، عمان ص ٢٩، ١٩٨٥

(٤) مصطفى مراد الدباغ، مرجع سابق، ص ٢٧، ١٩٧١

السكانية فيها لتصل الى ٢٥١ شخص/كم^٢ وهذه هي المرتبة الثانية في الضفة الغربية من حيث الكثافة بعد مدينة القدس التي وصلت الى ٣٢١ شخص/كم^٢ في عام ١٩٦١م^(١).

لقد تغير الوضع الديمغرافي لمدينة طولكرم في الفترة الواقعة ما بين سنة ١٩٦١م وسنة ١٩٦٧م وذلك نتيجة نزوح عدد من سكانها بحثاً عن اماكن عمل في الدول العربية وتحديداً الخليج العربي حيث بلغت نسبة تناقص السكان حوالي ٢٦,٤ % ليصل عدد السكان الى ١٥,١٧٧ نسمة عام ١٩٦٧م كما تعرضت مدينة طولكرم لعمليات نزوح وهجره طوعيه واجباريه في حرب ١٩٦٧م مما احدث تغيراً ديمغرافياً في المدينة. اما في الفترة الحاليه فقد شهدت المدينة اكتظاظاً سكانياً وذلك بسبب قربها من الخط الاخضر والذي يعتبر سوق عمل ومركز جذب بسبب القرب من العمل في اسرائيل^(٢). ولقد بلغ معدل النمو السنوي للسكان في المدينة في الفترة الممتده ما بين عام ١٩٦٧م-١٩٩٧م حوالي ٥ %، جدول رقم (١-١) وعادت الكثافة السكانية للارتفاع بشكل ملحوظ لتبلغ ٣٦٣,٣ نسمة/كم^٢ لتحتل المرتبة الاولى بين الوية الضفة الغربية^(٣). لقد شهد عدد السكان في زمن السلطه الوطنيه الفلسطينيه نمواً ملحوظاً حيث اظهرت نتائج اول تعداد عام ١٩٩٩م وذلك حيث بلغ ٤٠٢١٤ نسمة ويعزى هذا النمو الى تركيز المؤسسات الحكوميه التابعه للسلطه فيها باعتبارها مركزاً بالاضافه الى التمويلات النقدية التي استثمرت في معظمها في بناء المساكن وتوسيع المدينة بالاضافه الى اعتبارها مركز جذب لقربها من الخط الاخضر وسوق العمل الاسرائيلي حيث بلغت الكثافة السكانية

(١) ياسر ملح، ٩٩٩، انماط الاستغلال الزراعي في محافظة طولكرم ونابلس، ص ٥١.

(٢) فاروق عياط، ٢٠٠٠، الهجره الداخليه الى مدينة طولكرم ونابلس، ص ٤٣.

(٣) دائرة الاحصاء المركزيه الفلسطينيه، ١٩٩٩، مصدر سابق ص ٥.

الاجمالية نحو ١٠٠٠ شخص/كم^٢ وسي تزيد من ١٠٠٠ شخص/كم^٢ في
الغربية والبالغه ٢٩١ شخص/كم^٢ (١).

جدول رقم (١-٢) تطور عدد السكان خلال سنوات مختلفه في مدينة طولكرم:

السنة	عدد السكان	معدل النمو السنوي %
١٩٢٢	٣٣٤٩,٥	٠,٠
١٩٣١	٤٨٢٧,٠	٤,١
١٩٤٥	٨٠٩٠,٠	٣,٨
١٩٦١	٢٠٦٨٨,٠	٥,٩
١٩٦٧	١٥١٧٧,٠	٥,٢-
١٩٩٧	٤٠٢١٤,٠	٥,٠

المصدر: إعداد الباحث، بالإعتماد على عدد من المصادر منها: سجلات دائرة
الاحصاء المركزية ومصطفى الدباغ والموسوعة الفلسطينية

٥٨٢١٧١

(١) محمد فتح الله صعيدي، ١٩٩٩م، تطور انماط استعمال الاراضي في مدينة طولكرم ونابلس، ص ٩.

الفصل الثالث

الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية لمدينة طولكرم

الخصائص الديمغرافية	١-٣
الخصائص الاجتماعية	٢-٣
خصائص الأسرة	١-٢-٣
العلاقات الاجتماعية	٢-٢-٣
التعليم	٣-٢-٣
أوقات الفراغ	٤-٢-٣
الخصائص الاقتصادية	٣-٣
مستوى الدخل	١-٣-٣
التركيب المهني	٢-٣-٣
اتجاهات نحو المهنة	٣-٣-٣
اتجاهات نحو عمل المرأة	٤-٣-٣
القيم والاتجاهات	٤-٣

يلعب التركيب العمري للمجتمع دوراً أساسياً في تحديد الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والترفيهية والثقافية، كما يؤثر التركيب العمري على مجمل العمليات الديمغرافية من مواليد ووفيات، ويحدد التركيب السكاني طبيعة وشكل وحجم الخدمات التي يتطلبها المجتمع المحلي والتي هي أحد الأسس التي يتم على أساسها تصنيف المجتمعات كونها حضرية أو غير حضرية.

ومن هنا فإن المجتمعات الحضرية تمتاز بقدرة إنتاجية عالية لكون الفئات الشابة في التركيب العمري كبيرة بغالبيتها بحيث تتراوح بين (٢٠-٥٩) سنة بالإضافة الى أن نسبة المسنين تكون مرتفعة وذلك لتوفر الوعي والرعاية الصحية في المجتمعات الحضرية، كما أن توزيع السكان يتبدل والهجرة تزداد وتنظيم النسل يزداد في المجتمعات الحضرية.

جدول رقم (٣-١) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب التركيب

العمرى لمجتمع الدراسة

النسبة	التكرار	الفئات
١٥,٦	٣١٤	دون ٥ سنوات
٣٠,٩	٦٢٢	١٤-٥
٤٧,١	٩٤٨	٦٤-١٥
٦,٤	١٢٩	٦٤ فأكثر
١٠٠	٢٠١٣	المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

نلاحظ أن نسبة المبحوثين ضمن الفئة ١٥-٦٤ قد بلغت ٤٧,١% وأن ٣٠,٩% منهم كانوا ضمن الفئة ٥-١٤ سنة، وهذا يشير بوضوح الى ارتفاع نسبة الفئة الشابة القادرة على الانتاج وهذا ما تتمتع به المجتمعات الحضرية،

ناهيك عن أن نسبة الفئة الفتية تعتبر نسبة كبيرة نسبياً مما يستدعي التخطيط السليم لتوفير الخدمات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية وباقي المرافق والخدمات العامة.

جدول رقم (٣-٢) التوزيع النسبي لأرباب الأسر المدروسة حسب الجنس

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
رب الأسرة	ذكر	٣١٨	٩٤,٩	٩٤,٩
	أنثى	١٧	٥,١	
المجموع		٣٣٥	١٠٠	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول السابق أن نسبة أرباب الأسر الذكور بلغت حوالي ٩٤,٩% من حجم العينة وأن نسبة أرباب الأسر الإناث بلغت حوالي ٥,١% وتعتبر نسبة أرباب الأسر الذكور نسبة عالية تشير إلى قلة عدد المطلقات والأرامل والعوانس في المجتمع وذلك لحدثة الهجرة والقيم التقليدية التي ما زال يحملها السكان وتحتاج إلى فترة طويلة للتغيير وعلى الرغم أن عدد أرباب الأسر الإناث تزداد في المجتمعات الحضرية إلا أن ذلك لا يؤثر على السمات الحضرية التي تتمتع بها منطقة الدراسة حيث تمتاز المنطقة بسمات حضرية أخرى مع تواجد بعض الصفات الغير حضرية، ناهيك عن البعد الديني الذي ينظر إلى الطلاق على أنه أبغض الحلال عند الله مما يقلل من نسبة المطلقات والتي بدورها تؤثر على نسبة أرباب الأسر الإناث.

جدول رقم (٣-٣) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب مكان الولادة لرب الأسرة

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
مكان الولادة	طولكرم	١٨٠	٥٣,٧	٥٣,٩
	خارج طولكرم	١٥٤	٤٦,٠	١٠٠,٠
		٣٣٤		
	لم يجب	١		
المجموع		٣٣٥	١٠٠%	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يبين الجدول أن ما نسبته ٥٣,٧% من سكان المدينة قد ولدوا في نفس المدينة وأن نسبة ٤٦% قد ولدوا خارج المدينة وهذا يشير إلى أن هذه النسبة عالية حيث تعتبر الهجرة من القرى المجاورة وباقي المناطق في الضفة عالية بالإضافة إلى الهجرة التي حدثت نتيجة نكبة سنة ١٩٤٨ م وسنة ١٩٦٧ م، والتي أثرت على مدينة طولكرم بشكل كبير وذلك لموقعها الجغرافي المحاذي للأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ م، مما دفع بالعديد من الأسر للجوء إلى المناطق القريبة منهم وخصوصاً منطقة طولكرم.

جدول رقم (٤-٣) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب مكان عمل رب الأسرة

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
مكان العمل	طولكرم	٢٠٥	٦٢,٩	٦٢,٩
	خارج طولكرم	١٢١	٣٧,١	١٠٠,٠
		٣٢٦		
	لم يجب	٩		
المجموع		٣٣٥	١٠٠	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يوضح الجدول السابق أن ما نسبته ٦٢,٩% من العاملين يعملون في داخل المدينة وأن ٣٧,١% منهم يعمل خارج المدينة وهذه النسب تدل على أن حجم الأعمال والوظائف في داخل المدينة كبير ويستوعب حوالي ثلثين القوى العاملة في المدينة وهذا يعتبر مؤشراً حقيقياً حيث تزداد الوظائف والأعمال في داخل المدن في المجتمعات الحضرية.

جدول رقم (٣-٥) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب مكان الإقامة الحالي

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
مكان الإقامة	طولكرم	٢٣٣	٦٦,٦	٦٦,٦
الحالي	الضواحي	١٢	٣٣,٤	١٠٠,٠
المجموع		٣٣٥	١٠٠	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول المبين أعلاه أن ما نسبته ٦٦,٦% من مجموع السكان يسكنون في داخل المدينة وأن ٣٣,٤% منهم يسكنون في الضواحي حيث يتركز السكان بنسبة عالية في داخل المدينة، وذلك لقربهم من الخدمات والعمل حيث تتركز الخدمات والعمل في داخل المدينة، وتكاد تخلو الضواحي من المؤسسات ومكاتب الوزارات والمؤسسات التعليمية والصحية، بالإضافة إلى أن المدينة تشكل مركزاً للأنشطة التجارية والاجتماعية والثقافية وتتركز فيها جميع الخدمات، إضافة إلى توفر شقق الإيجار بكثرة بينما ما زالت نسبة الشقق المخصصة للإيجار في الضواحي قليلة، كما تعتبر الضواحي أنوية قرى كانت موجودة بجوار المدينة تفصلها عنها أراضي يصل طولها إلى حوالي ٢-٣ كم فهي لا تعتبر أصلاً امتداداً طبيعياً للمدينة كباقي الضواحي المحيطة بالمدن، والتي تعتبر مناطق جديدة وإنما هي ضمت إلى المدينة لتوسيع حدود البلدية، ولكن مما تجدر الإشارة إليه أن المناطق والأراضي الممتدة بين مركز المدينة

يتضح لنا من الجدول المبين أعلاه أن ٩٧% من السكان سمعوا بتنظيم النسل وأن ٣% فقط لم يسمعوا ، وهذا يشير إلى أن الوعي والمعرفة لدى السكان ووسائل التوعية والاعلام والاتصال لها تأثيرها الأكبر في المجتمع، كما وأن ٧٦,٦% من السكان يطبقون نوع معين من تنظيم النسل، وأن ٢٣,٤% لا يطبقون نوع معين من تنظيم النسل وإذا ما اخذت هذه النسبة الأخيرة بمجملها فإنها تعتبر نسبة كبيرة، ولكن إذا ما تم معرفة الأسباب فإن هذه النسبة تعتبر ليست كبيرة خصوصاً إذا تم مراعاة نسبة منهم من الأزواج الشابة التي لم تتجب بعد ونسبة من لم تتجب أصلاً بسبب العقم ونسبة من لم تتجب العدد الكافي، بالإضافة إلى عامل آخر يعود للمعتقدات السائدة والمتعلقة عند البعض بتحريم ذلك دينياً، وبشكل عام إذا ما تم مراعاة جميع هذه الأسباب مجتمعة فإن نسبة من يطبقون نوع معين من تنظيم النسل تعتبر عالية مقارنة مع المجتمعات الحضرية في الدول النامية والإسلامية وهذا يعتبر أيضاً مؤشراً حضرياً.

٢-٣ الخصائص الاجتماعية

يتعرض المجتمع لتغيرات إقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية تؤثر على كل مناحي الحياة بما فيها النظام الأسري الذي هو أحد هذه الأنظمة التي تتأثر وذلك لتغير الاهداف والادوار والوظائف التي تؤديها حيث تتحول الأسرة إلى أسرة نواة تضم الزوج والزوجة والأولاد فقط تحت سقف واحد بدلا من اسر ممتدة تضم الزوج والزوجة والأولاد والآباء والأجداد في بيت واحد وتحت سقف واحد وهذا التحول ينعكس على نظام المعيشة والسكن مما يعني الاستقلال في المسكن.

إن هذا الاستقلال وهذه التغيرات السريعة تزيد من تعقيدات الحياة والأعباء الاقتصادية الملقاة على عاتق الفرد والتي تساهم بدورها في تأخير سن الزواج عند الذكور والإناث، مما يؤدي إلى انخفاض نسبة المواليد والميل نحو تنظيم النسل لإعطاء الأطفال مزيد من الرعاية الصحية والتعليمية وبالتالي يؤثر على حجم الأسرة بحيث يكون صغيراً.

و كما أسلفنا فلا بد للتغيرات أن تصيب النظم الثقافية وبالتالي تشكيل قيم واتجاهات جديدة تسهم في خروج المرأة للعمل وحقها في التعليم والحرية في اختيار الشريك مما يزيد في نسبة الابتعاد عن الزواج الداخلي (زواج الأقارب) حيث يسود الزواج الخارجي بالإضافة إلى ارتفاع نسبة المطلقات والأرامل. كل تلك الخصائص التي تم ذكرها هي خصائص المجتمعات الحضرية من الناحية الاجتماعية والتي سنتعرف عليها من خلال جداول سيتم تحليلها.

جدول رقم (٣-٨) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب سبب الزواج

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
سبب الزواج أكثر من مرة	عدم الوفاق	١٠	١٩,٦	١٩,٦
	الوفاة	١٣	٢٥,٥	٤٥,١
	إنجاب المزيد من الأبناء	١	٢,٠	٤٧,١
	الطلاق	٢٦	٥١,٠	٩٨,٠
	أخرى	١	٢,٠	١٠٠,٠
		٥١		المجموع
	لم يجب لأنه لم يتزوج أكثر من مرة	٢٨٤		
المجموع		٣٣٥	%١٠٠	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يبين الجدول أعلاه أن ٢٨٤ رب أسرة من أفراد العينة ارتبطوا بزوجة واحدة من أصل ٣٣٥ من مجموع العينة أي ما نسبته ٨٤,٢%، بينما تزوج ١٥٥% من مجموع العينة من أكثر من زوجة وهذا يشير إلى شيوع الزواج الأحادي في مجتمع الدراسة، وهذا يعتبر مؤشراً حضرياً تمتاز به المجتمعات الحضرية بينما تزداد ظاهرة الزواج من أكثر من واحدة في المجتمعات الريفية.

كما يوضح أسباب الزواج من أكثر من واحدة حيث جاء الطلاق في المرتبة الأولى بحيث شكل ما نسبته ٥١% من الأسباب، والوفاة بالمرتبة الثانية حيث بلغت ٢٥,٥%. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار سبب الطلاق وسبب الزواج مجتمعين فإنهما يشكلان ما نسبته ٧٦,٥% من الأسباب وهذا يشير إلى عدم وجود الزوجة الأولى عند الزواج الثاني مما يدعم الزواج الأحادي ولا يتناقض معه ولا يعكس فكرة تعدد الزوجات (وجود أكثر من زوجة في المنزل) أو لمجرد الرغبة في الزواج أكثر من مرة بسبب الرغبة في الزواج أو الرغبة في إنجاب المزيد من الأبناء اللذان يعتبران سمات ريفية.

من هنا فإن المجتمع يتمتع بسمات حضرية حيث يظهر بوضوح شيوع الزواج الأحادي بالإضافة إلى أن أسباب الزواج أكثر من مرة يدعم ويعزز هذه السمات الحضرية، بينما نسبة الأسباب التي تشير إلى مؤشرات ريفية كالرغبة في إنجاب المزيد من الأبناء أو وجود أكثر من زوجة في نفس البيت تعتبر قليلة جداً حيث شكل السبب ذو السمة الريفية وهو إنجاب المزيد من الأبناء ما نسبته ٢% من الأسباب.

٣-٢-١- خصائص الأسرة

جدول رقم (٣-٩) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب

الحالة الاجتماعية لرب الأسرة

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
الحالة الاجتماعية لرب الأسرة	متزوج	٣٢٢	٩٦,١	٩٦,١
	أعزب	٣	٠,٩	٩٧,٠
	أرمل	٨	٢,٤	٩٩,٤
	مطلق	٢	٠,٦	١٠٠,٠
المجموع		٣٣٥	١٠٠	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يتضح من الجدول أعلاه أن الحالة الاجتماعية لأرباب الأسر كانت أعلى نسبة لها هي من المتزوجين، حيث بلغت ما نسبته ٩٦,١% من حجم العينة بينما شكلت حالة أرمل ٢,٤%، أما حالة أعزب فشكّلت ٠,٩% وحالة مطلق بلغت ٠,٦%، وهذا يشير إلى أن معظم أرباب الأسر حالتهم الاجتماعية متزوجين مما يشير إلى أن الحياة في المجتمعات الحضرية ونتيجة التعقيدات والضغوطات والأعباء الحياتية تتطلب نوعاً معيناً من الاستقرار وهذا ما توفره الحالة الزوجية، من جانب ومن جانب آخر يعكس الطلاق كحالة اجتماعية والذي شكل نسبة صغيرة جداً إلى وجود نوع من الاستقرار في الحياة الزوجية من جانب وإلى سمة ريفية من جانب آخر، حيث تزداد حالات الطلاق في المجتمعات الحضرية على عكس المجتمعات الريفية ولكن النسبة الصغيرة للطلاق في مجتمع الدراسة لا تعكس سمة ريفية فيه، وذلك لوجود عامل حضري ذات طابع ثقافي ديني وهو أن الدين لا يشجع الطلاق ويعتبره أبغض الحلال عند الله. ولذا فإن نسبة الطلاق الصغيرة لا تشير إلى سمة ريفية وإنما تشير إلى أسباب دينية ذات عمق حضري وخصوصية ثقافية.

جدول رقم (٣-١٠) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب

صلة القرابة مع الشريك

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
هل توجد صلة قرابة مع الشريك	نعم	١٢٢	٣٦,٦	٣٦,٦
	لا	٢١١	٦٣,٤	١٠٠,٠
		٣٣٣	١٠٠	المجموع
	لم يجب	٢		
المجموع		٣٣٥	١٠٠%	

المصدر : الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

نلاحظ شيوع ظاهرة الزواج الخارجي حيث بلغت نسبة الذين تزوجوا من غير الأقارب ٦٣,٤%، بينما بلغت نسبة الذين تزوجوا من الأقارب ٣٦,٦%، وهذا يشير إلى أن الزواج الخارجي شكل نسبة عالية مما يدل على زيادة الوعي والتخلص من العادات والسمات ذات الطابع الريفي والتي تشجع زواج الأقارب وتتادي أن ابن العم لبنات العم و بعدم تغريب النكاح خشية من انتقال الميراث والأموال للغرباء، وتعتبر ظاهرة الزواج من الأقارب ما زالت موجودة وتشكل نسبة ٦,٦ ٣%، وهذه النسبة تعتبر ليست صغيرة مقارنة مع المجتمعات الحضرية ولكن قد تكون هذه النسبة قليلة في مجتمع الدراسة إذا أخذنا بعين الاعتبار التراث والثقافة والعادات الاجتماعية التي كانت سائدة إذا ما قورنت بنسبة الزواج من الأقارب قبل سنوات ماضية ولعل هذه الدراسة ستضع حجر الأساس لدراسات مستقبلية مقارنة لتحديد مدى زيادة أو نقصان ظاهرة الزواج الخارجي أو الزواج من الأقارب في المستقبل حتى نستطيع أن نحكم على مدى إتجاه التطور الحضري الذي يحدث للمجتمع.

٣-٢-١-٢-١ العلاقات الاجتماعية

تمتاز المجتمعات الحضرية بعلاقات ثانوية بين الأفراد قائمة على أساس المصالح والتجانس المهني والوظيفي وليست على أساس القرابة، كما أن هذه العلاقات حتى في داخل الأسرة تختلف وذلك لاختلاف شكل الأسرة من أسرة ممتدة إلى نواة حيث يسود النمط الديمقراطي في العلاقات بين أفراد الأسرة النواة، بحيث تتساوى منزلة المرأة مع الرجل في المجتمعات الحضرية وتقوم العلاقات على أساس التشاور وإبداء الرأي وإحترام الرأي الآخر، مما ينعكس على العلاقة مع الأبناء بحيث تعطى الحرية للأبناء في اختيار الشريك وفي اختيار المهنة والعمل.

إن التغيرات التي تحدث أيضاً على صعيد العلاقات مع الجيران في المجتمعات الحضرية بحيث يكادون لا يعرفون بعضهم البعض على عكس المجتمعات الريفية حيث يسكن الأقارب وأبناء الحمولة الواحدة في منطقة

واحدة، كما أن التغيرات الحضرية تضعف روابط صلة القرابة وكل هذه التغيرات في العلاقات الاجتماعية التي تخضع لعملية التحضر، يرافقها تغير على صعيد السكن والجيرة والبيئة الحضرية وتؤثر على التجاور المكاني للأقارب نتيجة التغيرات التي تطرأ على شكل الأسرة وروابط القرابة ومساواة المرأة بالرجل وسيادة النمط الديمقراطي في التعامل مع الأبناء وهذه التغيرات في العلاقات الاجتماعية يطلق عليها تغيرات في الخصائص الحضرية.

جدول رقم (٣-١١) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب وجود جيران من نفس العائلة ومدى وجود علاقة معهم

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
هل يوجد جيران	نعم	٢٠٦	٦١,٥	٦١,٥
من نفس العائلة	لا	١٢٩	٣٨,٥	١٠٠,٠
المجموع		٣٣٥	١٠٠	
هل هناك علاقة	نعم	٢٩٤	٨٧,٨	٨٧,٨
بينك وبين جيرانك	لا	٤١	١٢,٢	١٠٠,٠
المجموع		٣٣٥	١٠٠	

المصدر : الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يبين الجدول الموضح أعلاه أن نسبة الذين يسكنون بجوار أقاربهم ٦١,٥%، وأن من يسكنون بجوار غير أقاربهم ٣٨,٥%، وهذا يشير إلى الرغبة في سكن الأقارب في منطقة واحدة، وينعكس ذلك مكانياً على الأرض بما يسمى بالتجاور المكاني والتي تشكل هوية المدينة مناطقياً حسب العائلة أو الحمولة كما يوضح أن ما نسبته ٨٧,٨% يقيمون علاقات مع جيرانهم بينما ١٢,٢% لا يقيمون علاقات مع جيرانهم وهذه تعتبر نسبة قليلة.

ومن خلال هذه المعطيات يظهر لنا بوضوح أن نسبة عالية جداً تقيم علاقات مع الجيران وذلك يعود إلى أن معظم الجيران هم من الأقارب،

بالإضافة إلى أن العلاقات السائدة في منطقة الدراسة ما زالت علاقات أولية وليست ثانوية، ومعظمها مبني على أساس القرابة أو النسب أو الصداقة أو المعرفة وليست على أساس علاقات العمل أو المهنة أو الوظيفة التي تمتاز بها المجتمعات الحضرية.

إن التجاور المكاني على أساس القرابة بالإضافة إلى أن العلاقات السائدة هي علاقات أولية وليست ثانوية مما يدل على أن مجتمع الدراسة يتمتع بسمات ريفية جنباً إلى جنب مع السمات الحضرية التي تحدثنا عنها سابقاً والتي سنتعرف عليها لاحقاً.

جدول رقم (٣-١٢) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب طبيعة العلاقات

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
أساس علاقتك مع الآخرين	القرابة	١٠٩	٣٢,٥	٣٢,٥
	الجيرة	٧٩	٢٣,٦	٥٦,١
	تجانس مهنة	٧	٢,١	٥٨,٢
	معرفة	٢٥	٧,٥	٦٥,٧
	مصالح	١	٠,٣	٦٦,٠
	أبناء بلد	١٨	٥,٤	٧١,٣
	أخرى	٩٦	٢٨,٧	١٠٠,٠
المجموع		٣٣٥	١٠٠	
زيارتك تكون في الغالب لمن	للأقارب	١٥٧	٤٦,٩	٤٦,٩
	للجيران	١١	٣,٣	٥٠,٢
	للأصدقاء	٥٩	١٧,٦	٦٧,٨
	للأهل	١٠٨	٣٢,٢	١٠٠,٠
المجموع		٣٣٥	%١٠٠	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يظهر الجدول المبين أعلاه أن نسبة الذين يقيمون علاقة مع الآخرين على أساس القرابة هو ٣٢,٥% وعلى أساس أسباب أخرى ٢٨,٧% وعلى أساس الجيرة ٢٣,٦% وعلى أساس المعرفة ٧,٥% وعلى أساس أبناء البلد ٥,٤% وعلى أساس تجانس مهن ٢,١% وعلى أساس المصالح ٠,٣% وهذا يشير أن العلاقة مبنية على أساس تجانس المهن والمصالح والتي تشكل في مجموعها ٢,٤% هي نسبة قليلة جداً ومحدودة وهي سمة حضرية ليس لها تأثير في مجتمع الدراسة حيث شكل أساس العلاقة مع الآخرين لأسباب تعود إلى سمات ريفية سوءاً كان ذلك القرابة أو الجيرة أو أخرى أو أبناء بلد أو معرفة ما مجموعه ٩٧,٦% من أساس العلاقات بالآخرين وهذا يدعم السمات الريفية الموجودة في مجتمع الدراسة.

كما يؤكد اتجاه الزيارات ذلك حيث أن الزيارة في الغالب للأقارب بلغت ٤٦,٩% وللأهل ٣٢,٢% وللأصدقاء ١٧,٦% وللجيران ٣,٣% حيث شكلت زيارة الأقارب والأهل نسبة ٧٩,١% وهذه تعتبر نسبة عالية جداً مما يدعم الاتجاه الريفي على صعيد العلاقة.

جدول رقم (٣-١٣) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب

تبادل الهدايا وطلب المساعدة

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التركمية %
هل يتم تبادل الهدايا مع العائلة الكبيرة	نعم	٢٩٣	٨٧,٥	٨٧,٥
	لا	٤٢	١٢,٥	١٠٠,٠
		٣٣٥	١٠٠	
إذا أحتجت إلى مساعدة تلجأ لمن	للأقارب	١٧١	٥١,٠	٥١,٠
	للجيران	٩	٢,٧	٥٣,٧
	للأصدقاء	٩٢	٢٧,٥	٨١,٢
	أخرى	٦٣	١٨,٨	١٠٠,٠
المجموع		٣٣٥	١٠٠	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يبين الجدول السابق مصداقية ما ورد آنفاً حول طبيعة العلاقات كونها أولية وليست ثانوية وذات سمة ريفية حيث يظهر الجدول أن ٨٧,٥% من مجتمع الدراسة يتبادلون الهدايا مع عائلاتهم مما يشير إلى قوة العلاقات مع الأهل وعائلاتهم الكبيرة، كما أن اللجوء إليهم وقت الحاجة للمساعدة تعطي المصداقية والصورة الحقيقية لقوة العلاقة، حيث أجاب ٥١% من مجموع العينة إلى لجوئهم لأقاربهم، وهي أعلى نسبة، بينما يلجأ ٢٧,٥% منهم إلى الأصدقاء، وأجاب ١٨,٨% منهم أنهم يلجأون إلى مصادر أخرى، ونسبة ٢,٧% إلى الجيران وهذا يعزز الاتجاه السابق والذي يقول بأنه ما زالت العلاقات مع الأهل والأقارب قوية وأن طبيعة العلاقات أولية مما يدعم السمات الريفية في موضوع طبيعة العلاقات.

٣-٢-٣-التعليم

يعتبر التعليم أحد المؤشرات المهمة على مدى امتلاك المجتمع خصائص حضرية، حيث يتناسب المستوى التعليمي طردياً مع التحضر، وتأخذ المرأة نصيبها من التعليم أسوة بالرجل. إن انخفاض مستوى الأمية والمساواة بين الذكور والإناث في التعليم وفي جميع المراحل وارتفاع نسبة المتعلمين من الجنسين يعتبر من أهم الخصائص التي تميز المجتمعات الحضرية، وفيما يلي أهم الخصائص التعليمية التي تمتاز بها منطقة الدراسة.

جدول رقم (٣-١٤) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب

المستوى التعليمي للزوج

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
المستوى التعليمي للزوج	أمي	٧	٢,١	٢,١
	ابتدائي	١٧	٥,١	٧,٢
	إعدادي	٨٧	٢٦,٠	٣٣,٢
	ثانوي	١٠٠	٢٩,٩	٦٣,١
	كلية	١١١	٣٣,١	٩٦,٢
	جامعي	١٣	٣,٨	١٠٠,٠
المجموع		٣٣٥	١٠٠%	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يظهر الجدول المبين أعلاه المستوى التعليمي للزوج حيث بلغت نسبة الأزواج الأميين ٢,١%، والذين حصلوا على تعليم ابتدائي ٥,١%، والإعدادي ٢٦,٠% والثانوي ٢٩,٩% و الكلية ٣٣,١%، بينما بلغت نسبة الجامعيين ٣,٨% وهذه النسب تشير بوضوح إلى انخفاض نسبة الأمية وارتفاع نسبة المتعلمين حيث بلغت أعلى نسبة للتعليم العالي هي الدبلوم (الكلية)، ثم جاءت بالمرتبة الثانية نسبة الحاصلين على الثانوية، ثم الحاصلين على الإعدادية ونسبتها ٢٦%، هذا وقد شكلت نسبة الحاصلين على ثانوية فأعلى حوالي ثلثي مجتمع الدراسة حيث بلغت ٦٦,٨%، مما يشير إلى زيادة نسبة المتعلمين والوعي وهذا يعطي المجتمع خصائص حضرية، حيث يتناسب التعليم طرديا مع التحضر فكلما زادت درجة تحضر المجتمع كلما زادت نسبة التعليم وذلك لتوفر الوعي والمعرفة.

جدول رقم (٣-١٥) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب

المستوى التعليمي للزوجة

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
المستوى التعليمي للزوجة	أمية	١٤	٤,٢	٤,٢
	ابتدائي	٣٤	١٠,٢	١٤,٤
	إعدادي	٧٨	٢٣,٤	٣٧,٧
	ثانوي	١٢٦	٣٧,٧	٧٥,٤
	كلية	٧٦	٢٢,٨	٩٨,٢
	جامعية	٥	١,٥	٩٩,٧
	دراسات عليا	١	٠,٣	١٠٠,٠
		٣٣٤		المجموع
	لم يجب	١		
المجموع		٣٣٥	١٠٠	

المصدر: الباحث، المسح الميدان لعام ٢٠٠٠م

يبين الجدول أعلاه المستوى التعليمي للزوجة حيث بلغت أعلى نسبة للواتي حصلن على تعليم ثانوي ٣٧,٧%، ثم اللواتي حصلن على تعليم إعدادي حيث كانت ٢٣,٤% ثم الدبلوم بنسبة ٢٢,٨% أما الابتدائي فبلغت ١٠,٢%، ومن خلال هذه المعطيات فإنه يتضح لنا انخفاض نسبة الأميات وارتفاع نسبة المتعلّقات في المجتمع وهذا يشير إلى اتجاهات حضارية سائدة في المجتمع تقود إلى ضرورة تعليم المرأة. كما ويشير إلى أن أعلى نسبة للمستوى التعليمي بلغت عند اللواتي حصلن على تعليم ثانوي، بينما كانت أعلى نسبة للمستوى التعليمي عند الزوج هي الدبلوم، أما المرتبة الثانية عند الزوجة فقد كانت المرحلة الإعدادية، بينما عند الزوج فكانت المرتبة الثانية هي الثانوية. من هنا يلاحظ أن هذا الاختلاف يتعلق بترتيب الدرجات وبتقارب المراحل وتلاحقها فنجد من هو في المرتبة الأولى عند الأزواج، هو في المرتبة الثانية أو الثالثة عند الزوجات، ومن هو في المرتبة الثانية عند الرجال هو في المرتبة الأولى

عند النساء، وهذا يشير إلى المواكبة والتقارب. ولعل ذلك يعتبر طبيعياً إذا أدركنا أن كثير من النساء يتزوجن عند المرحلة الثانوية، وتعيقهن أعباء الحياة الزوجية عن مواصلة التعليم، ولا يعود ذلك إلى عدم الرغبة في تعليمهن ومساواتهن للرجل في هذا المجال.

إن هذا الانخفاض في نسبة الأمية والارتفاع في المستوى التعليمي لدى المرأة يشير إلى درجة تحضر المجتمع ويعطيه ميزات وخصائص حضرية أخرى.

٣-٢-٤- أوقات الفراغ

إن تعقيدات الحياة في المدينة وسيادة العلاقات الثانوية وساعات العمل الطويلة التي يقضيها الفرد في مجتمع المدينة (المجتمع الحضري)، تجعل الفرد بحاجة إلى متنفس ليسترخ بعد ساعات العمل الطويلة، وكبديل للعلاقات الأولية التي تختفي في المجتمعات الحضرية، لذا فإن من خصائص المجتمع الحضري وجود الأندية والمرافق والأماكن الملائمة لقضاء وقت الفراغ وسنستعرض كيفية قضاء وقت الفراغ في مجتمع الدراسة لنقف على الخصائص الحضرية التي تتمتع بها منطقة الدراسة ومدى كفايتها في هذا المجال.

جدول رقم (٣-١٦) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب
كيفية قضاء أوقات الفراغ

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
هل تتردد على مركز ثقافي أو نادي	نعم	٩٠	٢٦,٩	٢٦,٩
	لا	٢٤٥	٧٣,١	١٠٠,٠
هل تقرأ الصحف اليومية	نعم	٢٢٨	٦٨,١	٦٨,١
	لا	١٠٧	٣١,٩	١٠٠,٠
المجموع		٣٣٥	١٠٠	
تقضي أوقات الفراغ في	البيت	٢١١	٦٣,٠	٦٣
	المقهى	١٠	٣,٠	٦٦
	المسجد	٢٠	٦,٠	٧٢
	النادي	١٠	٣,٠	٧٥
	زيارة الأقارب	٥٤	١٦,٠	٩١
	أخرى	٣٠	٩,٠	١٠٠,٠
المجموع		٣٣٥	١٠٠	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يبين الجدول أعلاه كيفية قضاء وقت الفراغ لدى أرباب الأسر حيث يشير إلى أن ٢٦,٩% فقط يترددون على النوادي أو المراكز الثقافية بينما ٧٣,١% لا يترددون عليها، كما أن ٦٨,١% يقرؤون الصحف اليومية بينما ٣١,٩% لا يهتمون بذلك، أما عن أماكن قضاء وقت الفراغ فقد أجاب ٦٣% أنهم يقضون أوقات فراغهم في البيت في حين أن ١٦% يقضون أوقات فراغهم في زيارة الأقارب، و ٩% في أمور أخرى، بينما ٦% في المسجد، ونسبة ٣% في النادي. مما سبق يتضح لنا أن الاتجاه السائد في قضاء وقت الفراغ هو في البيت ثم في زيارة الأقارب وأنه يوجد قصور كبير في عدد الأندية والمراكز الثقافية ونوعيتها حيث يوجد نقص كبير بها وفي نوعيتها بحيث لا تلبي

رغبات الناس، بالإضافة الا أن ضغوط الحياة الاقتصادية والأوضاع السياسية الغير مستقرة تدفع كثير من الناس إلى أن يتواجدوا في بيوتهم كنوع من البحث عن الأمن والسكينة من جانب، وتوفيره لباقي أفراد الأسرة من جانب آخر، ناهيك عن تدريس الأبناء ورعايتهم والاهتمام بهم وذلك لعدم وجود أماكن ترقى إلى المستوى التربوي الموجه لقضاء أوقات فراغهم مما يستدعي رعاية اكبر من قبل الآباء والأمهات.

جدول رقم (٣-١٧) التوزيع النسبي للأسر المدروسة
حسب قضاء وقت الفراغ لدى الأطفال

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
كيف يقضي الأطفال أوقات الفراغ	حديقة المنزل	٨٨	٢٦,٣	٢٦,٣
	الحدائق العامة	١١	٣,٣	٢٩,٦
	الشارع العام	٤٧	١٤,١	٤٣,٧
	الملعب	١٦	٤,٨	٤٨,٥
	المنزل	١٦١	٤٨,٢	٩٦,٧
	أخرى	١١	٣,٣	١٠٠,٠
	المجموع	٣٣٤		
	لم يجب	١		
المجموع		٣٣٥	١٠٠%	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يبين الجدول الموضح أعلاه كيفية قضاء أوقات الفراغ عند الأطفال حيث يقضي حوالي ٤٨,٢% أوقات فراغهم في المنزل، و ٢٦,٣% في حديقة المنزل، و ١٤,١% في الشارع العام، و ٤,٨% في الملعب، بينما ٣,٣% من الأطفال يقضون أوقات فراغهم في الحدائق العامة، ونتائج المسح الميداني تشير إلى أن معظم الأطفال يقضون أوقات فراغهم في المنزل وحديقته مما يدل

أبناء اللواتي يعملون ومن هنا يكون الضغط على وجود دور الحضانة بارتفاع نسبة العاملات مما ينعكس على البيئة الحضرية المبنية. إن وجود التخصص واستحداث المهن والمؤسسات التي ترافقها يتيح المجال لاستيعاب مهنيين ومتخصصين وعمال جدد مما يزيد من البؤر والتجمعات البشرية ويجعل المدينة (المجتمع الحضري) مركزاً للاستقطاب، مما يؤثر على البيئة الحضرية المبنية وعلى نمط استعمال الأراضي، ويستدعي التخطيط السليم في جميع المجالات.

٣-٣-١ مستوى الدخل

جدول رقم (٣-١٨) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب الدخل الشهري

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
الدخل الشهري بالدينار	أقل من ٢٠٠	٣٥	١٠,٤	١٠,٤
	٢٠٠-٤٠٠	١٦٩	٥٠,٤	٦٠,٩
	٤٠١-٦٠٠	٦٥	١٩,٤	٨٠,٣
	أكثر من ٦٠٠	٦٦	١٩,٧	١٠٠,٠
المجموع		٣٣٥	١٠٠	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يبين الجدول المبين أعلاه أن حوالي ٥٠,٤% تقع دخولهم الشهرية في الفئة ما بين ٢٠٠-٤٠٠ دينار أردني وهي أعلى نسبة وهي تعتبر نسبياً الفئة التي تسمى ما دون الوسط في المجتمع الفلسطيني حسب الدراسات المتعلقة بالفقر ومتوسط الدخل الشهري مقارنة بمتوسط عدد أفراد الأسرة الفلسطينية وأن ١٩,٧% تعتبر دخولهم مرتفعة حيث تزيد عن ٦٠٠ دينار أردني وأن ١٩,٤% يتراوح دخلهم بين ٤٠٠-٦٠٠ دينار وهذه الفئة تعتبر الفئة الوسط وأن ١٠,٤% يقل دخلهم عن ٢٠٠ دينار أي ما دون خط الفقر، مما سبق يتضح لنا أن حوالي ٦٠,٩% تقل دخولهم عن ٤٠٠ دينار أردني وهذا يعني أن نسبة

عالية من المجتمع دخلها يعتبر متدنياً حسب المقاييس والدراسات المتعلقة بالدخل الشهري والفقر، وذلك يعود إلى عدم وجود فرص عمل واعتماد سوق العمل الفلسطيني على إسرائيل مما يجعله عرضة للذبذبة وعدم الاستقرار بالإضافة إلى قلة مشاركة المرأة بالعمل مما يزيد نسبة الإعالة ويقلل من المدخولات الشهرية للأسرة بالإضافة إلى الاعتماد على سوق العمل الإسرائيلي سواء للعمالة أو لبعض المنتجات والتي تخضع لعدم الاستقرار وعدم الانتظام، إضافة إلى تخلف قطاع الصناعة والاعتماد على الوظائف حيث الأجور متدنية، كذلك الأمر في قطاع الخدمات التي تزداد في الوقت ذاته وأجورها تبقى متدنية.

٣-٢-٣- التوزيع المهني

جدول رقم (٣-١٩) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب المهنة السابقة لرب الأسرة

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
المهنة السابقة	لا يعمل	١٢	٣,٧	٣,٧
	متخصص فني أو موظف	١٢٩	٣٩,٨	٤٣,٥
	مزارع	٩	٢,٨	٤٦,٣
	تاجر	٤٤	١٣,٦	٥٩,٩
	في النقل	١٧	٥,٢	٦٥,١
	عمال مهرة	٩٥	٢٩,٣	٩٤,٤
	عسكري	٥	١,٥	٩٦
	متقاعد	١	٠,٣	٩٦,٣
	طالب	١٢	٣,٧	١٠٠,٠
	المجموع	٣٢٤		
	لم يجب	١١		
المجموع		٣٣٥	١٠٠%	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يوضح الجدول السابق المهن السابقة لمجتمع الدراسة حيث بلغت أعلى نسبة للمتخصصين الفنيين والموظفين ٣٩,٨% أما العمال المهرة فقد بلغت نسبتهم ٣٩,٣% ومن كانوا يعملون بمهنة التجارة سابقاً فقد بلغت حوالي ١٣,٦% وفي النقل ٥,٢% ومن كانوا طلاب ٣,٧% والذين كانوا عاطلين عن العمل ٣,٧% والذين كانوا يعملون بالزراعة ٢,٨% والعسكريين ١,٥% والمتقاعدين ٠,٣%. هذا ونلاحظ من هذه المعطيات وجود نسبة عالية من الموظفين والمتخصصين والعمال المهرة ومن كانوا يعملون بالتجارة، حيث تشكل هذه الفئات مجتمعة حوالي ٨٢,٧% من مجتمع الدراسة، أي أن الأغلبية تعمل في هذه المهن، وهذا يعكس مؤشرات حضرية حيث يزداد العمل في المجتمعات الحضرية والمدن بالوظائف وتزداد نسبة المتخصصين والفنيين والعمال المهرة ومن يعملون بالتجارة ويقل العمل في قطاع الزراعة، وهذا ما تظهره المهن السابقة بوضوح حيث بلغت نسبة اللذين يعملون في قطاع الزراعة ٢,٨% وحسب التصنيفات المتبعة التي تميز بين المجتمعات الحضرية والغير حضرية، فإن ذلك المجتمع يتم تصنيفه ضمن المجتمعات الحضرية.

جدول رقم (٣-٢٠) التوزيع النسبي لأسر المدروسة حسب المهنة الحالية

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
المهنة الحالية	لا يعمل	١٥	٤,٦	٤,٦
	متخصص فني أو موظف	١٣٦	٤٢,٠	٤٦,٦
	مزارع	٨	٢,٥	٤٩,١
	تاجر	٥١	١٥,٧	٦٤,٨
	في النقل	١٨	٥,٦	٧٠,٤
	عمال مهرة	٨٨	٢٧,٢	٩٧,٥
	عسكري	٥	١,٥	٩٩,١
	متقاعد	٣	٠,٩	١٠٠,٠
	المجموع	٣٢٤		
	لم يجب	١١		
المجموع		٣٣٥	١٠٠%	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يبين الجدول التالي المهن الحالية لمجتمع الدراسة حيث يعمل ٤٢% كمتخصصين وفنيين وموظفين، وهذه النسبة طرأ ارتفاع عليها مقارنة بالمهن السابقة، حيث بلغت في المهن السابقة ٣٩,٨% أما نسبة العمال فقد بلغت ٢٧,٢% والعامين في التجارة ١٥,٧%، وهذه أيضا طرأ زيادة عليها مقارنة بمن كانوا يعملون بالسابق في نفس المهنة حيث كانت النسبة ١٣,٦% أما العاملين في قطاع الزراعة فقد بلغت نسبتهم ٢,٥% حيث طرأ تراجع بها مقارنة بمن كانوا يعملون في نفس المهنة سابقا، والتي كانت ٢,٨% وهذا التراجع يعتبر طفيفا كما أن نسبة العاطلين عن العمل وصلت إلى ٤,٦% حيث طرأ زيادة عليها مقارنة بالسابق، حيث كانت قد بلغت ٣,٧%.

إن هذه المعطيات تشير إلى زيادة نسبة العاملين كمتخصصين وفنيين وموظفين وزيادة قطاع التجارة وزيادة البطالة (الذين لا يعملون) والانخفاض في نسبة العاملين في قطاع الزراعة، هذه المعطيات تعطي مؤشرات حضرية وتكسب مجتمع الدراسة ميزات حضرية وهذه المقارنة بين المهن السابقة والمهن الحالية تشير إلى التطور الذي يحدث باتجاه التحضر.

٣-٣-٣ الاتجاهات نحو المهنة

جدول رقم (٣-٢١) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب الاتجاهات نحو المهنة

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
هل اخترت مهنتك بنفسك	نعم	٣٠٧	٩١,٩	٩١,٩
	لا	٢٧	٨,١	١٠٠
		٣٣٤		المجموع
	لم يجب	١		
المجموع		٣٣٥	١٠٠	
هل عمل أحد والديك في نفس مهنتك	نعم	٧٢	٢١,٥	٢١,٥
	لا	٢٦٣	٧٨,٥	١٠٠
		٣٣٥	١٠٠	المجموع
هل يعمل معك أحد أقربانك	نعم	٩٦	٢٨,٧	٢٨,٧
	لا	٢٣٩	٧١,٣	١٠٠
		٣٣٥	١٠٠	المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يظهر الجدول السابق أن نسبة الذين اختاروا مهنتهم بأنفسهم حوالي ٩١,٩% بينما الذين لم يختاروا بأنفسهم ٨,١% كما أن نسبة الذين عمل أحد والديهم بنفس مهنتهم ٢١,٥%، بينما الذين أجابوا بأن والديهم لم يعملوا بنفس مهنتهم حوالي ٧٨,٥% أما الذين يعمل أقاربهم معهم فقد بلغت ٢٨,٧% في حين الذين لم يعمل أحد أقاربهم معهم بلغت نسبتهم ٧١,٣%.

هذه النتائج تشير إلى إعطاء الفرد حرية أكبر في اختيار مهنته بنفسه، كما تشير إلى اختفاء المهن الوراثية، وهذا يعكس اتجاهات ومؤشرات حضرية حيث يتمتع المجتمع الحضري بحرية الفرد في اختيار مهنته بنفسه بالإضافة إلى اختفاء المهن الوراثية التي تعتبر سمات ريفية.

٣-٤- الإ اتجاهات نحو عمل المرأة

جدول رقم (٣-٢٢) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب مكان عمل الزوجة

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
مكان	طولكرم	٤٥	٨١,٨	٨١,٨
عمل	خارج طولكرم	١٠	١٨,٨	١٠٠,٠
الزوجة		٥٥		المجموع
	لم تجب لأنها لا تعمل	٢٨٠		
المجموع		٣٣٥	١٠٠%	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يبين الجدول أعلاه مكان عمل الزوجة حيث بلغت نسبة الزوجات اللواتي يعملن في داخل المدينة ٨١,٨% أما اللواتي يعملن خارج المدينة فكانت ١٨,٢%، وهذا يشير إلى أن نسبة عالية من الزوجات يعملن في داخل المدينة، وإذا تمت مقارنته بمكان عمل الزوج فإننا نجد أن نسبة الأزواج الذين يعملون خارج المدينة أكثر من نسبة الزوجات اللواتي يعملن خارجها حيث بلغت نسبة

الأزواج الذين يعملون خارج المدينة حسب الجدول رقم (٣-٤) ٣٧,١% وهذا يشير إلى أن المجتمع على الرغم من موافقته على عمل المرأة إلا أنه لا يؤيد أن تخرج المرأة خارج المدينة للعمل هذا من جانب، أما من الجانب الآخر فإن نسبة عالية من الزوجات يعملن كموظفات بينما تتنوع طبيعة العمل بالنسبة للأزواج مما يزيد فرص العمل في الخارج، ولكن قد تفيد دراسات مقارنة مستقبلية في هذا المجال لقياس مدى التطور الحاصل على مكان عمل المرأة والذي يعكس ولو بشكل طفيف مدى الحرية المعطاة للزوجة والحدود المقيدة لها والاتجاهات السائدة في المجتمع في هذا المجال والتي تعكس بدورها مدى التحضر الذي يتمتع به المجتمع.

جدول رقم (٣-٢٣) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب مهنة الزوجة

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
مهنة الزوجة	ربة بيت	٢٨٠	٨٤,٣	٨٤,٣
	موظفة	٥٠	١٥,١	٩٩,٤
	عاملة	١	٠,٣	٩٩,٧
	متقاعدة	١	٠,٣	١٠٠,٠
		٢٣٢		المجموع
	لم يجب	٣		
المجموع		٣٣٥	١٠٠%	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يشير الجدول المبين أعلاه أن نسبة عالية من الزوجات يعملن كربات بيوت حيث بلغت ٨٤,٣% وأن نسبة ١٥,١% يعملن كموظفات و ٠,٣% عاملات و ٠,٣% متقاعدات. هذه النتائج تشير إلى أن نسبة مشاركة المرأة في العمل ما زالت ضعيفة حيث تعمل معظم الزوجات كربات بيوت وأن نسبة عالية من الزوجات يعملن موظفات ونسبة قليلة جداً عاملات، وهذا يدعم ما تحدثنا عنه

سابقاً. وهذه هي إحدى المحددات التي يرضيها المجتمع الشبه حضري الذي يوافق على عمل المرأة ويتدخل في طبيعة عملها ومكانه.

٥٨٢١٧١

جدول رقم (٣-٢٤) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب

الاتجاهات نحو عمل المرأة

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة التراكمية %
الموافقة على عمل المرأة	نعم	٢٠٦	٦١,٥
	لا	١٥٢	٣٨,٥
الموافقة على عمل المرأة حتى ولو كانت غير محتاجة	نعم	١٥٢	٤٥,٤
	لا	١٨٣	٥٤,٦
الموافقة على عمل المرأة بشرط التدخل في طبيعة العمل	نعم	٢٨٧	٨٥,٩
	لا	٤٧	١٤,١
	لم يجب	١	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

نلاحظ من الجدول أعلاه الاتجاهات نحو عمل المرأة حيث تبين أن نسبة من يوافقون على عمل المرأة ٦١,٥% في حين أن من لا يوافقون ٣٨,٥% أما نسبة من يوافقون على عمل المرأة إذا كانت محتاجة فهي ٤٥,٤% في حين من لا يوافقون ٥٤,٦%، أما نسبة الذين يوافقون على عمل المرأة ويشترطون التدخل في نوع وطبيعة العمل فقد بلغت ٨٥,٩%، في حين أن نسبة الذين لا يتدخلون ١٤,١%.

نلاحظ من الأرقام والمعطيات السابقة أن هناك اتجاه نحو الموافقة على عمل المرأة في مجتمع الدراسة وهذا إحدى المؤشرات الحضرية، وعلى الرغم من أن الموافقة على عمل المرأة جاءت مشترطة بنسبة عالية جداً وخصوصاً التدخل في نوع وطبيعة العمل أو بالحاجة إليه، إلا أن ذلك لا ينفي الصفة

الحضرية للمنطقة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الموروث الديني والثقافي والأخلاقي لمنطقة الدراسة بشكل خاص والمجتمع الفلسطيني بشكل عام.

٣-٤- القيم والاتجاهات

تعتبر القيم والاتجاهات والمعتقدات والعادات والتقاليد هي المحدد الأساسي لسلوك الأفراد والجماعات بحيث تعتبر من وسائل الضبط الاجتماعي ولها أهمية كبيرة في دراسة عملية التحضر، ونتيجة التغير الذي يطرأ على كافة خصائص السكان الحضرية سواء الديمغرافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو البيئية فإن هذه القيم والاتجاهات لا تكون بمنأى عن هذا التغير والتطور بل إن هذا التغير يصيبها حتى تواكب التطورات التي حدثت على الخصائص الحضرية في كافة نواحي الحياة والتي تؤثر بدورها على سلوك الأفراد في المجتمع وأسلوب الحياة الذي تعتبره بعض الدراسات المتعلقة بالتحضر أحد المعايير الأساسية لمعرفة مدى تحضر المجتمع واستلآكه خصائص حضرية.

جدول رقم (٣-٢٥) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب الاتجاهات نحو تعليم الإناث

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
هل توافق على تعليم بناتك الإناث	نعم	٣١٥	٩٤,٣	٩٤,٣
	لا	١٩	٥,٧	١٠٠,٠
		٣٣٤		المجموع
	لم يجب	١		
المجموع		٣٣٥	١٠٠%	
ما هو المستوى التعليمي الذي تفضله لأبنائك	ابتدائي	٣	٠,٩	٩
	إعدادي	٣	٠,٩	١,٨
	ثانوي	٣٣	٩,٩	١١,٧
	جامعي	١٢٧	٣٨,٠	٤٩,٧
	دراسات عليا	١٦٨	٥٠,٣	١٠٠,٠
		٣٣٤		
	لم يجب	١		
		٣٣٥	١٠٠%	
إذا كانت أوضاعك المالية لا تسمح بتعليم أبنائك جميعهم فأيهم تفضل	الذكور	٦٠	١٨,٩	١٨,٠
	الإناث	١٣	٣,٩	٢١,٩
	المتفوقين	٢٣٢	٦٩,٥	٩١,٤
	الأكبر منهم	١٩	٥,٧	٩٧,١
	لا أحد	١٠	٣	١٠٠,٠
		٣٣٤		المجموع
	لم يجب	١		
		٣٣٥	١٠٠%	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يبين الجدول أعلاه أن نسبة من يوافقون على تعليم بناتهم هي ٩٤,٣% ونسبة من لا يوافقون هي ٥,٧% أما المستوى التعليمي الذي يفضلونه لأبنائهم فهو الدراسات العليا حيث بلغت النسبة ٥٠,٣% أما المستوى التعليمي الجامعي

فقد بلغ ٣٨%، والثانوي ٩,٩% والإعدادي ٠,٩% والابتدائي ٠,٩%، وفيما إذا كانت الأوضاع المالية لا تسمح بتعليم الأبناء جميعهم فإن التفضيل في التعليم للمتفوقين بلغ ٦٩,٥% بحيث كان أعلى نسبة، ثم للذكور ١٨%، ثم للأكبر منهم ٥,٧% وللإناث ٣,٩%.

من خلال هذه النسب والأرقام المبينة في الجدول السابق يتضح لنا بوضوح أن الاتجاه نحو تعليم المرأة هو عالي جدا وأخذ في الازدياد ولا يقتصر ذلك على الازدياد فحسب بل أيضاً على التطور والازدياد في الاتجاه نحو المستوى التعليمي، حيث الاتجاه يشير نحو التعليم لمرحلة الدراسات العليا إضافة إلى ذلك، ومما يساهم في تعزيز الاتجاه نحو تعليم المرأة أن نسبة عالية تشير إلى تفضيل تعليم المتفوقين من الأبناء بغض النظر عن جنسه ذكراً كان أم أنثى، وهذا يعني الاتجاه نحو المساواة بين الذكور والإناث في مجال التعليم مما يكسب المجتمع ميزات وخصائص حضرية.

جدول رقم (٣-٢٦) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب الاتجاهات والقيم

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
أي التغيرات التالية حدثت في مجتمعك ولا تلقى قبولا لديك	اختلاف نظام المسكن	٤٥	١٣,٤	١٣,٤
	طريقة اللباس	٩٤	٢٨,١	٤١,٥
	خروج المرأة للعمل	٣١	٩,٣	٥٠,٨
	استقلال الأبناء عن الآباء	٢١	٦,٣	٥٧,١
	جميعها	٦٨	٢٠,٣	٧٧,٤
	أخرى	٧٦	٢٢,٦	١٠٠,٠
المجموع		٣٣٥	١٠٠	
هل تلاحظ تغير في عاداتك	بعض عاداتي تغيرت	١٣٣	٣٩,٨	٣٩,٨
	كل عاداتي تغيرت	١٢	٣,٦	٤٣,٤
	لم تتغير	١٨٩	٥٦,٦	١٠٠,٠
		٣٣٥	١٠٠	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يبين الجدول أعلاه أن التغيرات التي حدثت في المجتمع و لا تلقى قبولا لدى مجتمع الدراسة بلغت أعلى نسبة لها في طريقة اللباس حيث بلغت ٢٨,١% من التغيرات التي لا تلقى قبولا لدى مجتمع الدراسة، ثم جاءت عوامل أخرى لا يمكن حصرها في سبب واحد بل بمجموعة أسباب مذكورة بنسبة ٢٢,٦%، أما جميعها (اختلاف نظام المسكن واستقلال الأبناء عن الآباء وطريقة اللباس وخروج المرأة للعمل فقد جاءت هذه التغيرات مجتمعة بالمرتبة الثالثة حيث حصلت على ٢٠,٣%، اختلاف نظام المسكن جاء بنسبة ١٣,٤، وخروج المرأة للعمل بنسبة ٩,٣% أما استقلال الأبناء عن الآباء فقد جاءت بنسبة ٦,٣% وهي أقل التغيرات التي لا تلقى قبولا لدى مجتمع الدراسة.

نلاحظ مما سبق أن طريقة اللباس كانت أحد التغيرات التي حصلت بالمجتمع وهي الأكثر رفضا وعدم قبول لدى المجتمع وهذا لا يعني عدم التحضر وإنما يعني التمسك بتراث ديني وقيمي أصيل كان وما زال رافداً أساسيا للحضارة والتحضر.

وحول التغير في العادات فقد أجاب ٥٦,٦% من مجتمع الدراسة أنه لم تتغير عاداتهم و ٣٩,٨% يرون أن بعض عاداتهم تغيرت بينما يرى ٣,٦% فقط أن كل عاداتهم تغيرت وهذا يعني أن التمسك بالعادات مازال قيمة اجتماعية تزيد من مكانة الفرد في مجتمع الدراسة وأن التغير في العادات يعتبر انتقاص من هذه المكانة والقيمة، بينما نرى أن ٣٩,٨% يرون أن بعض عاداتهم تغيرت وهذه النسبة قليلة وهي تشير إلى أن التغير في مجتمع الدراسة يحصل على صعيد العادات ولكن بشكل مقنن، (بمعنى التغير والانفتاح المشروط) وذلك طبيعي لان التدرج في التغير يحقق نوعاً من التكيف.

جدول رقم (٣-٢٧) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب

حرية الاختيار للأبناء عند الزواج

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
هل تترك حرية الاختيار لابنائك عند الزواج	نعم	٣٠٣	٩٠,٧	٩٠,٧
	لا	٣١	٩,٣	١٠٠,٠
		٣٣٤		المجموع
	لم يجب	١		
المجموع		٣٣٥	١٠٠	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

نلاحظ في الجدول المبين أعلاه أن نسبة الذين يتركون حرية الاختيار لأبنائهم عند الزواج هي ٩٠,٧% في حين بلغت نسبة الذين لا يتركون حرية الاختيار لأبنائهم ٩,٣%، وهذه النسبة تشير إلى أن مجتمع الدراسة يعطي حرية الاختيار عند الزواج للأبناء مما يعني أن السلطة الأبوية بدأت تقل نسبياً وأخذت في التناقص.

جدول رقم (٣-٢٨) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب

حرية الاختيار للأبناء عند الزواج تبعا لطبيعة الجنس

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
إذا كنت تترك حرية الاختيار لابنائك عند الزواج فهذه الحرية لمن	للذكور	٦٣	١٨,٩	١٨,٩
	للإناث	١٦	٤,٨	٢٣,٧
	للذكور والإناث	٢٥٤	٧٦,٣	١٠٠,٠
		٣٣٣		المجموع
	لم يجب	٢		
المجموع		٣٣٥	١٠٠	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

من الجدول السابق نلاحظ أن نسبة الذين يعطون أبنائهم حرية الاختيار عند الزواج سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً هي ٧٦,٣% وهي أعلى نسبة، ثم أتت بالمرتبة الثانية نسبة الذين يعطون حرية للذكور فقط حيث بلغت ١٨,٩%، في حين بلغت نسبة الذين يعطون حرية للإناث فقط ٤,٨%. هذه المعطيات تشير إلى أن الحرية في الاختيار ليست مقتصرة على الذكور إنما على الجنسين، وهذا اتجاه نحو المساواة في الحرية عند الزواج بين الجنسين حيث يعتبر هذا مؤشراً حضرياً، ذلك لأن قيم المساواة والحرية تزداد في المجتمعات الحضرية في حين تقل السلطة الأبوية.

جدول رقم (٣-٢٩) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب الاتجاه نحو تفضيل الزواج من الأقارب لدى الأبناء

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
هل تفضل تزويج أبنائك من	الأقارب	٤٧	١٤,١	١٤,١
	غير الأقارب	٢٨٧	٨٥,٩	١٠٠,٠
		٣٣٤		المجموع
	لم يجب	١		
المجموع		٣٣٥	١٠٠	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول أعلاه أن ١٤,١% يفضلون تزويج أبنائهم من الأقارب بينما ٨٥,٩% لا يحبذون ذلك وهذا يشير إلى أن هناك اتجاه نحو الزواج الخارجي والابتعاد عن الزواج الداخلي (زواج الأقارب)، ولعل ما يعزز ذلك مقارنة ما هو موجود فعلاً بالاتجاهات نحو زواج الأقارب التي أشرنا إليها في الجدول المبين أعلاه بالمقارنة مع الجدول رقم (٣-٩) حيث يشير الجدول إلى أن نسبة الذين يرتبطون بشريك لهم صلة قرابة به هي ٣٦,٦% بينما أن الاتجاه نحو ذلك في الجدول المبين أعلاه يشير إلى ١٤,١% مما يعني أن المجتمع يسير

نحو التحضر حيث يمتاز المجتمع الحضري بشيوع الزواج الخارجي بينما يمتاز المجتمع الريفي بانتشار الزواج الداخلي .

جدول رقم (٣-٣٠) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب

اتخاذ القرار بين الزوجين

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
هل تعتقد أنه من الضروري اشتراك الزوجين في اتخاذ القرار	نعم	٣٠٩	٩٢,٢	٩٢,٢
	لا	٢٦	٧,٨	١٠٠,٠
المجموع		٣٣٥	١٠٠ %	

المصدر، الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يبين الجدول أعلاه أن نسبة الذين يعتقدون بضرورة اشتراك الزوجين باتخاذ القرارات ٩٢,٢ % في حين أن ٧,٨ % لا يؤمنون في ذلك وهذا يعني أن المعتقدات والاتجاهات السائدة ديمقراطية، مما يكسب المجتمع ميزات وخصائص حضرية أخرى.

جدول رقم (٣-٣١) التوزيع النسبي للاتجاه نحو السكن في منطقة

سكن الوالدين عند الأبناء بعد الزواج

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
لغير المتزوجين هل تفضل السكن في منطقة سكن والديك بعد الزواج	نعم	٢١٧	٦٤,٨	٦٤,٨
	لا	١١٨	٣٥,٢	١٠٠,٠
المجموع		٣٣٥	١٠٠ %	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يشير الجدول السابق أن نسبة الذين يفضلون السكن في منطقة سكن والديهم ٦٤,٨% في حين أن ٣٥,٢% لا يفضلون ذلك وعلى الرغم من أن ظاهرة استقلال الأبناء عن الآباء تعتبر سمات حضرية إلا أن هناك عوامل وظروف أخرى تلعب دوراً في سكن الأبناء بالقرب من آبائهم، فقد تكون الأوضاع السياسية وعدم الشعور بالأمان تدفع بالإبن للسكن بجوار أهله، كما أن دور الأهل في رعاية الأطفال بدلا من الحضانة ما زال موجودا مما يدفع بالأبناء بالسكن بجوار أهلهم.

الفصل الرابع

خصائص الخدمات والمسكن

١-٤ تمهيد

٢-٤	خصائص الخدمات
١-٢-٤	ملكية الأدوات التكنولوجية
٢-٢-٤	الخدمات التي تتوفر للمسكن
٣-٢-٤	الخدمات والمرافق العامة في منطقة السكن
٣-٤	خصائص المسكن
١-٣-٤	تطور البناء حسب السنة
٢-٣-٤	سنة السكن
٣-٣-٤	المرافق المتوفرة في المنزل
٤-٣-٤	ملكية المسكن
٥-٢-٤	طبيعته المسكن
٦-٣-٤	مصادر تمويل المسكن
٧-٣-٤	ملكية الأرض
٨-٣-٤	أسباب اختيار المسكن
٩-٣-٤	عدد الغرف والطوابق
١٠-٣-٤	مادة البناء
١١-٣-٤	البناء المضاف
١٢-٣-٤	مدى الرضا عن المسكن

٤-٢- خصائص الخدمات :-

٤-٢-١- ملكية الأدوات التكنولوجية

يبين الجدول رقم (٤-١) مدى امتلاك مجتمع الدراسة للوسائل التكنولوجية حيث تشير المعطيات الى ان معظم السكان يمتلكون أغلبيتها حسب ضرورتها بالنسبة لهم. فالثلاجة والتلفزيون والغسالة حصلت على أعلى نسبة وذلك لان مجتمع يُعتبرها من الضرورات حيث نسبة الذين يمتلكون الثلاجة ٩٧,٩% والتلفزيون ٩٦,٧% بينما الغسالة ٩٥,٨% والحمام الشمسي ٧٩,٤% والتلفون ٧٤,٩% وهذه النسب المرتفعة تشير الى ان هذه الوسائل التكنولوجية لم تعد من الكماليات ولنمل أصبحت ضرورية كما وان درجة وعي المجتمع ودرجة تحضره مختصره على اقتناء التلفزيون والتلفون يدل على رغبته في معرفة ما يدور حوله وليس ذلك فحسب بل ما يجري في العالم بالاضافه الى رغبته في توفير الراحة له وهذا اتجاه تحضري حيث يزداد النمط الاستهلاكي والتركيز على الخدمات ووسائل الراحة والوسائل التكنولوجية اكثر من الطعام. اما بالنسبة لاقتناء الفيديو والصحن الفضائي والسيارة فما زالت تحظى بنسب قريبه حيث بلغت نسبة من يمتلكون الفيديو ٤٥,٤% والصحن الفضائي ٤٠,٦% والسيارة الخاصة ٣٤% في حين ان من يمتلكون تدفئه مركزيه حوالي ٨,٧% وهي اقل نسبة وذلك لان طبيعة المناخ في منطقة الدراسة معتدلة وذاك مناخ ساحلي معتدلا صيفا وشتاء. اما نسبة اللذين يمتلكون جميعها فقد بلغت ٥,٤% وذلك يعود الى الوضع الاقتصادي والى الاختلاف في تصنيفها من حيث الاهمية في مجتمع الدراسة.

جدول رقم (٤-١) التوزيع النسبي للأدوات التي تمتلكها الأسر المدروسة:

السؤال	الاجابه	التكرار	النسبة %	النسبة التكرار
هل يوجد ثلاجة	نعم	٣٢٨	٩٧,٩	٩٧,٩
	لا	٧	٢,١	١٠٠,٠
هل يوجد تلفزيون	نعم	٣٢٤	٩٦,٧	٩٦,٧
	لا	١١	٣,٣	١٠٠,٠
هل يوجد غساله	نعم	٣٢١	٩٥,٨	٩٥,٨
	لا	١٤	٤,٢	١٠٠,٠
هل يوجد فيديو	نعم	١٥٢	٤٥,٤	٤٥,٤
	لا	١٨٣	٥٤,٦	١٠٠,٠
هل يوجد تلفون	نعم	٢٥١	٧٤,٩	٧٤,٩
	لا	٨٤	٢٥,١	١٠٠,٠
هل يوجد حمام شمسي	نعم	٢٦٦	٧٩,٤	٧٩,٤
	لا	٦٩	٢٠,٦	١٠٠,٠
هل تمتلك سياره خاصه	نعم	١١٤	٣٤,٠	٣٤,٠
	لا	٢٢١	٦٦,٠	١٠٠,٠
هل يوجد تدفئه مركزيه	نعم	٢٩	٨,٧	٨,٧
	لا	٣٠٦	٩١,٣	١٠٠,٠
هل يوجد صحن فضائي	نعم	١٣٦	٤٠,٦	٤٠,٦
	لا	١٩٩	٥٩,٤	١٠٠,٠
هل تتوفر جميع الخدمات السابقه	نعم	١٨	٥,٤	٥,٤
	لا	٣١٧	٩٤,٦	١٠٠,٠

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

٤-٢-٢- الخدمات التي تتوفر للمسكن :

جدول رقم (٤-٢) التوزيع النسبي للخدمات المتوفرة في داخل المسكن:

السؤال	الاجابه	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
هل يوجد شبكة كهرباء	نعم	٣٣٣	٩٩,٤	٩٩,٤
	لا	٢	٠,٦	١٠٠,٠
المجموع		٣٣٥	١٠٠ %	
هل يوجد شبكة مياه	نعم	٣٣٢	٩٩,١	٩٩,١
	لا	٣	٠,٩	١٠٠,٠
هل يوجد حفرة امتصاصيه	نعم	٢٠٦	٦١,٥	٦١,٥
	لا	١٢٩	٣٨,٥	١٠٠,٠
هل يوجد شبكة مجاري	نعم	٢٢١	٦٦,٠	٦٦,٠
	لا	١١٤	٣٤,٠	١٠٠,٠
هل يوجد هاتف	نعم	٢٥٨	٧٧,٠	٧٧,٠
	لا	٧٧	٢٣,٠	١٠٠,٠
كيف تتخلص من النفايات عن طريق	عامل النظافه	٦١	١٨,٢	١٨,٢
	الحاويات	٢٤٩	٧٤,٣	٩٢,٥
	مكان بجانب البيت	١٥	٤,٥	٩٧,٠
	أخرى	١٠	٣,٠	١٠٠,٠
كيف يتم الوصول الى مكان العمل بواسطة	تكسي مكتب	٢١	٦,٣	٦,٣
	باص	٣٤	١٠,١	١٦,٤
	تكسي اجره	٨٧	٢٦,٠	٤٢,٤
	مشي على الأقدام	١٠٣	٣٠,٧	٧٣,١
	سياره خاصه	٨٤	٢٥,١	٩٨,٢
	أخرى	٦	١,٨	١٠٠,٠
المجموع		٣٣٥	١٠٠ %	

المصدر :الباحث،المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يلاحظ من الجدول المبين رقم (٤-٢) مدى توفر الخدمات حيث تتوفر للمنزل شبكة كهرباء بنسبة ٩٩,٤% وشبكة مياه ٩٩,١% وشبكة مجاري بنسبة ٦٦,٠%، كما ان النفايات توضع في حاويات او أكياس و يقوم عامل النظافة

يجمعها حيث بلغت نسبة الذين يتخلصون من النفايات عن طريق الحاويات حوالي ٧٤,٣% في حين بلغت نسبة الذين يتخلصون منها عن طريق عامل النظافة ١٨,٢% وهذه النسب تشير إلى أن المجلس البلدي يقدم هذه الخدمات على نحو جيد وتوفر هذه الخدمات يكسب المنطقة ميزات حضرية ويبدو أن هناك قصورا في مجال الخدمة المتعلقة بشبكة المجاري حيث تشير هذه النسبة إلى حرمان جزء من المدينة من هذه الخدمة بالإضافة إلى عدم توفر هذه الخدمة في الضواحي.

أما عن كفاءة وصول الفرد إلى مكان عمله فقد اتضح أن نسبة ٣٠,٧% من مجتمع الدراسة يصلون إلى عملهم مشيا على الأقدام وأن ٢٦% يصلون إلى مكان عملهم عن طريق سيارة الأجرة في حين بلغت نسبة من يمتلكون سياره خاصه ٢٥,١%، أما من يستخدمون الباص فبلغن حوالي ١٠,١%.

وتشير نسبة من ينتقلون إلى عملهم مشيا على الأقدام إلى القرب مكان العمل وهذا يعني توفر الوظائف والأعمال في المدينة وقربها من الأفراد كما تعتبر نسبة من ينتقلون إلى مكان عملهم عن طريق سياره خاصه مرتفعه وتشير إلى مستوى اقتصادي جيد لمجتمع الدراسة ويشكل ضغطا على الشوارع والمواقف مما يستدعي توفير شبكة شوارع ومواقف تستوعب هذه النسبة المرتفعة ناهيك عن سيارات الأجرة والباصات وسيارات المتسوقين الخاصة من خارج المدينة.

٤-٢-٣ الخدمات والمرافق العامة في منطقة السكان

جدول رقم (٤-٣) التوزيع النسبي للخدمات المتوفرة في منطقة السكن:

السؤال	الاجابه	التكرار	النسبة %	النسبة التراكمية %
هل يوجد عياده	نعم	١٤٦	٤٣,٦	٤٣,٦
	لا	١٨٩	٥٦,٤	١٠٠,٠
هل يوجد صيدليات	نعم	١٩٨	٥٩,١	٥٩,١
	لا	١٣٧	٤٠,٩	١٠٠,٠
هل يوجد مستشفى	نعم	٤٧	١٤,٠	١٤,٠
	لا	٢٨٨	٨٦,٠	١٠٠,٠
هل يوجد بريد	نعم	٧٣	٢١,٨	٢١,٨
	لا	٢٦٢	٧٨,٢	١٠٠,٠
هل يوجد بقاله	نعم	٣٠٠	٨٩,٦	٨٩,٦
	لا	٣٥	١٠,٤	١٠٠,٠
هل يوجد مواصلات عامه	نعم	٢٥٤	٧٥,٨	٧٥,٨
	لا	٨١	٢٤,٢	١٠٠,٠
هل يوجد مدرسه	نعم	٢٥٨	٧٧,٠	٧٧,٠
	لا	٧٧	٢٣,٠	١٠٠,٠
هل يوجد حضانه	نعم	٦٥	١٩,٤	١٩,٤
	لا	٢٧٠	٨٠,٦	١٠٠,٠
هل يوجد روضه	نعم	٦٥	١٩,٤	١٩,٤
	لا	٢٧٠	٨٠,٦	١٠٠,٠
هل يوجد روضه	نعم	٢١٥	٦٤,٢	٦٤,٢
	لا	١٢٠	٣٥,٨	١٠٠,٠
هل يوجد نادي	نعم	٥٧	١٧,٠	١٧,٠
	لا	٢٧٨	٨٣,٠	١٠٠,٠

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

من الجدول السابق يلاحظ تفاوت في توفر الخدمات المذكورة حسب ضرورتها واستخدامها اليومي حيث نسبة توفر البقاله والمدرسه والمواصلات العامة ورياض الأطفال أعلى وذلك لاستخدامها اليومي تقريبا ولاعتبارها أهم الاوليه فكانت نسبة توفر البقاله ٨٩,٦% والمدرسه ٧٧% والمواصلات العامة ٧٥,٨% والروضه ٦٤,٢% كما ان نسبة وجود صيدلية قريبه من مكان السكن بلغت ٥٩,١% والعيادة الصحية ٤٣,٦% وهذه تعتبر نسب مرتفعه فيما إذا

قورنت بمدى الاستخدام او الحاجة اليومية لها ولا يمكن ان يكون كما هو الحال في البقاله.

اما بالنسبه لتوفر مستشفى قريب فقد بلغت أدنى نسبه بمعدل ١٤,٠% كذلك نسبة توفر نادي ١٧% وحضانة ١٩% حيث بلغت نسبة توفر بريد قريب ٢١,٨% وتعتبر هذه النسب قليلة ويعود ذلك الى الظروف الاقتصادية التي يمر بها المجتمع بالإضافة الى ما يترتب من ضغوط نفسية، ونتيجة الأعباء الاقتصادية والظروف السياسية الغير مستقره فان رواد الانديه قليل كما ان مشاركة المراه في العمل مازال قليل وهذا ينعكس على الحاجه الى الكفاءات ناهيك عن ان الاسره والاهل والاقارب ما زالوا يقومون بالدور الذي تقوم به الحضانة، اما بالنسبه لخدمة البريد فما زالت متخلفه وتعتبر النسبة ضئيله في مجتمع حضري.

جدول رقم (٤-٤) التوزيع النسبي للشوارع المعبدة التي تصل المسكن قريبا وبعدها عن المسكن ومدى مساهمة الجهات المعنية بتعبيدها:

السؤال	الاجابه	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
هل الشارع الذي يصل المنزل معبد	نعم	٢٨٥	٨٥,١	٨٥,١	
	لا	٤٩	١٤,٩	١٠٠	
بعد المنزل عن الشارع	١٠٠م	٧٥	٧١,٤	٧١,٤	
	١٠١-٢٠٠م	١٤	١٣,٣	٤٨,٧	
	٢٠١-٣٠٠م	٥	٤,٨	٨٩,٥	
	٣٠١-٤٠٠م	٥	٤,٨	٩٤,٣	
	٤٠١-٥٠٠م	٣	٢,٩	٩٧,١	
	اكثر من ٥٠٠م	٣	٢,٩	١٠٠	
		١٠٥	١٠٠		المجموع (الذين أجابوا)
		٢٣٠			لم يجب
		٣٣٥			المجموع
الشارع الذي يصل بيتك تم تعبيده عن طريق	البلدية	٢٤٩	٧٥,٠	٧٥,٠	
	تبرعات	٢٢	٦,٦	٨١,٦	
	مؤسسات اجنبية	١٠	٣,٠	٨٤,٦	
	بلديه+تبرعات	٤٢	١٢,٧	٩٧,٣	
	اخرى	٩	١٢,٧	١٠٠	
			١٠٠		
		٣٣٢			المجموع
		٣			لم يجب
		٣٣٥			المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يشير الجدول السابق أن ٨٥% يصل الشارع المعبد منزلهم واجاب ١٤,٩% ان الشارع الذي يصل المنزل غير معبد. اما عن بعد اقرب شارع عن المنزل فقد اجاب ٧١,٤% انه يبتعد ١٠٠م او اقل.

في حين ان نسبه من يبعد منزلهم عن اقرب شارع ١٠١-٢٠٠م بلغت نبة ١٣,٣% وما بين ٢٠٠-٣٠٠م بنسبة ٤,٨%, ٣٠١-٤٠٠م بنسبة ٤,٨% اما من يبعد ٤٠١-٥٠٠م فقد بلغت النسبة ٢,٩% في حين بلغت نسبة من يبتعد منزلهم عن اقرب شارع ٥٠٠م فاكثر حوالي ٢,٩% كما يبين الجدول السابق الجهات التي قامت وشاركت بتعبيد هذه الشوارع ومدى مساهمة كل منها. حيث بلغت نسبة الشوارع التي تم تعبيدها من خلال بلدية طولكرم ٧٥% و ١٢,٧% من خلال البلديه + وتبرعات سكان المنطقة التي يخدمها الشارع المعبد و ٦,٦% عن طريق التبرعات و ٣% عن طريق مؤسسات اجنبيه و ٢,٧% بطريقه اخرى.

٤-٣-١- تطور البناء حسب سنة البناء

جدول رقم (٤-٥) التوزيع النسبي للمساكن حسب سنة البناء

السؤال	الاجابه	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
سنة البناء	١٩١٢	١	٠,٣		
	١٩٢٠	٢	٠,٦		
	١٩٢٤٠	١	٠,٣		
	١٩٢٥	١	٠,٣		
	١٩٣٠	٢	٠,٦		
	١٩٣٥	١	٠,٣		
	١٩٣٧	١	٠,٣		
	١٩٤٠	٦	١,٨		
	١٩٤٥	٤	١,٣		
	١٩٤٦	١	٠,٣		
	١٩٤٨	٢	٠,٦		
	١٩٤٩	١	٠,٣		
	١٩٥٠	٥	١,٦		
	١٩٥١	١	٠,٣		
	١٩٥٣	١	٠,٣		
	١٩٥٤	١	٠,٣		
	١٩٥٥	٤	١,٣		
	١٩٥٦	٤	١,٣		
	١٩٥٧	٢	٠,٦		
	١٩٥٨	١	٠,٣		
	١٩٥٩	١	٠,٣		
	١٩٦٠	٨	٢,٥		
	١٩٦١	٤	١,٣		
	١٩٦٢	١	٠,٣		
	١٩٦٤	٤	١,٢		
	١٩٦٥	٧	٢,٢		
	١٩٦٦	٣	٠,٩		
	١٩٦٧	٥	١,٦		
	١٩٦٨	١	٠,٣		
	١٩٦٩	٢	٠,٦		
	١٩٧٠	٤	١,٣		
	١٩٧١	١	٠,٣		
	١٩٧٢	٣	٠,٩		
	١٩٧٣	٤	١,٣		

تابع جدول رقم (٤-٥) :

السؤال	الاجابه	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
	١٩٧٤	٢	٠,٦		
	١٩٧٥	١٠	٣,٢		
	١٩٧٦	٥	١,٦		
	١٩٧٧	٣	٠,٩		
	١٩٧٨	٦	١,٨		
	١٩٧٩	٤	١,٣		
	١٩٨٠	٢٠	٦,٣		
	١٩٨١	٣	٠,٩		
	١٩٨٢	١٠	٣,٢		
	١٩٨٣	٢	٠,٦		
	١٩٨٤	٦	١,٨		
	١٩٨٥	١٨	٥,٧		
	١٩٨٦	١٠	٣,٢		
	١٩٧٨	٧	٢,٢		
	١٩٨٨	١١	٣,٥		
	١٩٨٩	٦	١,٩		
	١٩٩٠	٢٤	٧,٦		
	١٩٩١	٥	١,٦		
	١٩٩٢	٦	١,٩		
	١٩٩٣	١٢	٣,٨		
	١٩٩٤	١٠	٣,٢		
	١٩٩٥	١٦	٥,١		
	١٩٩٦	٧	٣,٢		
	١٩٩٨	٨	٣,٥		
	١٩٩٩	٦	١,٩		
	٢٠٠٠	٢	٠,٦		
المجموع		٣١٦	١٠٠		
لم يجب		١٩			
المجموع		٣٣٥			

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

نلاحظ من الجدول أن النسبة الكبيرة من المباني والتي قد تصل الى الثلثين قد أقيمت في العشرين سنة الأخيرة ويمكن توضيح ذلك أكثر من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (٤-٦) تطور البناء ضمن فترات من الزمن :

سنة البناء	النسبة
ما قبل سنة ١٩٥٠	٧,٤
٩٥ - ٥٠	٦,٣
٦٩ - ٦٠	١١
٧٩ - ٧٠	١٣,٣
٨٩ - ٨٠	٢٩,٤
٩٩ - ٩٠	٣٢
٢٠٠٠	٠,٦

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يشير الجدول المبين أعلاه الى نسبة عدد المباني ازدادت بشكل كبير في الالونه الأخيرة، حيث شهدت المنطقة نمو حضاريا وان زيادة المباني والعمران كانت نتيجة لزيادة الطلب عليها والذي نتج بدوره عن زيادة عدد السكان نتيجة الزيادة الطلب عليها والذي ينتج بدوره عن زيادة في عدد السكان نتيجة الزيادة الطبيعية وقلة عدد الوفيات عند الأطفال بالإضافة الى الوعي الصحي ولكون المدينة كبيئة حضرية أصبحت مركز جذب المهاجرين.

ان زيادة عدد السكان والوعي الصحي والهجرة نحو المدينة تعتبر خصائص حضرية تمتاز بها منطقة الدراسة.

ولعل السبب في زيادة عدد المباني في العشرين سنة الاخيره في منطقة الدراسة يعود لاسباب اقتصادية وسياسية في اغلبهم يعتمدون على الادخار في بناء بيوتهم او إقامة مشاريعهم ونتيجة الهجرة التي سبقت العشرين سنة الاخيره الى دول الخليج العربي استطاع هؤلاء المهاجرين الادخار في أواخر الستينات ونهاية السبعينات ليصرفوا هذه المدخرات على شكل مباني في بلدهم، اضافه الى ان سوق العمل في إسرائيل قد ازدهر ولكون منطقة الدراسة تقع على الخط

الأخضر فقد شهدت حركة هجره تطلبت بدورها توفي مساكن، بالاضافه الى ذلك فان تقليص عدد فرص العمل في الخليج في العشرين سنه الاخيريه نتيجة أوضاع اقتصادية وسياسية قلل من نسبة الشباب المهاجرين والذين اضطروا بدورهم الى العمل بالضفة وإسرائيل وبالتالي الاستقرار والزواج والسكن. اضافه الى ذلك ان أزمة الخليج الاخيريه والتي تمثلت باجتياح العراق للكويت نتج عنها خروج حوالي ٣٠٠-٤٠٠ الف فلسطيني من الكويت مكث قسم منهم في الأردن وعاد القسم الآخر الى الضفة الغربية وكان لمنطقة الدراسة نصيبا كبيرا في ذلك لان معظم المهاجرين منها كانت وجهتهم دول الخليج العربي وتحديدًا الكويت. اضافه الى ذلك فان قدوم السلطة وما رافقها من عودة بعض الفلسطينيين وعائلاتهم اضافه الى استحداث وظائف جديده وكثيره زاد الطلب على المساكن وجعل المدينه مركز جذب للقرى المحيطة بها لذا ازدهرت الحركة العمرانية.

٤-٣-٢- سنة السكن:-

جدول رقم (٤-٧) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب سنة السكن:

سنة السكن	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
١٩١٢	٢	٠,٦	٠,٦	
١٩٢٧	١	٠,٣	٠,٩	
١٩٣٠	١	٠,٣	١,٣	
١٩٣١	١	٠,٣	١,٦	
١٩٣٧	٢	٠,٦	٢,٢	
١٩٣٨	٢	٠,٦	٢,٨	
١٩٤١	٣	٠,٩	٣,٨	
١٩٤٣	١	٠,٣	٤,١	
١٩٤٥	١	٠,٣	٤,٤	
١٩٤٧	١	٠,٣	٤,٧	
١٩٤٨	١	٠,٣	٥,١	
١٩٥٠	١	٠,٣	٥,٤	
١٩٥٢	١	٠,٣	٥,٧	
١٩٥٥	١	٠,٣	٦,٠	
١٩٥٦	٣	٠,٩	٧,٠	
١٩٥٧	١	٠,٣	٧,٣	
١٩٥٨	٢	٠,٦	٧,٩	
١٩٦٠	٣	٠,٩	٨,٩	
١٩٦١	٢	٠,٦	٩,٥	
١٩٦٢	١	٠,٣	٩,٨	
١٩٦٣	٢	٠,٦	١٠,٤	
١٩٦٤	٢	٠,٦	١١,١	
١٩٦٥	٥	١,٦	١٢,٧	
١٩٦٦	٣	٠,٩	١٣,٦	
١٩٦٧	٢	٠,٦	١٤,٢	
١٩٦٨	٤	١,٣	١٥,٥	
١٩٦٩	٢	٠,٦	١٦,١	
١٩٧٠	٥	١,٦	١٧,٧	
١٩٧١	٢	٠,٦	١٨,٤	
١٩٧٢	٢	٠,٦	١٩,٠	
١٩٧٣	٣	٠,٩	١٩,٩	
١٩٧٤	٤	١,٣	٢١,٢	
١٩٧٥	٤	١,٣	٢٢,٥	
١٩٧٦	٢	٠,٦	٢٣,١	
١٩٧٧	٤	١,٣	٢٤,٤	
١٩٧٨	١	٠,٣	٢٤,٧	

تابع جدول رقم (٤-٧) :

سنة السكن	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
١٩٧٩	٥	١,٦	٢٦,٣	
١٩٨٠	١٢	٣,٧	٣٠,١	
١٩٨١	٥	١,٦	٣١,٦	
١٩٨٢	١١	٣,٥	٣٥,١	
١٩٨٣	٦	٩,١	٣٧,٠	
١٩٨٤	٦	٩,١	٣٨,٩	
١٩٨٥	٩	٢,٨	٤١,٨	
١٩٨٦	١١	٣,٥	٤٥,٣	
١٩٨٧	٧	٢,٢	٤٧,٥	
١٩٨٨	٧	٢,٢	٤٩,٧	
١٩٨٩	١١	٣,٥	٥٣,٢	
١٩٩٠	٩	٢,٨	٥٦,٠	
١٩٩١	٧	٢,٢	٥٨,٢	
١٩٩٢	١٧	٥,٥	٦٣,٦	
١٩٩٣	١٦	٥,١	٦٨,٧	
١٩٩٤	١٧	٥,٤	٧٤,١	
١٩٩٥	١٠	٣,٢	٧٧,٢	
١٩٩٦	١٣	٤,١	٨١,٣	
١٩٩٧	١٢	٣,٨	٨٥,١	
١٩٩٨	١٧	٥,٤	٩٠,٥	
١٩٩٩	١٨	٥,٧	٩٦,٢	
٢٠٠٠	١٢	٣,٨	١٠٠	
	٣١٦	١٠٠		
	١٩			لم يجب
	٣٣٥			المجموع

المصدر : المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

نلاحظ من الجدول المبين أعلاه والذي يشير الى سنة السكن ان هذا الجدول يرتبط بالجدول السابق رقم (٤-٥) ويظهر ذلك بوضوح إذا قمنا بتقسيم سنة السكن الى فترات، والجدول التالي بين ذلك:

جدول رقم (٤-٨) التوزيع النسبي للسكن على فترات:

سنة السكن	النسبة %
ما قبل ١٩٥٠	٥,٤
١٩٥٠-١٩٥٩	٢,٧
١٩٦٠-١٩٦٩	٨
١٩٧٠-١٩٧٩	١٠,١
١٩٨٠-١٩٨٩	٢٦,٩
١٩٩٠-١٩٩٩	٤٣,١
٢٠٠٠	٣,٨
المجموع	١٠٠

المصدر: المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يشير الجدول رقم (٤-٨) الى انه في العشر سنوات الاخيره بين ١٩٩٠-١٩٩٩ كانت أعلى نسبة للسكن حيث بلغت ٤٣,١% وهذا يعود وبشكل واضح الى أزمة الخليج عام ٩٠ وقدم السلطة وانتهاء الانتفاضة ووجود نوع من الاستقرار النسبي كما ان حوالي ٢٦,٩% سكنوا مساكنهم في الفترة ما بين ٨٠-٨٩. اما في الفترة ما بين ٧٠-٧٩ فقد انخفضت لتقل الى ١٠,٠١ بينما في الفترة ما بين ٦٠-٦٩ فقد بلغت ٨% ومن ٥٠-٥٩ بلغت ٢,٧% في حين ما قبل ١٩٥٠ كانت نسبة من سكنوا ٥,٤%. وهذا يدل على ان نسبة السكن بلغت في العشرين سنه ما بين ٨٠-٩٩ قد وصلت ٧٠% وهذا يعني نمو عمراني وسكاني سريع شهدته منطقة الدراسة مما يتطلب مواكبة ذلك من ناحية الخدمات والمرافق العامة والمؤسسات. وهذا يعتبر مؤشرا حضريا تمتلكه منطقة الدراسة يؤثر على البيئة الحضرية بمجملها.

٤-٣-٣- المرافق المتوفرة في المسكن

جدول رقم (٩-٤) مدى وجود بعض المرافق في المنزل

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
هل يوجد مطبخ ؟	نعم	٣٣٠	٩٨,٥	٩٨,٥	
	لا	٥	١,٥	١٠٠	
		٣٣٥	١٠٠	١٠٠	المجموع
هل يوجد حمام؟	نعم	٣٣١	٩٩,١	٩٩,١	
	لا	٣	٠,٩	١٠٠	
		٣٣٤	١٠٠	١٠٠	المجموع
		١	٠,٣		لم يجب
		٣٣٥	١٠٠		المجموع
هل يوجد حديقة؟	نعم	١٢٠	٣٥,٩	٣٥,٩	
	لا	٢١٤	٦٤,١	١٠٠	
		٣٢٤	١٠٠	١٠٠	المجموع
		١	٠,٣		لم يجب
		٣٣٥	١٠٠		المجموع
هل يوجد كراج؟	نعم	٨٢	٢٤,٥	٢٤,٥	
	لا	٢٥٣	٧٥,٥	١٠٠	
		٣٣٥	١٠٠		المجموع

المصدر: الباحث المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول أعلاه ان نسبة من يمتلكون حمام هي ٩٩,١% ومن يمتلكون مطبخ ٩٨,٥% في حين ان نسبة من يمتلكون حديقة ٣٥,٩% ومن يمتلكون كراج ٢٤,٥% وهذه النسب تشير الى انخفاض نسبة وجود كراج في المنزل مما يعني الضغط على البيئة الحضارية بما فيها الشوارع واستخدامها كمواقف بالإضافة الى الحاجة الى وجود مواقف. كما ان نسبة وجود حديقة يعتبر متدنيا حيث لا يجد السكان بما فيه الأطفال متنفسا للهواء واللعب وذلك

يؤثر على البيئة أحضرية المبنية والحدائق التي تكون مزروعة او تلتف حولها تؤثر على شكل البيئة الحضرية المبنية كما ان عدم وجودها يعني الضغط على الشوارع ومتنفس للعب وقضاء وقت الفراغ مما يستدعي وجود انديه وملاعب من هنا يكمن التأثير على البيئة الحضرية المبنية والتي يقود في علاقتها الى مدى توفر خصائص حضرية او ريفية، حيث يزداد اقتناء السيارات الخاصة في المجتمعات الحضرية نتيجة المستوى الاقتصادي الجيد ولان العمل في المجتمعات الحضرية لا يكون مرتبطا في مكان الاقامه بل قد يحتاج الى سفر...الخ.

٤-٣-٤- ملكية المسكن

جدول رقم (٤-١٠) التوزيع النسبي لملكية المسكن وطبيعة هذه الملكية

السؤال	الاجابه	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
ملكية المسكن	ملك	٢٣٣	٦٩,٦	٦٩,٦	
	لاحد الاقارب	٢٠	٦,٠	٧٥,٦	
	أملك غائب	٧	٢,١	٧٧,٧	
	إيجار	٧٥	٢٢,٤	١٠٠	
		٣٣٥	١٠٠		المجموع
إذا كان المسكن ملك	ارث	١١٨	٣٥,٣		
	شراء	٤٤	١٣,٢		
	اخرى	١٧٢	٥١,٥		
		٣٣٤	١٠٠		المجموع
		١			لم يجب
		٣٣٥			المجموع

المصدر : الباحث المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يبين الجدول أعلاه ان نسبة البيوت التي يمتلكها المبحوثين ٦٩,٦% في حين كانت نسبة البيوت المستأجرة ٢٢,٤% أما نسبة من يسكنون في بيوت لآحد أقاربهم فقد بلغت ٦% وفي بيوت أملك غائب ٢,١% ان ارتفاع نسبة بيوت الملك تشير الى مستوى اقتصادي جيد له مدلولات حضرية من ناحية وريفية من ناحية اخرى اما نسبة السكن بالاجره وما زالت قليلة ولكنها تأخذ

نسبة الفلل في المجتمعات الحضرية تكون أعلى من ممّا عليه في منطقة الدراسة حيث يكون المستوى الاقتصادي أعلى. وتعتبر نسبة من يسكنون في شقق في منطقة الدراسة جيدة، وهذا مؤشر حضري حيث يزداد سكان الشقق والمُستأجرين في المناطق الحضرية وهذا مؤشر يدل على أنها تخضع لعملية تحضر آخذة بالزيادة والنمو.

جدول رقم (٤-١٢) مدى اشتراك آخرين في نفس المسكن

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
هل يشاركك أحد في المسكن من غير عائلتك	نعم	٧٢	٢١,٦	٢١,٦	
	لا	٢٦٢	٧٨,٤	١٠٠	
		٣٣٤	١٠٠		المجموع
		١	٠,٣		لم يجب
		٣٣٥	١٠٠		المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول مدى مساهمة الآخرين من غير العائلة النواه في السكن معا حيث يشير الجدول أعلاه إلى أنّ نسبة ٧٨,٤% منهم لا يسكن معهم أحد وتعتبر هذه النسبة مرتفعة ولها مدلولات حضرية وتدل على زيادة الأسر النواه ذات الطابع الحضري، في حين أنّ نسبة ٢١,٦% منهم يسكن معهم من غير أفراد عائلتهم وتعتبر هذه النسبة قليلة لكنها نسبة لا بأس بها ولا يستهان بها أيضاً في مجتمع حضري، حيث لها مدلولات ريفية لما لها من علاقة بالأسرة الممتدة والتي هي إحدى خصائص المجتمعات الريفية.

٤-٣-٦- مصادر تمويل المسكن

جدول رقم (٤-١٣) مصادر تمويل المسكن

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
ما هو مصادر تمويل المسكن	الادخار	١٩٦	٥٨,٧	٥٨,٧	
	قرض	٥	١,٥	٦٠,٢	
	بيع ارض	٧	٢,١	٦٢,٣	
	مشروع إسكان	٥	١,٥	٦٣,٨	
	تحويلات	١٩	٥,٧	٦٩,٥	
	مساعدات الأهل	٤٢	١٢,٦	٨٢,٠	
	آخرين	٦٠	١٨,٠	١٠٠	
		٣٣٤	١٠٠		المجموع
		١	٠,٣		لم يجب
		٣٣٥	١٠٠		المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول أعلاه أن مصادر تمويل المسكن كانت أعلى نسبة عن طريق الإيداع حيث بلغت ٥٨,٧% تلتها عن طرق أخرى ١٨% ومن خلال مساعدات الأهل ١٢,٦% وعن طريق تحويلات ٥,٧% وعن طريق تحويلات بيع أرض ٢,١% وعن طريق قرض ١,٥% ومشروع إسكان ١,٥%. هذه النسبة والأرقام إلى اعتماد السكان في بناء مساكنهم على الإيداع بشكل كبير وعلى مساعدة الأهل والأقارب بالدرجة الثانية في حين أن نسبة تحويل المسكن عن طريق القروض ومشاريع الإسكان لا زالت محدودة وهذه تعتبر خصائص ريفية لها جذورها ومن مدلولاتها الثقافية فقي الادخار نسود في المجتمعات الريفية حيث تسود قيم وأمثال مثل (خبي القرش الأبيض لليوم الأسود) كما أن من خصائص المجتمع الريفي عدم المغامرة فلا يجرؤ على الارتباط بقروض لأنه لا يعرف ما ستؤول إليه أوضاعه الاقتصادية في المستقبل ويلعب هنا أيضاً العامل السياسي دوراً مهماً إضافة إلى البعد الديني الذي يحرم القروض، كما أن نسبة مساهمة بيع الأراضي ضئيلة جداً

وهذه من الخصائص الريفية حيث يتمسك الريفيون بأرضهم أكثر، ومن الجدير قوله أن نسبة حركة بيع الأراضي ومساهمة مشاريع الإسكان والقروض آخذة في الازدياد.

٤-٣-٧- ملكية الأرض

جدول رقم (٤-١٤) نوع ملكية الأرض

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
نوع ملكية الأرض	طابو	٢٠١	٦٠,٤	٦٠,٤	
	حجة	٣٣	٩,٩	٧٠,٣	
	أخرى	٩٩	٢٩,٧	١٠٠	
		٣٣٣	١٠٠		المجموع
		٢	٠,٦		لم يجب
		٣٣٥	١٠٠		المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول أعلاه نوع ملكية الأرض حيث بلغت نسبة الأراضي المسجلة طابو حسب العينة لمنطقة الدراسة ٦٠,٤% ومسجلة في المالية ٢٩,٧% ومسجلة بواسطة حجة ٩,٩%. أن ارتفاع نسبة الأراضي المسجلة بسند طابو تشجع على حركة شراء الأراضي وبالتالي الاستثمار فيها سواء كان في مجال العمران وبناء أماكن للسكن، والأنشطة التجارية والصناعية والسياحية أما وجود ٢٩,٧% من الأراضي المسجلة مالية فتعتبر نسبة لا بأس بها تدفع من يرغبون بالشراء والاستثمار بالإحجام عنها وبالتالي تعيق عجلة الاستثمار والنمو الاقتصادي الذي بدوره يساعد على امتلاك المنطقة خصائص حضرية على الصعيد العمراني والمؤسساتي.

٤-٣-٨- أسباب اختيار المسكن

جدول رقم (٤-١٥) اختيار مكان السكن

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
ما هو سبب اختيار مكان السكن	رخص الأرض	٣٦	١٠,٧	١٠,٧	
	رخص الإيجار	٣٠	٩,٠	١٩,٧	
	القرب من الأقارب	٨١	٢٤,٢	٤٣,٩	
	القرب من أبناء البلد الأصلي	٣١	٩,٣	٥٣,١	
	القرب من الخدمات	٢٠	٦,٠	٥٩,١	
	القرب من مكان العمل	١٩	٥,٧	٦٤,٨	
	طبيعة الموقع المريحة	٥٩	١٧,٦	٨٢,٤	
	أخرى	٥٩	١٧,٦	١٠٠	
		٣٣٥	١٠٠		المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يوضح الجدول المبين أعلاه سبب اختيار المسكن حيث بلغت نسبة من اختاروا مساكنهم بسبب القرب من الأقارب ٢٤,٢% وطبيعة الموقع المريحة ١٧,٦% والأسباب أخرى ١٧,٦% ولرخص الأرض ١٠,٧% وللقرب من أبناء البلد الأصلي ٩,٣% ولرخص الإيجار ٩% وللقرب من الخدمات ٦% وكانت نسبة سبب القرب من العمل أقل نسبة حيث بلغت ٥,٧%. هذه الأرقام والنسب تشير إلى أن عامل القرب من الأقارب كان السبب الأول في حين أن طبيعة الموقع المريحة كانت السبب الثاني والأسباب الأخرى أتت بالمرتبة الثالثة، وإذا حاولنا تصنيف الأسباب نجد أن العوامل الاجتماعية المتمثلة في السكن بجانب الأقارب أو القرب من أبناء البلد الأصلي شكلت سبباً مهماً في تحديد مكان السكن، وهذا يشير إلى قوة صلة

القراية والعلاقات الأولية الوجودية بينهم بالإضافة إلى العلاقة مع أبناء البلد الأصلي وتعتبر هذه مؤشرات وخصائص ريفية وليست حضرية، في حين أن البحث عن طبيعة الموقع المريحة (الراحة) وسيادة الحسابات الاقتصادية ترخص الإيجار ورخص الأرض تعتبر قيماً ومنطقات اقتصادية فرقتها أعباء الحياة في المجتمعات الحضرية والمدن ومن هنا فإنها تبرز خصائص حضرية تمتلكها منطقة الدراسة جنباً إلى جنب مع الخصائص الريفية.

٤-٣-٩- عدد الغرف والطوابق:-

جدول رقم (٤-١٦) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب عدد الغرف

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
عدد الغرف	١	٤	١,٢	١,٢	
	٢	٢٨	٨,٦	٩,٨	
	٣	١٣٢	٤٠,٥	٥٠,٣	
	٤	٧٨	٢٣,٩	٧٤,٢	
	٥	٤٨	١٤,٧	٨٩,٠	
	٦	١٩	٥,٨	٩٤,٨	
	٧	٧	٢,١	٩٦,٩	
	٨	٧	٢,١	٩٩,١	
	٩	١	٠,٣	٩٩,٤	
	١٠	٢	٠,٦	١٠٠	
		٣٢٦	١٠٠		المجموع
		٩			لم يجب
		٣٣٥			المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يتضح من الجدول أعلاه نسبة عدد الغرف في منطقة الدراسة حيث بلغ نسبة من يمتلكون ٣ غرف أعلى نسبة وهي ٤٠,٥%، لتأتي في المرتبة الثانية نسبة من يمتلكون ٤ غرف ٢٣,٩%، أما من يمتلكون ٥ غرف فبلغت نسبتهم ١٤,٧% في

حين في حين من يملكون ٦ غرف بلغت نسبتهم ٥,٨% و ٧ غرف ٢,١% و ٨ غرف ١٢,١% و ٩ غرف ٠,٣% و ١٠ غرف ٠,٦%.

هذه النسب تعطي صورة واضحة عن كثافة الأشغال ودرجة الازدحام، حيث تشير إلى أن ما نسبته ٦٤,٤% من المبحوثين يمتلكون ٣-٤ غرف أي حوالي الثلث تقريباً وإذا ما أخذنا معدل حجم الأسرة الفلسطينية حسب إحصائيات عام ٩٩ لدائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية والذي بلغ ٦,٢% فرداً، فإن نصيب الفرد من الغرف يتراوح بين ٢-١,٥ فرد للغرفة الواحدة، وهذا يشير إلى أن كثافة الأشغال ليست عالية بل تعتبر متوسطة كما تشير إلى كبر حجم المسكن نسبياً.

جدول رقم (٤-١٧) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب عدد الطوابق في البناية التي يسكنونها.

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
عدد الطوابق	١	١٤٥	٤٥,٠	٤٥,٠	
	٢	١٠١	٣١,٤	٧٦,٤	
	٣	٥٤	١٦,٨	٩٣,٢	
	٤	٢٠	٦,٢	٩٩,٤	
	٥	٢	٠,٦	١٠٠	
		٣٢٢	١٠٠		المجموع
		١٣			لم يجب
		٣٣٥			المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة عدد المباني التي تتكون من طابق واحد هي أعلى نسبة حيث بلغت ٤٥%، وطابق ثاني ٣١,٤%، بينما عدد المباني ذات الطابق الثالث ١٦,٨% والطابق الرابع ٦,٢% وخمس طوابق ٠,٦%.

وهذا يعني أن معظم المباني تتكون من طابق أو طابقين حيث شكّلت نسبتها مجتمعة حوالي ٧٦,٤%، في حين أن عدد المباني التي تتألف من خمس طوابق ضئيلة جداً حيث بلغت ٠,٦% وهذا يعني أن المدينة تخلو من المباني الأكثر من

خمس طوابق، وقد يعود السبب إلى القوانين التي كانت تفرضها البلدية بعدم بناء أكثر من أربع طوابق وقلة رؤوس الأموال التي تستثمر في المباني العالية وعدم ارتفاع سعر الأراضي مقارنة بالمدن الأخرى كرام الله ونابلس، وهذا يعني مؤشراً ريفياً لأن قيم سعر الأراضي ووجود المباني الشاهقة الارتفاع يعتبر مؤشراً حضرياً في رأي بعض الدراسات الحضرية.

جدول رقم (٤-١٨) التوزيع النسبي للأسر المدروسة حسب رقم الطابق الذي يسكنونه

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
الطابق الذي تسكن فيه	أرضي	١٢٢	٣٦,٦	٣٦,٦	
	أول	١٠٢	٣٠,٦	٦٧,٢	
	ثاني	٧٢	٢١,٦	٨٨,٨	
	ثالث	٢٥	٧,٥	٩٦,٤	
	رابع	١٠	٣,٠	٩٩,٤	
	أخرى	٢	٠,٦	١٠٠	
		٣٣٣	١٠٠		المجموع
		٢			لم يجب
		٣٣٥			المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول أعلاه رقم الطابق الذي يسكن فيه المبحوثين حيث بلغت نسبة اللذين يسكنون الطابق الأرضي ٣٦,٦% وهي أعلى نسبة، في حين بلغت نسبة اللذين يسكنون الطابق الأول ٣٠,٦% بينما الذي يسكنون الطابق الثاني ٢١,٦% والثالث ٧,٥% و الرابع ٣% وأخرى ٠,٦% وهذا يظهر توجه السكان إلى السكن في الطوابق المنخفضة، حيث شكلت نسبة من يسكنون بالطابق الأرضي والأول مجتمعة حوالي ٦٧,٢%، وهذا يعني ثلثين عدد السكان تقريباً وهذا يعود إلى سهولة الصعود والنزول وعدم بذل جهد كبيراً خصوصاً عند نقل أثاث أو غيره، إضافة إلى

القرب من الأرض وهذا يعني الرغبة في القرب من الحديقة أو الشارع أو التعبير عن بُعد نفسي وهو القرب من الأرض وذلك نتيجة الارتباط بها، وذلك يشير إلى خلفية السكان الأصلية وهي الزراعة أن لم توجد حديقة كمتنفس من الشقق أو العمارات، إضافة إلى عدم توفر مصاعد في معظم هذه المباني، كما أن نسبة هذه العمارات المرتفعة قليلة وذلك لأن قوانين البلدية لم تكن تسمح بالسابق ببناء أكثر من أربع طوابق، وهذا يدل على قلة المباني المرتفعة والتي يرى بوجودها بالمدينة بعض المهتمين بالدراسات الحضرية مؤشراً حضرياً ولذا فإن عدم كثرة المباني المرتفعة والعالية يعتبر من نفس المنظور مؤشراً غير حضري بل مؤشراً ريفياً.

٤-٣-١٠- مادة البناء :-

جدول رقم (٤-١٩) نوع مادة البناء المستخدمة

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
مادة البناء	حجر	٩٦	٢٨,٧	٢٨,٧	
	طوب	٧٥	٢٢,٥	٥١,٢	
	أسمنت	٢٠	٦,٠	٥٧,٢	
	أسمنت+طوب	١٤٢	٤٢,٥	٩٩,٧	
	زينكو+صفيح	١	٠,٣	١٠٠	المجموع
		٣٣٤	١٠٠		لم يجب
		٣٣٥	٠,٣		المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول أعلاه نوع مادة البناء المستخدمة، حيث يشير إلى أن نسبة الأسمنت والطوب كانت أعلى نسبة، حيث بلغت ٤٢,٥% وهذا يشير إلى المستوى الاقتصادي المتوسط للسكان حيث أن أعلى نسبة هي لأصحاب الدخل المتوسط في حين بلغت نسبة مادة الذين استخدموا الحجر كمادة بناء بلغت ٢٨,٧%، وهذا يشير إلى المستوى الاقتصادي الجيد للسكان في حين بلغت نسبة الطوب ٢٢,٥% ونسبة مادة بناء الأسمنت ٦% ومادة زينكو الصفيح ٠,٣%، إن هذه النسب لعكس المستوى

الاقتصادي لمنطقة الدراسة والتي شكلت مادة البناء الأسمنت والطوب مع مادة بناء الحجر مجتمعة حوالي ٧١,٢%، مما يشير إلى أنَّ المجتمع في غالبية مستواه الاقتصادي متوسط يميل إلى الارتفاع، وهذه تعتبر من الميزات الحضرية التي تتمتع بها المنطقة الحضرية ومنطقة الدراسة تمتلك هذه السمات الحضرية.

جدول رقم (٤-٢٠) مادة البناء المستخدمة في الواجهات الخارجية.

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
حجر الواجهات الخارجية	حجر	٩١	٢٧,٢	٢٧,٢	
	طوب	٧٤	٢٢,٢	٤٩,٤	
	أسمنت	١٢٧	٣٨	٨٧,٤	
	أسمنت+طوب	٣١	٩,٣	٩٦,٧	
	بعض الواجهات حجر	١١	٣,٣	١٠٠	
	مواد أخرى	٣٣٤	١٠٠		المجموع
		١	٠,٣		لم يجب
		٣٣٥			المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

تشير هذه النسب المبينة في الجدول المبينة في الجدول أعلاه إلى إنسجامها مع النسب التي جاءت في الجدول السابق، وهذا يعود كما أسلفنا إلى المستوى الاقتصادي المتوسط لسكان منطقة الدراسة، مع ارتفاع طفيف في نسبة بناء الحجر وذلك لتحديد عدد الواجهات المبنية من الحجر وهذا يعود إلى أنَّ رخص البناء التي أصبحت تصدرها البلدية في بعض المناطق المصنفة من قبل البلدية تتضمن شرط بناء أحد الواجهات حجر، وهي الواجهة الأمامية حرصاً على مظهر المدينة الجميل، وهذا الاهتمام بشكل المباني وهيئتها تعتبر مظهراً حضرياً أيضاً.

٤-٣-١١- البناء المضاف :-

جدول رقم (٤-٢١) نسبة المباني المضافة على البناء الأصل

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
هل تمت أي إضافة على المبنى	نعم	٧١	٢١,٣	٢١,٣	
	لا	٢٦٢	٧٨,٧	١٠٠	
		٣٣٣	١٠٠		المجموع
		٢	٠,٦		لم يجب
		٣٣٥			المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول أعلاه نسبة البناء المضاف على البناء الأصلي حيث أجاب ٢١,٣% من المبحوثين أنهم قاموا بإضافة بناء على البناء الأصلي في حين أجاب ٧٨,٧% أنهم لم يقوموا بالإضافة، وتعتبر نسبة البناء المضاف نسبة لا بأس بها ويمكن تفسيرها لأسباب اجتماعية معيشية حيث تأتي لتلبية حاجات اجتماعية كتزويج أحد الأبناء أو تحسن الوضع الاقتصادي، وبالتالي الإضافة تكون للرجة في التوسعة، وهذه الأسباب الاجتماعية الاقتصادية للبناء المضاف تعكس خصائص ريفية في جوهرها، وتعكس خصائص غير حضرية أيضاً في مظهرها، خصوصاً إذا كانت هذه الإضافات ليست من نفس مادة البناء أو شكلها مما يؤثر على مظهر المدينة الحضري.

جدول رقم (٤-٢٢) نوعية مادة البناء المضاف هل هي نفس مادة البناء السابق

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
هل مادة البناء	نعم	٤٩	٦٥,٣	٦٥,٣	
المضاف نفس مادة البناء السابق	لا	٢٦	٣٤,٧	١٠٠	
		٧٥	١٠٠		المجموع
		٢٦٠	٧٧,٦		لم يجب
		٣٣٥			المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يشير الجدول أن ٦٥,٣% من نوعية مادة البناء هي نفسها مادة البناء الأصلي، وهذا لا يؤثر على مظهر المدينة الحضري وشكلها المعماري كثيراً و ٣٤,٧% هي ليست نفس مادة البناء الأصلي، وهذه النسبة ليست ضئيلة وتؤثر على الناحية الجمالية للمدينة ويعطيها صفة شبه حضرية وهذه النسبة يجب أن تدفع بالمسؤولين في البلديات بضرورة اشتراط بناء نفس مادة البناء الأصلي.

جدول رقم (٤-٢٣) سبب الإضافة

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
ما هو سبب الإضافة	مساحة المبنى صغيرة في الأصل	٢٥	٣٢,٩	٢٣,٩	
	بغرض التوسع	١٩	٢٥	٥٧,٩	
	تزويج أحد الأبناء	٢٣	٣٠,٣	٨٨,٩	
	تحسن الوضع الاقتصادي	٣	٣,٩	٩٢,١	
	أخرى	٦	٧,٩	١٠٠	
		٧٦	١٠٠		المجموع
		٢٥٩	٧٧,٣		لم يجب
		٣٣٥	١٠٠		المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يعكس الجدول المبين أعلاه أسباب الإضافة حيث يعكس أسباباً اجتماعية كتزويج أحد الأبناء والتي كانت نسبتها ٣٠,٣% وهي نسبة عالية، وزيادة نصيب الفرد في الغرف حيث كانت نسبة الإضافة بسبب صغر مساحة المبنى ٣٢,٩%، وبسبب التوسع ٢٥%، وبسبب تحسن الوضع الاقتصادي ٣,٩% ولأسباب أخرى ٧,٩% وهذا البناء المضاف بسبب صغر المساحة والتوسع أو بسبب تزويج أحد الأبناء هي سمات ريفية، حيث كانت القرى الفلسطينية تعيش هذه الظاهرة أي البناء التدريجي حيث كانوا يقولون قام فلان بتعمير غرفة أو أكثر سواء لصغر مساحة بيته أو التوسع أو لتزويج أحد أبنائه، كما أن الإضافة بسبب تزويج أحد الأبناء يعني سكنه بجوارهم أو معهم بغرفة منفصلة وهذا يعني أسرهم ممتدة في جوارها، وإن كانوا لا يعيشون تحت سقف واحد والأسرة الممتدة تعني وجود سمات ريفية في مجتمع الدراسة.

جدول رقم (٤-٢٤) شكل البناء المضاف

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
هل شكل البناء المضاف	أفقي	١٦	٢٢,٢	٢٢,٢	
	عمودي	٢٧	٣٧,٥	٥٩,٧	
	عمودي+أفقي	٢٢	٣٠,٦	٩٠,٣	
	تجهيز تسوية كانت أصلاً	٧	٩,٧	١٠٠	
		٧٢	١٠٠		المجموع
		٢٦٣	٧٨,٥		لم يجب
		٣٣٥	١٠٠		المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول أعلاه أن نسبة الإضافة بشكل عمودي ٣٧,٥%، والبناء العمودي الأفقي ٣٠,٦%، والبناء الأفقي ٢٢,٢%، وتجهيز تسوية أصلاً ٩,٧%، هذه الأرقام والنسب تشير إلى أن نسبة الإضافة العمودية هي أعلى نسبة، وهذا يعني محاولة استغلال المبنى وبروز الحسابات الاقتصادية بالإضافة إلى أن عدم وجود

أراضي لديهم وارتفاع سعر الأراضي وعدم رخصها سبباً في ذلك، وهذه المعطيات تشير إلى خصائص حضرية يتمتع بها المجتمع وهي النظرة الاقتصادية، بالإضافة إلى ارتفاع قيمة الأراضي حيث ترتفع قيمة الأراضي وسعرها في المجتمعات الحضرية، بالإضافة إلى المباني العمودية حيث تظهر البنايات متعددة الطوبق في المجتمعات الحضرية.

ومن جانب آخر هناك نسبة لا يُستهان بها من البناء الأفقي (والعمودي الأفقي) وهذا يعني عدم الأخذ بالحسابات الاقتصادية والسعي إلى خصوصية أكثر مما يظهر سمات ريفية.

إن هذا المزيج في شكل البناء الأفقي والعمودي يعكس مزيجاً حضرياً ريفياً في منطقة الدراسة، بل حتى في نفس البنايات أحياناً، مما يدل على عدم التفريق بين ما هو حضري وريفي، بل يعني اختلاطهما في المكان مما يعني متصلاً ريفياً حضرياً.

جدول رقم (٤-٢٥) مدى وجود أكثر من مدخل خارجي المنزل

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية	ملاحظات
هل يوجد أكثر من مدخل خارجي	نعم	١٥٠	٤٤,٨	٤٤,٨	
	لا	١٨٥	٥٥,٢	١٠٠	
		٣٣٥	١٠٠		المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

٥٨٢١٧١

يبين الجدول أعلاه أن نسبة وجود أكثر من مدخل خارجي بلغت ٤٤,٨%، ونسبة عدم وجود مدخل خارجي ٥٥,٢% وقد يرتبط هذا بنسبة البيوت المستقلة المرتفعة والتي تمكن رب الأسرة من عمل أكثر من مدخل للبيت وهذا يرتبط إلى حد كبير بالعادات والتقاليد حيث لا يرغب كثير من الناس أن يرى من ضيوفهم أهل بيتهم وذلك للعادات والتقاليد المحافظة، وبالتالي إتاحة المجال أمامهم للخروج والدخول بحرية، خصوصاً أن صالة الضيوف عادة ما تكون في مقدمة البيت وبالقرب من المدخل الرئيسي للبيت، إن وجود أكثر من مدخل للبيت يعني في جانب كبير منه شدة التمسك بالعادات والتقاليد، وهذا يشير إلى خصائص ريفية موجودة في

الفصل الخامس

تحليل البيئة الحضرية المبنية

١-٥	البعد الإقتصادي
٢-٥	بعد التعليم
٣-٥	بعد صلة القرابة
٤-٥	البعد الديمغرافي
٥-٥	البعد البيئي

٥-١ البعد الاقتصادي :-

يلعب البعد الاقتصادي دوراً كبيراً في التأثير على البيئة الحضرية المبنية وذلك من خلال متغيرات الدخل والمهنة، حيث تزداد نسبة استخدام مادة الحجر لدى الفئات الأعلى دخلاً كما تزداد نسبة استخدام الوسائل التكنولوجية أيضاً أما بالنسبة للمهنة فلها تأثير كبير على خصائص البيئة الحضرية المبنية بحيث ترتبط مع باقي الخصائص لتشكل بعداً حضرياً، فكلما قلت نسبة المهن الزراعية وارتفعت نسبة الموظفين والمهنيين والمتخصصين والتجار، كلما احتلت المنطقة بعداً حضرياً فالتباين في طبيعة المهنة التي يمارسها سكان كل حي تترك آثاراً على طبيعة السكن ونسبة الشقق والإيجار وعلى نوع مادة البناء المستخدمة .

جدول رقم (٥-١) التوزيع النسبي لفئات الدخل:

الدخل الشهري بالدينار	الاجابة	التكرار	%
	أقل من ٢٠٠	٣٥	١٠,٥
	٢٠٠-٤٠٠	١٦٩	٥٠,٤
	٤٠١-٦٠٠	٦٥	١٩,٤
	أكثر من ٦٠٠	٦٦	١٩,٧
المجموع		٣٣٥	١٠٠

المصدر الباحث المسح الميداني عام ٢٠٠٠

يبين الجدول أعلاه أن نسبة الذين دخلهم يتراوح بين ٢٠٠-٤٠٠ دينار هي أعلى نسبة، حيث بلغت ٥٠,٤%، مما يعني نصف المجتمع، كما بلغت نسبة الذين دخلهم أكثر من ٦٠٠ دينار ١٩,٧%، والذين دخلهم من ٤٠١-٦٠٠ دينار ١٩,٤% أما الذين دخلهم أقل من ٢٠٠ دينار فقد بلغت نسبتهم ١٠,٥%،

ويمكن أن نطلق على الفئة التي دخلها من ٢٠٠-٤٠٠ دينار فئة الوسط فما دون والفئة التي دخلها من ٤٠٠-٦٠٠ دينار فئة الوسط فما فوق، والفئة التي دخلها أكثر من ٦٠٠ دينار الفئة الغنية.

ومن هنا فيمكننا القول أن حوالي ٦٠,٩% من المجتمع هم من فئة الوسط فما دون والفقيرة وأن ١٩,٤% هم من فئة الوسط فما فوق ونسبة الاغنياء ١٩,٧%.

الجدول رقم (٥-٢) التوزيع النسبي لامتلاك الوسائل التكنولوجية حسب فئات الدخل:

الوسائل التكنولوجية	أقل من ٢٠٠ دينار		٢٠٠-٤٠٠		٤٠٠-٦٠٠		أكثر من ٦٠٠	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ثلاجة	٣٤	٩٧,١	١٦٤	٩٧,٠	٦٥	١٠٠	٦٥	٩٨,٤
تلفزيون	٣٣	٩٤,٢	١٦٢	٩٥,٨	٦٤	٩٨,٥	٦٥	٩٨,٤
غسالة	٣٢	٩١,٤	١٦١	٩٥,٢	٦٤	٩٨,٥	٦٤	٩٦,٧
فيديو	١٠	٢٨,٦	٧٣	٤٣,٢	٣١	٤٧,٧	٣٨	٥٧,٥
تلفون	٢١	٦٠,٠	١٢١	٧١,٦	٥٤	٨٣	٥٥	٨٣,٣
حمام شمسي	٢٤	٦٨,٥	١٣١	٧٥,٥	٥٥	٨٤,٦	٥٦	٨٤,٥
سيارة	٨	٢٢,٨	٤٦	٢٧,٢	٢٧	٤١,٥	٣٣	٥٠,٠
تدفئة مركزية	٢	٥,٧	١٠	٥,٩	٧	١٠,٨	١٠	١٥,١
صحن فضائي	٦	١٧,١	٦٠	٣٥,٥	٢٥	٣٨,٤	٤٥	٦٨,١
جميع الوسائل	١	٢,٨	٥	٢,٩	٣	٤,٦	٩	١٣,٦

المصدر:- الباحث، المسح الميداني عام ٢٠٠٠

يبين الجدول رقم (٥-٢) أن معظم فئات الدخل تمتلك ثلاجة حيث بلغت أعلى نسبة امتلاك الثلاجة لفئة الدخل من ٤٠١-٦٠٠ دينار، حيث وصلت النسبة الى ١٠٠% في حين بلغت أعلى نسبة إمتلاكها لها ٩٧% لدى فئة الدخل من ٢٠٠-٤٠٠ دينار أما التلفزيون فكانت أعلى نسبة إمتلاك له ٨٩,٥% لدى فئة الدخل من ٤٠٠-٦٠٠ دينار، في حين كانت ٩٤,٢% لدى فئة الدخل أقل من ٢٠٠ دينار.

أما نسبة إمتلاك غسالة فقد بلغت لدى فئة الذين دخلهم ٤٠١-٦٠٠ دينار أعلى نسبة حيث كانت ٥,٩٨%، في حين كانت لدى الذين دخلهم أقل من ٢٠٠ دينار ٩١,٤%، هذا ويبدو واضحاً ان الثلاجة والتلفزيون تعتبر من الضروريات وذلك للتباين الطفيف بين جميع فئات الدخل ، تعتبر النسب متقاربة والفروق ضئيلة نسبياً.

أما بالنسبة لإمتلاك الفيديو فكانت أعلى نسبة للذين دخلهم أكثر من ٦٠٠ دينار حيث بلغت نسبة الإمتلاك ٥٧,٥%، ونسبة الإمتلاك للفيديو لفئة الدخل ٤٠١-٦٠٠ دينار كانت ٧,٤٧% ولفئة الدخل من ٢٠٠-٤٠٠ دينار ٤٣,٢% بينما بلغت أدنى نسبة لفئة الدخل أقل من ٢٠٠ دينار حيث بلغت ٦٠%.

ويشير الجدول إلى أن أعلى نسبة لإمتلاك حمام شمسي لدى فئة الدخل ٤٠١-٦٠٠ دينار حيث بلغت ٨٤,٦%، ولفئة الدخل أكثر من ٦٠٠ دينار ٨٤,٥%، ولفئة الدخل ٢٠٠-٤٠٠ دينار ٧٥,٥%، في حين كانت لفئة الدخل أقل من ٢٠٠ دينار ٦٨,٥%.

كما ويبين الجدول أن نسبة إمتلاك سيارة وتدفئة مركزية وصحن فضائي وجميع الوسائل كانت الأعلى لدى فئة الدخل أكثر من ٦٠٠ دينار، والأدنى بالنسبة لفئة الدخل أقل من ٢٠٠ دينار، ونلاحظ مما سبق أن التباين في نسبة إمتلاك الوسائل التكنولوجية كان واضحاً وكبيراً باستثناء التلفزيون والثلاجة والغسالة. كما يلاحظ التدرج في التباين فكلما زاد الدخل كلما كانت نسبة الإمتلاك لهذه الوسائل أكبر .

إن إمتلاك هذه الوسائل يعتبر من المؤشرات الحضرية للمجتمعات فكلما كانت نسبتها عالية كلما كانت درجة التحضر عالية لذلك فإن الدخل كعامل إقتصادي يلعب دوراً مهماً وأساسياً في إكساب المنطقة سمات حضرية.

جدول رقم (٥-٣) التوزيع النسبي لمادة البناء حسب فئات الدخل:

مادة البناء		حجر		طوب		إسمنت		إسمنت+طوب		زينكو+صفيح	
فئات الدخل		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من ٢٠٠ دينار		٧	٢٠,٦	١١	٣٢,٤	٢	٥,٩	١٤	٤١,٢	—	—
٢٠٠-٤٠٠		٤٢	٢٤,٩	٣٩	٢٣,١	١٣	٧,٧	٧٥	٤٤,٤	—	—
٤٠١-٦٠٠		٢٤	٣٦,٩	١١	١٦,٩	١	١,٥	٢٨	٤٣,١	١	١,٥
أكثر من ٦٠٠		٢٣	٣٤,٨	١٤	٢١,٢	٤	٦,١	٢٥	٣٧,٩	—	—
المجموع		٩٣	٢٨,٧	٧٥	٢٢,٥	٢٠	٦,٠	١٤٢	٤٢,٥	١	٠,٣

المصدر : الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠.

نستنتج من الجدول المبين أعلاه أنه كلما ارتفع الدخل كلما زاد استخدام الحجر كمادة بناء، في حين كلما كان الدخل منخفضاً تقل نسبة استخدام الحجر

كمادة بناء حيث يشير الجدول إلى أن نسبة استخدام الحجر كمادة بناء لدى الذين كان دخلهم ما بين ٤٠١-٦٠٠ دينار ٣٦,٩%، والذين دخلهم أكثر من ٦٠٠ دينار ٣٤,٨%، والذين دخلهم ما بين ٢٠٠-٤٠٠ دينار كانت نسبتهم ٢٤,٩%، في حين بلغت أقل نسبة استخدام للحجر كمادة بناء لدى الفئة الأقل دخلاً وهي فئة ما دون ٢٠٠ دينار حيث بلغت نسبتهم ٦,٢٠%.

كما يشير الجدول رقم (٥-٤) إلى أن أعلى نسبة لاستخدام الطوب كمادة بناء كانت لدى اللذين دخولهم أقل من ٢٠٠ دينار حيث بلغت ٣٢,٤%، وأقل نسبة استخدام لمادة الطوب كانت للذين دخولهم ما بين ٤٠١-٦٠٠ دينار حيث بلغت ١٦,٩%، في حين أن نسبة من استخدموا الطوب من الذين دخولهم ٢٠٠-٤٠٠ دينار بلغت ٢٣,١%، ومن الذين دخولهم ٦٠٠ دينار فأكثر بلغت نسبتهم ٢١,٢%.

كما يشير الجدول إلى أن أعلى نسبة لاستخدام الإسمنت والإسمنت والطوب كانت لفئة اللذين دخولهم بين ٢٠٠-٤٠٠ دينار حيث كانت على التوالي ٧,٧%، ٤٤,٤% في حين بلغت نسبة استخدام الاسمنت كمادة بناء أقل نسبة للذين دخولهم تتراوح ما بين ٤٠١-٦٠٠ أما بالنسبة لمادة الزينكو والصفيح فكانت نسبتها ضئيلة جداً حيث بلغت ١,٥%، وكانت لدى الفئة التي دخلها ٦٠٠ دينار فأكثر وهذه النسبة تعتبر غريبة وشاذة، نلاحظ مما سبق أن أعلى مادة بناء مستخدمة لدى جميع فئات الدخل هي مادة الإسمنت والطوب حيث متوسط نسبتها ٤٢,٥%، في حين جاءت نسبة استخدام الحجر ٢٨,٧% ونسبة استخدام الطوب ٢٢,٥%، والإسمنت ٦,٠% والزينكو والصفيح ٣,٠%.

تختفي البطالة ومما يدعم ذلك أنَّ نسبة عالية من العاملين في مهنة الزراعة كانت في الضواحي حيث كانت ثاني نسبة بين الأحياء.

أمَّا من مهنهم كمتخصصين وفنيين وموظفين فقد كانت أعلى نسبة لهم في الحي الجنوبي بحيث بلغت ٥٠,٧%، أمَّا في الحي الغربي فقد بلغت ٥٠% والشرقي ٤٣,٤% والشمال ٣٩%، في حين كانت أقل نسبة في الضواحي حيث بلغت ٢٦,٢% وهذا يعني أنَّ الحي الجنوبي والغربي يتمتعان بسمات حضرية أكثر من الضواحي وذلك لأنَّ ما يميز المجتمعات الحضرية إرتفاع نسبة المتخصصين والفنيين والموظفين.

أمَّا من يعمل في قطاع الزراعة فكانت أعلى نسبة في الحي الشرقي حيث بلغت نسبتهم ٤% وفي الضواحي ٣,١% وفي الحي الجنوبي ٢,٩% بينما لا توجد نسبة تذكر في الحي الغربي والشمال، أمَّا العاملين في قطاع التجارة فبلغت أعلى نسبة لهم في الحي الشمالي ٢٦,٨%، وفي الحي الشرقي ١٧,٨%، وفي الضواحي ١٥,٤%، وفي الحي الغربي ١٤% بينما أقل نسبة كانت للعاملين في قطاع التجارة في الحي الجنوبي حيث بلغت ٨,٧%.

هذا وقد بلغت أعلى نسبة للعاملين في قطاع النقل في الضواحي فكانت ١٢,٣%، في حين بلغت في الحي الشرقي ٥,١% والحي الجنوبي ٤,٣% والحي الغربي ٤,٠%، أمَّا في الحي الشمالي فلا توجد نسبة تذكر للعاملين في قطاع النقل.

كما يشير الجدول السابق إلى أنَّ أعلى نسبة للعمال كانت في الضواحي حيث بلغت ٣٨,٥% في حين كانت أقل نسبة للعمال في الحي الشرقي حيث بلغت نسبتهم ٢٢%.

كذلك يظهر الجدول أنَّ أعلى نسبة للعاملين في القطاع العسكري في

الضواحي وهي ٣,١%، بينما لا توجد نسبة تذكر في الحي الغربي .

أما نسبة المتقاعدين فكانت أعلى نسبة في الضواحي حيث بلغت ١,٥%

بينما لا توجد نسبة تذكر في الأحياء الغربية والشمالية .

مما سبق نلاحظ أنَّ هذه الأرقام والنسب تعطي تصوراً عن التركيب

المهني لمجتمع الدراسة حسب الأحياء، ونوع النشاط الاقتصادي الذي يمارسونه،

لتبيان مدى التباين بين الأحياء في ما يتعلق بخصائص المسكن والخدمات والبيئة

الحضرية.

كما أنَّ هذه النسب تشير إلى بعد إيكولوجي، فيما يتعلق بارتفاع نسبة

التجارة في الحي الشمالي فهي البوابة الرئيسية لحرية المرور لسكان المحافظة

من وإلى المناطق التابعة لها من الناحية الشمالية، والتي تشكل أغلبية سكان

المحافظة (الشعراوية)، كما أنَّ الناحية الشمالية الشرقية أيضاً، بوابة دخول

وخروج من وإلى محافظة نابلس، مما يجعل سكان هذا الحي يتأثرون بهذا الواقع

وهذه البيئة، وتزداد نسبة عملهم في قطاع التجارة.

جدول رقم (٥-٥) يبين التوزيع النسبي لمهنة الزوجة حسب الأحياء:

مهنة الزوجة / المنطقة		ربة بيت		موظفة		عاملة		متقاعدة		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الشرقية		٩٠	٨٩,١	١١	١٠,٩	-	-	-	-	١٠١	١٠٠
الجنوبية		٥٩	٨٠,٨	١٢	١٦,٤	١	١,٤	١	١,٤	٧٣	١٠٠
الشمالية		٢٩	٦٩,٠	١٣	٣١,٠	-	-	-	-	٤٢	١٠٠
الغربية		٤٦	٨٦,٨	٧	١٣,٢	-	-	-	-	٥٣	١٠٠
الضواحي		٥٦	٨٨,٩	٧	١١,١	-	-	-	-	٦٣	١٠٠
المجموع										٣٣٢	١٠٠

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول أعلاه أنَّ أعلى نسبة للواتي يعملن كربات بيوت كانت في الحي الشرقي أعلى نسبة، بينما أدنى نسبة كانت في الحي الشمالي، وبالمقابل امتاز الحي الشمالي بأن أعلى نسبة للزوجات اللواتي يعملن كموظفات كانت فيه، حيث بلغت ٣١%، في حين كانت أدنى نسبة في الحي الشرقي حيث بلغت ١٠,٩%.

أما بالنسبة للزوجات اللواتي يعملن كعاملات أو متقاعدات فانفرد الحي الجنوبي بوجود مثل هذه المهن حيث بلغت نسبة العاملات ١,٤%، في حين بلغت نسبة المتقاعدات ١,٤% أيضا.

إنَّ هذه المهن للزوجات تشير إلى أبعاد وخصائص اقتصادية في جانب وفي جانب آخر تشير إلى الاتجاهات والقيم، كما وتعطي انطباعاً عن مدى تمتع مجتمع الدراسة بسمات وخصائص اقتصادية واجتماعية حضرية أو ريفية،

ودرجة التباين في هذه الخصائص الحضرية بين الأحياء وعلاقتها بالمسكن والخدمات والبيئة الحضرية المبنية بشكل عام.

٥-٢- بعد التعليم:

يُعتبر التعليم من أهم المتغيرات التي تؤثر في عملية التحضر فكلما زادت نسبة المتعلمين وانخفضت نسبة الأمية، انعكس ذلك على جميع جوانب الحياة مما يجعل هذا المتغير ذو تأثير كبير على البيئة الحضرية المبنية بما فيها من خصائص اجتماعية وديموغرافية وخصائص المسكن والخدمات.

فالتعليم يؤثر في الخصائص الديمغرافية كالعمر عند الزواج الأول وعمر أرباب الأسر ومتوسط عدد أفراد الأسرة، وبدورها ترتبط بالخصائص الاقتصادية كالمهنة والدخل اللذان يلعبان دوراً مهماً في التأثير على البيئة الحضرية المبنية، بما فيها نوع مادة البناء المستخدمة سواءً أكانت حجر أو طوب أو أسمنت وطوب.

كما أن التعليم كبعد ومتغير اجتماعي يرتبط بعلاقة قوية بالزواج والسكن مع الأقارب، فكلما ارتفع المستوى التعليمي كلما كانت نسبة الزواج الخارجي أعلى وكلما انخفض المستوى التعليمي كلما ارتفعت نسبة الزواج الداخلي، وكلما ارتفع المستوى التعليمي كلما قلت نسبة السكن مع الأقارب وكلما انخفض المستوى التعليمي كلما زادت نسبة السكن مع الأقارب، والتي تؤثر على البيئة الحضرية المبنية وتحديداً البناء المضاف، فكلما زادت نسبة السكن مع الأقارب كلما زادت نسبة البناء المضاف.

جدول رقم (٥-٦) التوزيع النسبي للمستوى التعليمي للزوج حسب الأحياء:

المستوى التعليمي للزوج المنطقة		أمي		ابتدائي		إعدادي		ثانوي		كلية		جامعي	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الشرقية		١	١,٠	٣	٣,٠	٢٥	٢٤,٨	٣٣	٣٢,٧	٣٩	٣٨,٦	-	-
الجنوبية		١	١,٤	٢	٢,٧	١٧	٢٣,٣	٢١	٢٨,٨	٢٩	٣٩,٧	٣	٤,١
الشمالية		١	٢,٤	٣	٧,١	١١	٢٦,٢	١٢	٢٨,٦	١١	٢٦,٢	٤	٩,٥
الغربية		٢	٣,٧	٣	٥,٦	١٤	٢٥,٩	١٣	٢٠,٤	٢٢	٤٠,٧	٢	٣,٧
الضواحي		٢	٣,١	٦	٩,٢	٢٠	٣٠,٨	٢٣	٣٥,٤	١٠	١٥,٤	٤	٦,٢
المجموع		٧	٢,٣٢	١٧	٥,٥٢	٨٧	٢٦,٢	١٠٠	٢٩,١٨	١١١	٣٢,١٢	١٣	٤,٧

المصدر الباحث: المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يظهر الجدول المبين أعلاه أن أعلى نسبة للأمين كانت في الحي الغربي حيث بلغت ٣,٧%، وفي الضواحي ٣,١%، والحي الشمالي ٢,٤%، والحي الجنوبي ١,٤%، في حين بلغت أدنى نسبة للأمين في الحي الشرقي حيث بلغت ١,٠%، أما نسبة الحاصلين على تعليم ابتدائي في أحياء منطقة الدراسة فكانت في الضواحي أعلى نسبة حيث ٩,٢%، والحي الشمالي ٧,١%، والحي الغربي ٥,٦%، والحي الشرقي ٣,٠% وأقل نسبة كانت في الحي الجنوبي حيث بلغت ٢,٧%.

كذلك بالنسبة للتعليم الإعدادي كانت أعلى نسبة في الضواحي حيث بلغت ٣٠,٨%، في حين في الحي الجنوبي بلغت أدنى نسبة حيث بلغت ٢٣,٣%، وكذلك بالنسبة للحاصلين على تعليم ثانوي فقد بلغت أعلى نسبة في الضواحي حيث كانت ٣٥,٤%، في حين كانت أدنى نسبة في الحي الغربي حيث بلغت

٢٠,٤%، أما بالنسبة للحاصلين على تعليم كلية فأعلى نسبة في الحي الغربي حيث بلغت ٤٠,٧%، وأدنى نسبة في الضواحي حيث بلغت ١٥,٤%، في حين كانت أعلى نسبة للحاصلين على تعليم جامعي في الحي الشمالي حيث بلغت ٩,٥%، بينما كانت أقل نسبة للحاصلين على تعليم جامعي في الحي الغربي حيث بلغت ٣,٧%، مما سبق نلاحظ تبايناً في المستويات التعليمية بين الأحياء ففي الوقت الذي كانت فيه نسبة الحاصلين على التعليم الجامعي أعلى نسبة في الحي الشمالي امتاز الحي الغربي بأنه حصل على أعلى نسبة في مستوى تعليم كلية، وكانت أعلى نسبة للأمينين فيه.

ورغم هذا التباين إلا أن دراسة الأحياء كم منطقة واحدة تدل على انخفاض معدل الأمينين حيث بلغت ٢,٣٢% وارتفاع في معدل الحاصلين على تعليم ثانوي فما فوق حيث بلغت النسبة ٦٦,١٤% أي حوالي ثلثين سكان منطقة الدراسة وهذا يدل على أن التباين طفيف، وتبقى النسب والمعدلات الموجودة تدل على امتلاك المنطقة خصائص حضرية.

جدول رقم (٥-٧) التوزيع النسبي لمستوى تعليم الزوجة حسب الأحياء :

المجموع	دراسات عليا	جامعي				كلية		ثانوي		إعدادي		ابتدائي		امّي		المستوى التعليمي للزوجة
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
١٠٠	١٠١	-	-	-	-	٢٣,٨	٢٤	٣٩,٦	٤٠	٢٤,٨	٢٥	٧,٩	٨	٤,٠	٤	الشرقية
١٠٠	٧٣	١,٤	١	١,٤	١	٣١,٥	٢٣	٣٢,٩	٢٤	٢١,٩	١٦	٩,٦	٧	١,٤	١	الجنوبية
١٠٠	٤٢	-	-	٤,٨	٢	٢٦,٢	١١	٢١,٤	٩	٢٨,٦	١٢	١٤,٣	٦	٤,٨	٢	الشمالية
١٠٠	٥٤	-	-	-	-	٢٥,٩	١٤	٤٢,٦	٢٣	١٤,٨	٨	٩,٣	٥	٧,٤	٤	الغربية
١٠٠	٦٤	-	-	٣,١	٢	٦,٣	٤	٤٦,٩	٣٠	٢٦,٦	١٧	١٢,٥	٨	٤,٧	٣	الضواحي
١٠٠	٣٣٤	٠,٢٨	١	١,٨٦	٥	٢٢,٧٤	٧٦	٣٦,٦٨	١٢٦	٢٣,٣٤	٧٨	١٠,٧٢	٣٤	٤,٤٦	١٤	المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول أعلاه أنَّ أعلى نسبة للزوجات الأميات كانت في الحي الغربي، حيث بلغت ٧,٤%، وأدنى نسبة كانت في الحي الجنوبي حيث بلغت ١,٤%، أمَّا أعلى نسبة للزوجات اللواتي حصلن على تعليم ابتدائي فكانت في الحي الشمالي، فقد بلغت ١٤,٣% وأدنى نسبة كانت في الحي الشرقي، حيث كانت ٧,٩%، كذلك الأمر بالنسبة للتعليم الإعدادي فهي أيضاً بلغت في الحي الشمالي، أعلى نسبة حيث كانت ٢٨,٦%، في حين بلغت في الحي الغربي ١٤,٨%، وهي أدنى نسبة، أمَّا بالنسبة للتعليم الثانوي فبلغت أعلى نسبة في الضواحي ٤٦,٩%، وأدنى نسبة في الحي الشمالي حيث كانت ٢١,٤%، أمَّا بخصوص الزوجات اللواتي تلقين تعليم كاية فقد بلغت أعلى مستوى لها في الحي الجنوبي فكانت بنسبة ٣١,٥%، وكانت أدنى نسبة لمستوى كلية في الضواحي حيث بلغت ٦,٣%، أمَّا بالنسبة للتعليم الجامعي للزوجات فقد بلغت في الحي الشمالي ٤,٨%، وهي أعلى نسبة بين الأحياء في حين لا توجد نسبة تذكر في الحي الغربي، والحي الشرقي، وأمَّا بالنسبة لمستوى الدراسات العليا للزوجة فقد انفرد الحي الجنوبي بنسبة ١,٤%، وهي النسبة الوحيدة حيث لا توجد نسب تذكر في باقي الأحياء.

ومن خلال الجدول السابق، نلاحظ أنَّ المستوى التعليمي الثانوي فما فوق للزوجات بلغت أعلى نسبة لها في الحي الغربي حيث كانت بنسبة ٦٨,٥% وفي الحي الجنوبي بنسبة ٦٧,٢%، والشرقي ٦٣,٤%، والضواحي ٥٦,٣%، في حين بلغت أدنى مستوى اللواتي حصلن على تعليم ثانوي فما فوق في الحي الشمالي حيث كانت النسبة ٥٢,٤%.

ما يبدو واضحاً من خلال الجدول أعلاه حيث كانت نسبة من يسكنوا مع أقاربهم وقاموا بإضافة بناء ٣٢,٤%، بينما من لا يسكنون وقاموا بالإضافة ١٨,٣%، ممّا يعني أنّ نسبة البناء المضاف ترتفع وتزداد لدى من يسكن أحد أقاربهم معهم .

ومن هنا فان صلة القرابة والسكن مع الأقارب لها تأثيرها وعلاقتها القوية بالبناء المضاف وبالتالي التأثير على البيئة الحضرية المبنية .

جدول رقم (٥-٩) التوزيع النسبي لمدى وجود جيران من نفس العائلة حسب الأحياء.

المجموع		لا		نعم		يوجد جيران من نفس العائلة
%	ت	%	ت	%	ت	المنطقة
١٠٠	١٠١	٣٧,٦	٣٨	٦٢,٤	٦٣	الشرقية
١٠٠	٧٣	٣٥,٦	٢٦	٦٤,٤	٤٧	الجنوبية
١٠٠	٤٢	٣٥,٢	١٩	٥٤,٨	٢٣	الشمالية
١٠٠	٥٤	٣٨,٩	٢١	٦١,١	٣٣	الغربية
١٠٠	٦٥	٣٨,٥	٢٥	٦١,٥	٤٠	الضواحي
١٠٠	٣٣٥					المجموع

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول أعلاه أنّ أعلى نسبة للساكين بجوار أقاربهم كانت في الحي الجنوبي حيث بلغت ٦٤,٤%، وفي الحي الشرقي ٦٢,٤%، وفي الضواحي ٦١,٥%، وفي الحي الغربي ٦١,١%، أمّا في الحي الشمالي فقد بلغت أدنى نسبة حيث بلغت ٥٤,٨%، وتعتبر هذه النسب بمجملها مرتفعة في مجتمع حضري وتشير إلى سمات ريفية تتمتع بها منطقة الدراسة في هذا الجانب، ولعل ذلك يعود

إلى التركيب العائلي والأسري لمجتمع الدراسة فالحي الجنوبي الذي ترتفع فيه نسبة السكن بجوار الأقارب تشكل فيه العائلات الكبيرة نسبة عالية حيث تتواجد عائلات عوده وناصر وسلمان والحاج قاسم وكلها تشكل حمولة واحدة تسمى آل عودة كما يتواجد قسم من عائلة الجلاد وهي أكبر عائلة في المدينة في الحي الجنوبي بالإضافة إلى حمولة آل سفارين وحمولة العيسى التي تتكون من عائلة الصباح وغيرها بالإضافة إلى عائلة الجيوسي ، من هنا فليس غريباً أن تكون نسبة الساكنين بجوار أقاربهم في الحي الجنوبي أعلى نسبة وأن تكون ثاني نسبة هي الحي الشرقي الذي يتواجد فيه القسم الباقي من عائلة الجلاد كبرى العائلات في طولكرم وآل أبو شنب وآل الهمشري وغيرها التي تعتبر نسبياً من العائلات الكبيرة .

مما سبق نلاحظ مدى تأثير صلة القرابة على التجاور المكاني، فصلة القرابة كأحد الخصائص الأسرية والاجتماعية لعبت دوراً كبيراً في تحديد مكان السكن وبالتالي التأثير على البيئة الحضرية المبنية بعمرانها وتركيبها وامتداداتها واتجاهات التوسع للمدينة، وهذا يعطي مؤشراً على أن التركيب العائلي وصلة القرابة والسكن بجوار الأقارب تترك آثاراً إيكولوجية على البيئة الحضرية المبنية.

جدول رقم (٥-١٠) التوزيع النسبي لصلة القرابة مع الشريك حسب الأحياء:-

صلة القرابة مع الشريك		نعم		لا		المجموع	
المنطقة		ت	%	ت	%	ت	%
الشرقية		٣٩	٣٨,٦	٦٢	٦١,٤	١٠١	١٠٠
الجنوبية		٢٥	٣٤,٢	٤٨	٦٥,٨	٧٣	١٠٠
الشمالية		١٤	٣٤,١	٢٧	٦٥,٩	٤١	١٠٠
الغربية		١٨	٣٣,٣	٣٦	٦٦,٧	٥٤	١٠٠
الضواحي		٢٦	٤٠,٦	٣٨	٥٩,٤	٦٤	١٠٠
المجموع						٣٣٣	١٠٠

المصدر : الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول أعلاه أنَّ أعلى نسبة لصلة القرابة مع الشريك كانت في الضواحي حيث بلغت ٤٠,٦%، في حين بلغت في الحي الشرقي ٣٨,٦%، والحي الجنوبي ٣٤,٢%، والشمالي ٣٤,١%، بينما بلغت أدنى مستوى لها في الحي الغربي لتصل إلى ٣٣,٣%، وهذه النسب تشير إلى أنَّ الزواج الداخلي (زواج الأقارب) ما زال موجوداً بنسبة أكبر في الضواحي ممَّا يكسب المنطقة سمات ريفية في حين تقل نسبة الزواج الداخلي في الحي الغربي ويزداد الزواج الخارجي ممَّا يجعل المنطقة تكتسب سمات حضرية أكثر من مثيلاتها من باقي الأحياء وهذه الخصائص الاجتماعية الحضرية في الحي الغربي عكست نفسها على البيئة الحضرية المبنية بما في ذلك خصائص المسكن والخدمات بحيث كانت أكثر تحضراً وذلك بارتفاع نسبة الساكنين في شقق وتعدد الطوابق وارتفاع نسبة خدمة المجاري فيها عن غيرها.

ممّا لاشك فيه أنّ البعد الديمغرافي يرتبط بعلاقة كبيرة مع باقي الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ولا يمكن تجاهل مدى تأثيره، كما أنّ هذا البعد يظهر مدى امتلاك المنطقة وأحياء الدراسة سمات حضرية أو ريفية. فالتركيب العمري الشاب لأرباب الأسر ولمجتمع الدراسة يجعل إنتاجية هذا المجتمع وحجم الأنشطة الاقتصادية فيه كبير، حيث تمتاز المجتمعات الحضرية بزيادة نسبة الفئة الشابة القادرة على الإنتاج ممّا يعني التأثير على مستوى الدخل الذي له تأثير على البيئة الحضرية المبنية، كما أنّ تنظيم النسل وصغر حجم الأسرة أخذ السمات الحضرية التي تمتاز بها المجتمعات الحضرية والتي تؤثر بدورها بعدد الغرف وكثافة الأشغال. كما أنّ نسبة الجنس (نسبة الذكور الى الإناث) ونسبة كبار السن ونسبة الأرامل والمطلقات لها دلالات حضرية حيث ترتفع في المجتمعات الحضرية عنها في المجتمعات الريفية فتزداد نسبة الجنس (الذكور بالنسبة للإناث) وذلك لان البيئة الحضرية (المدينة) تشهد عملية هجرة وافدة إليها، فهي تشكل مركز الأعمال والوظائف والأنشطة الاقتصادية وعادة ما يهاجر إليها الشباب وتزداد نسبة كبار السن بسبب الوعي الصحي الذي يتمتع به سكان المدينة.

لذا فإنّ البعد الديمغرافي له علاقة بالبيئة الحضرية المبنية بخصائصها الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والخدماتية .

جدول رقم (٥-١١) المتوسطات الحسابية للعمر عند الزواج الأول للزوج والزوجة ولعدد أفراد الأسرة ومتوسط عدد الذكور والإناث حسب الأحياء.

المنطقة	العمر عند الزواج الأول للزوج		العمر عند الزواج الأول للزوجة		عدد أفراد الأسرة		الذكور		الإناث		نسبة الجنس الذكور للإناث
	ت	المتوسط	ت	المتوسط	ت	المتوسط	ت	المتوسط	ت	المتوسط	
الشرقية	١٠١	٢٥,٨٩	١٠١	١٩,٩٣	١٠١	٦,٤١	١٠١	٣,٨٣	١٠١	٢,٦٢	١,٤٦
الجنوبية	٧٢	٢٦,١١	٧٢	٢٠,٧٧	٧١	٦,٠٤	٧١	٣,٢٣	٧١	٢,٨٠	١,١٥
الشمالية	٤٢	٢٦,٦٤	٤٢	٢١,٧٣	٤٢	٥,٦١	٤٢	٢,٩٢	٤٢	٢,٧٣	١,٠٦
الغربية	٥٤	٢٥,٧٩	٥٤	٢٠,١٤	٥٤	٦,٥٥	٥٤	٣,٦١	٥٤	٢,٩٤	١,٢٢
الضواحي	٦٤	٢٥,٢٦	٦٤	١٩,٩٢	١٤	٦,٧٠	٦٤	٣,٩٠	٦٤	٢,٩٨	١,٣٠
المجموع	٣٣٣	٢٥,٨٩	٣٣٣	٢٠,٤٥	٣٣٢	٦,٣١	٣٣٢	٣,٥٦	٣٣٢	٢,٧٩	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول أعلاه أنَّ نسبة متوسط عمر الزواج الأول للزوج والزوجة كان الأعلى في الحي الشمالي حيث كان متوسط العمر للزوج ٢٦,٦٤، وللزوجة ٢١,٧٣، في حين بلغت أدنى نسبة للعمر عند الزواج الأول للزوج والزوجة أيضاً في الضواحي حيث كانت على التوالي ٢٦,٢٥ للزوج و ١٩,٩٢ للزوجة، كما أنَّ متوسط عدد أفراد الأسرة كان أعلى متوسط له في الضواحي حيث كان ٦,٧٠ فرداً في حين أدنى متوسط لعدد أفراد الأسرة في الحي الشمالي حيث بلغت ٥,٦١ فرداً.

كما نلاحظ أنَّ نسبة الذكور للإناث كانت أعلى نسبة في الحي الشرقي حيث بلغت ١,٤٦، أي أنَّ كل ١٤٦ من الذكور يقابلهم ١٠٠ أنثى، وكان أدنى مستوى لنسبة الجنس في الحي الشمالي حيث كانت النسبة ١,٠٦، أي أنَّ كل ١٠٦ من الذكور يقابلهم ١٠٠ أنثى .

إنَّ ارتفاع نسبة الجنس (زيادة عدد الذكور على الإناث) لها مدلولات حضرية حيث تزداد في المجتمعات الحضرية نسبة الذكور عن الإناث وذلك بسبب الهجرة الوافدة إلى المدينة كونها تشكل جذباً للقوى العاملة الإنتاجية .

ويبقى عدد الذكور في جميع الأحياء أكثر من الإناث مع وجود بعض التباين في مقدار هذه النسبة، إلا أنَّ ذلك يعتبر مؤشراً حضرياً لجميع أحياء منطقة الدراسة.

جدول رقم (٥-١٢) التوزيع النسبي لفئات أعمار أرباب الأسر حسب الأحياء:-

عمر رب الأسرة									
أقل من ٣٠		٣٠-٤٠		٤١-٥٠		أكثر من ٥٠		المجموع	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١١	١٠,٩	٣١	٣٠,٧	٣٥	٣٤,٧	٢٤	٢٣,٨	١٠١	١٠٠
٥	٦,٨	٢٥	٣٤,٢	٢٧	٣٧,٠	١٦	٢١,٩	٧٣	١٠٠
٥	١١,٩	١٢	٢٨,٦	١٢	٢٨,٦	١٣	٣١,٠	٤٢	١٠٠
٢	٣,٧	١٤	٢٥,٩	٢٥	٤٦,٣	١٣	٢٤,١	٥٤	١٠٠
٥	٧,٧	١٨	٢٧,٧	٢٥	٣٨,٥	١٧	٢٦,٢	٦٥	١٠٠
٢٨	٨,٤	١٠٠	٢٩,٩	١٢٤	٣٧,٠	٨٣	٢٤,٨	٣٣٥	١٠٠

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

نلاحظ من الجدول أعلاه أنَّ نسبة أرباب الأسر التي تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة بلغت أعلى مستوى لها في الحي الشمالي حيث بلغت ١١,٩%، في حين بلغت النسبة في الحي الغربي أدنى نسبة وهي ٣,٧%، بينما بلغت أعلى نسبة لفئة الذين أعمارهم بين ٣٠-٤٠ أعلى نسبة في الحي الجنوبي حيث بلغت ٣٤,٢%، بينما

بلغت ٢٥,٩% في الحي الغربي وهي أدنى نسبة وفي الوقت نفسه بلغت أعلى نسبة للفئة العمرية لأرباب الأسر بين ٤١-٥٠ سنة في الحي الغربي حيث بلغت النسبة ٤٦,٣% في حين كانت أقل نسبة في الحي الشمالي حيث بلغت ٢٨,٦%, أما الفئة العمرية أكثر من ٥٠ سنة لأرباب الأسر فكانت أعلى نسبة ٣١% في الحي الشمالي وأدنى نسبة في الحي الجنوبي حيث بلغت ٢١,٩%, هذا وقد كانت أعلى نسبة للفئة العمرية ٤١-٥٠ في جميع الأحياء حيث جاء متوسط مجموع الأحياء لهذه الفئة من بين باقي الفئات ٣٧% في حين بلغت فئة ٣٠-٤٠ سنة نسبة ٢٩,٩% والذين أعمارهم أكثر من ٥٠ سنة ٢٤,٨%, بينما كانت أقل نسبة لجميع الأحياء معاً فئة الأعمار التي أقل من ٣٠ سنة حيث بلغت ٨,٤%.

مما سبق نلاحظ أنَّ معظم أرباب الأسر هم ٤٠ سنة فما فوق أي أنهم في النصف الثاني من عمر الشباب.

مما لا شك فيه أن البيئة تتأثر وتتوثر في المجتمع، بحيث تترك آثاراً على سلوك الأفراد والجماعات وخصائصهم الاجتماعية والاقتصادية، فارتفاع قيمة سعر الأرض في البيئة الحضرية المبنية أو في حيٍّ منها يجعل الأفراد يقومون باستغلالها بشكل يحقق لهم أرباح، وبالتالي يكون التوسع عمودياً كما أن البيئة هي التي تشكل مركز جذب وحينما تكون مركز جذب تزداد الوظائف فيها وتزداد الهجرة إليها مما يزيد من نسبة عدد المستأجرين والشقق، كما أن طبيعة موقع الحي في البيئة نفسها يؤثر على خصائص الناس الاقتصادية وتحديد مهنتهم.

إن طبيعة المسكن ونوع ملكيته ومادة البناء المستخدمة فيه والخدمات التي تُقدم كخدمة المجاري مثلاً في هذه البيئة تُعطي تصوراً عن مدى كونها حضرية أو ريفية أو شبه حضرية (حضرية وريفية).

كما أن وجود كراج أو حديقة منزل في البيئة الحضرية المبنية له علاقة بالدخل ووجود سيارة ومكان لعب الأطفال.

ولا يفوتنا أن ننسى مدى التباين الذي يمكن أن يكون في رقم الطابق المسكون وذلك نتيجة تأثير البيئة على خصائص السكان والمسكن وبالتالي على السمات والخصائص الحضرية التي تمتلكها منطقة الدراسة.

جدول رقم (٥-١٣) التوزيع النسبي لشبكة المجاري حسب لأحياء:-

وجود مجاري		نعم		لا		المجموع	
المنطقة	ت	%	ت	%	ت	%	
الشرقية	٧٤	٧٣,٢	٢٧	٢٦,٨	١٠١	١٠٠	
الجنوبية	٣٥	٤٧,٩	٣٨	٥٢,١	٧٣	١٠٠	
الشمالية	٣٧	٨٨,٠	٥	١٢,٠	٤٢	١٠٠	
الغربية	٤٧	٨٧,٠	٧	١٣,٠	٥٤	١٠٠	
الضواحي	٢٨	٤٣,٠	٣٧	٥٧,٠	٦٥	١٠٠	
المجموع	٢٢١	٦٧,٨	١١٤	٣٢,٢	٣٣٥	١٠٠	

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول أعلاه أنَّ أعلى نسبة لوجود خدمة المجاري كانت في الحي الشمالي حيث بلغت ٨٨%، في حين بلغت في الحي الغربي ٨٧% ، والحي الشرقي ٧٣,٢% والحي الجنوبي ٤٧,٩% ، بينما بلغت أدنى مستوى لها في الضواحي حيث بلغت ٤٣% ممّا يعني أنَّ ٥٧% من سكان الضواحي لا تتوفر لديهم خدمة المجاري ممّا يكسب هذه الضواحي سمات ريفية لأنه عادة ما تتوفر الخدمات والمرافق العامة لسكان المجتمعات الحضرية ومن ضمنها خدمة المجاري وكذلك الحي الجنوبي يمتلك سمات ريفية إذا أخذنا بعين الاعتبار عدم توفر هذه الخدمة لأكثر من نصف سكان هذا الحي أي لم تتوفر لـ ٥٢,١% منهم أمّا باقي الأحياء فتتوفر هذه الخدمة بنسبة عالية، ممّا يكسب هذه الأحياء سمات حضرية في هذا الجانب.

جدول رقم (٥-١٤) التوزيع النسبي لنوع مادة البناء حسب لأحياء:-

نوع مادة البناء	حجر		طوب		أسمنت		أسمنت وطوب		زيتكو وصفيح		المجموع
المنطقة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
الشرقية	٢٤	٢٤,٠	٢٥	٢٥,٠	٨	٨,٠	٤٣	٤٣,٠	-	-	١٠٠
الجنوبية	١٩	٢٦,٠	١٣	١٧,٨	٢	٢,٧	٣٩	٥٣,٤	-	-	١٠٠
الشمالية	١٨	٤٢,٩	١٠	٢٣,٨	٤	٩,٥	١٠	٢٣,٨	-	-	١٠٠
الغربية	١٩	٣٥,٢	١٨	٣٣,٣	٢	٣,٧	١٤	٢٥,٩	١	١,٩	١٠٠
الضواحي	١٦	٢٤,٦	٩	١٣,٨	٤	٦,٢	٣٦	٥٥,٤	-	-	١٠٠
المجموع											٣٣٤

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول أعلاه أنَّ أعلى نسبة لاستخدام الحجر كانت في الحي الشمالي حيث بلغت ٤٢,٩%، في حين بلغت في الحي الغربي ٣٥,٢%، وفي الحي الجنوبي ٢٦,٠%، والضواحي ٢٤,٦%، بينما الحي الشرقي كانت أدنى نسبة حيث شكلت ٢٤% من مجموع مواد البناء المستخدمة في ذلك الحي. كما كانت نسبة استخدام الطوب في الحي الغربي ٣٣,٣%، والحي الشرقي ٢٥% والشمالي ٢٣,٨%، والجنوبي ١٧,٨%، أما الضواحي فكانت اقل نسبة حيث بلغت ١٣,٨%.

هذا وقد شكلت مادة بناء الأسمنت ٩,٥%، في الحي الشمالي من مجموع المواد المستخدمة في البناء في نفس الحي بينما كانت في الحي الشرقي ٨%، والضواحي ٦,٢%، والحي الغربي ٣,٧% والجنوبية ٣,٧%، أما بالنسبة لاستخدام الأسمنت والطوب معاً فقد بلغت أعلى نسبة لاستخدامه بين الأحياء في الضواحي

فقد بلغت نسبته ٥٥,٤%، من مجموع المواد المستخدمة في نفس الحي في حين كانت في الحي الجنوبي ٥٣,٤%، والحي الشرقي ٤٣%، والحي الغربي ٢٥,٩%، والشمالى ٢٣,٨% وهي أقل نسبة بين الأحياء. أمّا استخدام الزينكو والصفيح فقد أنفرد باستخدامه كمادة بناء الحي الغربي بنسبة ١,٩%.

ومن خلال ما سبق نلاحظ ارتفاع نسبة استخدام الحجر كمادة بناء في الحي الشمالى والغربي ممّا يعني ارتفاع مستوى الدخل في تلك الأحياء خصوصاً وأنا لاحظنا من خلال الجدول رقم (٥-١٤) أنّ أعلى نسبة لاستخدام الحجر كمادة بناء كانت لدى الفئات التي دخلها ٤٠١-٦٠٠ دينار وفئة الأكثر من ٦٠٠ دينار بالإضافة الى تمتع هذه الأحياء بخصائص اجتماعية واقتصادية حضرية أكثر من غيرها كارتفاع نسبة التجار والمستوى التعليمي، ناهيك عن حداثة البناء في هذه الأحياء:-

جدول رقم (٥-١٥) التوزيع النسبي لرقم الطابق المسكون حسب لأحياء:

المنطقة		أرضي		أول		ثاني		ثالث		رابع		أخرى		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الشرقية		٢٤	٢٤,٠	٢٥	٢٥,٠	٨	٨,٠	٤٣	٤٣,٠	-	-	-	-	٩٩	١٠٠
الجنوبية		١٩	٢٦,٠	١٣	١٧,٨	٢	٢,٧	٣٩	٥٣,٤	-	-	١	١,٤	٧٣	١٠٠
الشمالية		١٨	٤٢,٩	١٠	٢٣,٨	٤	٩,٥	١٠	٢٣,٨	-	-	١	٢,٤	٤٢	١٠٠
الغربية		١٩	٣٥,٢	١٨	٣٣,٣	٢	٣,٧	١٤	٢٥,٩	١	١,٩	١	١,٩	٥٤	١٠٠
الضواحي		١٦	٢٤,٦	٩	١٣,٨	٤	٦,٢	٣٦	٥٥,٤	-	-	-	-	٦٥	١٠٠
المجموع														٣٣٣	١٠٠

المصدر: الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

نلاحظ من الجدول أعلاه أنَّ أعلى نسبة للسكان في الطابق الأرضي كانت في الضواحي حيث بلغت ٤٤,٦%، وأدنى نسبة كانت في الحي الشمالي حيث بلغت ٢٦,٦%، أمَّا أعلى نسبة للسكان في الطابق الأول فكانت ٤١,١%، في الحي الجنوبي. وأدنى نسبة ٢٤,١% كانت في الحي الغربي، كما ارتفعت نسبة السكان في الطابق الثاني في الحي الشمالي لتبلغ ٢٦,٢%، في حين أدنى نسبة ٨,٢% في الحي الشرقي، أمَّا نسبة السكان في الطابق الثالث فبلغت أعلى نسبة ١١,١% في كل من الحي الغربي والحي الشرقي في حين كانت أقل نسبة في الضواحي كانت ٣,١%، من مجموع السكان في نفس الحي. هذا وقد بلغت أعلى نسبة للسكان في الطابق الرابع ٧,١% في الحي الشمالي وأدنى مستوى في الحي الجنوبي بحيث لا توجد نسبة تذكر. لذلك بالنسبة للذين أجابوا أخرى (أكثر من أربع طوابق) فبلغت أعلى نسبة في الحي الشمالي حيث كانت بنسبة ٢,٤% بينما خلت الضواحي والحي الشرقي من السكن في طوابق أكثر من الطابق الرابع ممَّا يدل على خلوها من البنايات التي تتألف من أكثر من أربع طوابق.

نلاحظ ممَّا سبق انخفاض نسبة السكان في الطابق الأرضي في الحي الشمالي، في حين ترتفع نسبة السكان في الطابق الرابع وأكثر في نفس الحي مقارنة مع باقي الأحياء. وهذا يعود إلى ارتفاع مستوى الدخل من ناحية وارتفاع قيمة سعر الأرض من ناحية أخرى ممَّا يجعل أصحاب الأراضي يتجهون نحو البناء العمودي وإقامة المباني ذات الطوابق والشقق المتعددة مما يتيح أقصى استغلال للأرض لتحقيق أكبر جدوى اقتصادية، خصوصاً وأنَّ أعلى نسبة لفئة التجار الذين يفكرون بالبعد الاقتصادي تركزت في الحي الشمالي.

أما بالنسبة للضواحي فقد ارتفعت نسبة الساكنين في الطابق الأرضي وانخفضت بل وخلت من المباني ذات الطابق الرابع فأكثر وهذا يعود إلى رخص الأرض وانخفاض قيم سعر الأراضي نسبياً في الضواحي مما يتيح للساكنين التوسع من الناحية الأفقية إضافة إلى أن نسبة العاملين في قطاع الزراعة مقارنة بباقي الأحياء كانت كبيرة، مما يعطي بعداً نفسياً للساكنين في الضواحي للسكن بالطابق الأرضي لما له من علاقة بالقرب من الأرض التي يرتبط بها السكان ارتباطاً نفسياً ووجدانياً، خصوصاً وأن سكان الضواحي هم منذ زمن ليس ببعيد كانوا يعملون في مجال الزراعة بنسبة عالية لأن هذه الضواحي ليست امتداداً حضرياً للمدينة، وإن كانت التأثيرات الحضرية نتيجة القرب الجغرافي تركت بصماتها، إلا أنها بالأصل كانت عبارة عن قرى ونتيجة الاحتلال الإسرائيلي وضياح معظم الأراضي جعل السكان يتحولون عن مهنة الزراعة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن آبائهم في معظمهم مزارعين، وبالتالي التنشئة الاجتماعية والإرث الثقافي والاجتماعي الذي توارثه الجيل الحالي من سكان الضواحي بقي يحمل في طياته حب الخصوصية والاتساع والفضاء وهذا يكون متوفراً بقدر القرب من الأرض.

جدول رقم (٥-١٦) التوزيع النسبي لطبيعة المسكن حسب لأحياء.

طبيعة المسكن		مستقل		شقة		فيلا		المجموع	
المنطقة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
الشرقية	٥٨	٥٨,٠	٤١	٤١,٠	١	١,٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
الجنوبية	٤٣	٥٨,٩	٢٨	٣٨,٤	٢	٢,٧	٧٣	١٠٠	١٠٠
الشمالية	٢٠	٤٧,٦	٢٢	٥٢,٤	-	-	٤٢	١٠٠	١٠٠
الغربية	١٩	٣٥,٢	٣٤	٦٣,٠	١	١,٩	٥٤	١٠٠	١٠٠
الضواحي	٤٩	٧٥,٤	١١	١٦,٩	٥	٧,٧	٦٥	١٠٠	١٠٠
المجموع							٣٣٤	١٠٠	١٠٠

المصدر : الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م.

يبين الجدول أن أعلى نسبة للبيوت المستقلة كانت في الضواحي حيث بلغت ٧٥,٤%، في حين بلغت في الحي الجنوبي ٥٨,٩%، والحي الشرقي ٥٨%، والحي الشمالي ٤٧,٦%، أما في الحي الغربي فقد كانت نسبة البيوت المستقلة أدنى نسبة حيث بلغت ٣٥,٢%، وتندى هذه النسبة رافقها تدني في نسبة امتلاك حديقة في الحي الغربي تحديداً بالإضافة لذلك فإن تدني نسبة المساكن المستقلة قابله أعلى نسبة الشقق في الحي الغربي حيث بلغت ٦٣,٠%، وهذا ما يفسر أيضاً انخفاض نسبة وجود حديقة نتيجة ارتفاع قيمة سعر الأرض كما أسلفنا وبالتالي استغلال الأرض للمباني والشقق كما بلغت نسبة الشقق في الحي الشمالي ٥٢,٤% وفي الحي الشرقي ٤١,٠%، وفي الحي الجنوبي ٣٨,٤%، في حين بلغت أدنى نسبة في الضواحي حيث بلغت ١٦,٩%.

أما نسبة وجود فيلا فقد كانت أعلى نسبة في الضواحي حيث بلغت ٧,٧%، في حين بلغت في الحي الجنوبي ٢,٧%، وفي الحي الغربي ١,٩%، وفي الحي الشرقي ١,٠%، وفي الحي الشمالي لا توجد نسبة تُذكر.

إن طبيعة المسكن سواءً أكان مستقلاً أو شقق أو فيلا، لها مؤشر ذات دلالة ولها في الوقت ذاته علاقات وارتباطات.

هذه المؤشرات والمدلولات لها علاقة بالسماوات الحضرية والريفية التي تمتلكها منطقة الدراسة حيث يوجد تباين واضح ما بين الضواحي والحي الغربي ففي الوقت الذي تزداد فيه نسبة الشقق وتبلغ أعلى نسبة لها في الحي الغربي تقل نسبة الشقق في الضواحي وتبلغ أدنى نسبة لها .

وفي الوقت الذي ترتفع فيه نسبة المساكن المستقلة في الضواحي وتبلغ أعلى نسبة فيها، تبلغ نسبة المساكن المستقلة في الحي الغربي أدنى نسبة لها مما يدل على أن الحي الغربي يمتلك سمات حضرية أكثر من الضواحي والضواحي تتواجد فيها سمات ريفية .

جدول رقم (٥-١٧) التوزيع النسبي لوجود أكثر من مدخل خارجي حسب الأحياء:

مدى وجود أكثر من مدخل خارجي		نعم		لا		المجموع	
المنطقة		ت	%	ت	%	ت	%
الشرقية		٣٦	٣٥,٦	٦٥	٦٤,٤	١٠١	١٠٠
الجنوبية		٣٧	٥٠,٧	٣٦	٤٩,٣	٧٣	١٠٠
الشمالية		١٧	٤٠,٥	٢٥	٥٩,٥	٤٢	١٠٠
الغربية		٢٦	٤٨,١	٢٨	٥١,٩	٥٤	١٠٠
الضواحي		٣٤	٥٢,٣	٣١	٤٧,٧	٦٥	١٠٠
المجموع						٣٣٥	١٠٠

المصدر : الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يشير الجدول أعلاه إلى أن أعلى نسبة لوجود أكثر من مدخل خارجي كانت في الضواحي، حيث بلغت ٥٢,٣%، وفي الحي الجنوبي ٥٠,٧% وفي الحي الغربي ٤٨,١%، وفي الحي الشمالي ٤٠,٥%، وفي الحي الشرقي ٣٥,٦%.

إن هذه النسب المرتفعة لوجود مدخل (باب خارجي) في الضواحي يعود أيضاً إلى خصائص اجتماعية معينة يحرص عليها سكان الضواحي وعلى التمسك بها بحيث يتيح هذا المدخل (الباب الخارجي) لعائلاتهم التنقل والخروج والدخول بحرية إلى مساكنهم دون رؤية ضيوفهم لأهل بيوتهم. مما يضيف سمات ريفية

يبين الجدول أن نسبة ٧٢,٣% من المساكن في الحي الشرقي هي ملك وهي أعلى نسبة في أحياء منطقة الدراسة، ونسبة المساكن الملك في الحي الغربي ٧٢,٢% أما في الحي الشمالي فقد بلغت ٦٩% والضواحي ٦٧,٧% في حين في الحي الجنوبي كانت أقل نسبة بين الأحياء حيث بلغت ٦٥,٨%.

كما بلغت نسبة المساكن التي تعود لأحد الأقارب ٩,٢%، في الضواحي ٦,٨% في الحي الجنوبي و ٥,٩%، في الحي الشرقي ، و ٤,٨% في الحي الشمالي، و ١,٩% في الحي الغربي.

أما بالنسبة لنسبة عدد الساكنين في بيوت أملاك غائب فقد بلغت أعلى نسبة في الضواحي حيث بلغت ٦,٢%، وفي الحي الشمالي ٢,٤%، والحي الغربي ١,٩%، والحي الشرقي ١% أما الحي الجنوبي فقد أظهرت النسب عدم وجود مساكن أملاك غائب. ويظهر الجدول السابق أن أعلى نسبة للساكنين بالإيجار كانت في الحي الجنوبي حيث بلغت ٢٧,٤% وفي الحي الغربي ٢٤,١%، وفي الحي الشمالي ٢٣,٨%، وفي الحي الشرقي ٢٠,٨%، في حين بلغت أقل نسبة في الضواحي ١٦,٩%.

نلاحظ من كل هذه النسب أن هناك تبايناً في طبيعة ملكية المسكن يعود إلى التباين في خصائص السكان .

فبينما بلغت أقل نسبة للبيوت الملك في الحي الجنوبي، وأقل نسبة لأملاك الغائب مقارنة بباقي الأحياء، فقد بلغت نسبة الساكنين بالإيجار أعلى نسبة ، في حين بلغت نسبة الساكنين في أملاك الغائب والساكنين في مساكن أحد الأقارب أعلى نسبة في الضواحي مقارنة بباقي الأحياء، وبلغت نسبة المستأجرين أقل نسبة فيها.

هذا يعني امتلاك الحي الجنوبي سمات حضرية وهذا يتفق مع الدراسات التي تعتبر إرتفاع نسبة المستأجرين مؤشراً حضرياً في حين تقل السمات الريفية في هذا الحي وذلك يظهر من خلال انخفاض نسبة الساكنين في مساكن لأحد الأقارب وأملاك الغائب، حيث يرتبط هذا الانخفاض بخصائص اجتماعية حضرية وتقل العلاقات الأولية التي تؤثر على نسبة الساكنين في بيوت لأحد الأقارب. أما بالنسبة للضواحي فالعكس هو الصحيح، حيث بلغت أدنى نسبة للساكنين بالإيجار وهذا يدل على سمات ريفية، وتزداد نسبة الساكنين في بيوت ملك الغائب وأحد الأقارب وهذا يدل على وجود العلاقات الأولية التي تزيد من نسبة السكن في بيوت أحد الأقارب وهذه أيضاً مؤشرات ريفية.

جدول رقم (٥-١٩) التوزيع النسبي لمدى وجود كراج في المنزل حسب الأحياء:

ملكية السكن المنطقة		نعم		لا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%
الشرقية		٢٠	١٩,٨	٨١	٨٠,٢	١٠١	١٠٠
الجنوبية		٢٣	٣١,٥	٥٠	٦٨,٥	٧٣	١٠٠
الشمالية		٦	١٤,٣	٣٦	٨٥,٧	٤٢	١٠٠
الغربية		١٣	٢٤,١	٤١	٧٥,٩	٥٤	١٠٠
الضواحي		٢٠	٣٠,٨	٤٥	٦٩,٢	٦٥	١٠٠
المجموع						٣٣٥	١٠٠

المصدر : الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يبين الجدول أعلاه أنَّ نسبة من يمتلكون كراج في الحي الجنوبي بلغت أعلى نسبة حيث كانت ٣١,٥% من سكان الحي، وبلغت النسبة في الضواحي

٣٠,٨%، والحي الغربي ٢٤,١%، في حين بلغت نسبة من يمتلكونه في الحي الشرقي ١٩,٨%، والحي الشمالي ١٤,٣%.

إنَّ هذه النسب لامتلاك كراج لها مدلولاتها فغالباً ما يرتبط وجود كراج بطبيعة العمل والمهنة وامتلاك سيارة والوضع الاقتصادي لسكان الحي فوجود أعلى نسبة لامتلاك كراج في الحي الجنوبي إنما يعود إلى طبيعة العمل والمهنة التي يعملون بها وما لها من مردود اقتصادي تجعلهم يمتلكون سيارة، حيث بلغت نسبة المتخصصين والفنيين في الحي الجنوبي ٥٠,٧% وهي أعلى نسبة وهذا يعني أنَّ المتخصصين عادةً تكون أوضاعهم الاقتصادية جيدة تمكنهم من امتلاك سيارة في الغالب.

وتأتي الضواحي كما أسلفنا في المرتبة الثانية من حيث امتلاك كراج وهذا أيضاً يعود للمهنة التي يمارسها سكان الضواحي حيث بلغت أعلى نسبة بالعمل في قطاع النقل في الضواحي مقارنة بالأحياء الأخرى بحيث بلغت ١٢,٣% وهذه المهنة تتطلب وجود كراج أيضاً.

ومن هنا فإن طبيعة المهنة التي يمارسها السكان لها علاقة بوجود كراج و الذي يعتبر أحد مكونات عناصر البيئة الحضرية المبنية، فالتركيب المهني هو أحد الخصائص الاقتصادية، وعندما تكون نسبة المتخصصين والفنيين عالية فإن ذلك يعتبر مؤشراً حضرياً وهذا بدوره له علاقة بالبيئة الحضرية المبنية.

جدول رقم (٥-٢٠) التوزيع النسبي لحدائق المنازل حسب الأحياء:-

المنطقة ملكية السكن		نعم		لا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%
الشرقية		٣٣	٣٢,٧	٨٦	٦٧,٣	١٠١	١٠٠
الجنوبية		٣٣	٤٥,٢	٤٠	٥٤,٨	٧٣	١٠٠
الشمالية		١٣	٣١,٧	٢٨	٦٨,٣	٤١	١٠٠
الغربية		١٠	١٨,٥	٤٤	٨١,٥	٥٤	١٠٠
الضواحي		٣١	٤٧,٧	٣٤	٥٢,٣	٦٥	١٠٠
المجموع						٣٣٤	١٠٠

المصدر : الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يشير الجدول أنَّ أعلى نسبة لامتلاك حديقة للمنازل كانت في الضواحي حيث بلغت النسبة ٤٧,٧%، ثمَّ في الحي الجنوبي حيث بلغت ٤٥,٢%، والحي الشرقي ٣٢,٧% والحي الشمالي ٣١,٧% أمَّا الحي الغربي فقد بلغت أقل نسبة حيث بلغت ١٨,٥%.

إنَّ هذه النسب لها مؤشرات وأبعاد قيمية ونفسية واقتصادية فازدياد نسبة الحدائق المنزلية في الضواحي أكثر من غيرها يعود إلى بُعد قيمي وهو المزيد من الحماية والخصوصية من خلال إقامة حديقة تستر ما في داخلها في الغالب، وبعد نفسي وهو عدم الرغبة في المكوث في داخل البيت والرغبة في الجلوس في الأماكن المفتوحة الواسعة والتي تقربه من الطبيعة والأرض التي كانت تشكل بالنسبة لأبويه مصدراً للرزق، ومكاناً يقضون فيه معظم وقتهم، وبُعداً اقتصادياً لأن قيمة سعر الأرض في الضواحي أقل من مثيلاتها في أحياء منطقة الدراسة، بالإضافة الى أنَّ الضواحي نفسها في منطقة الدراسة تختلف عن باقي ضواحي

مدن الضفة التي تعتبر امتداداً حضرياً للمدينة بكونها عبارة عن قرى كانت موجودة أصلاً وضُمت إلى المدينة بحكم قربها وتواصلها الجغرافي مع المدينة. أمّا بالنسبة الحي الغربي والذي بلغت فيه نسبة وجود الحدائق المنزلية أقل نسبة، فهذا يعود إلى الأسباب آنفة الذكر مع إعطاء الأولوية للبعد الاقتصادي فارتفاع سعر الأراضي، والقرب من مركز المدينة جعل الساكنين في هذه المنطقة يفكرون باستثمار كل سنتمتر مربع يملكونه وذلك لاستغلاله لما لذلك من جدوى من الناحية الاقتصادية.

جدول رقم (٥-٢١) التوزيع النسبي لعدد الغرف حسب الأحياء:-

المنطقة											
نسبة متوسط عدد الغرف	الضواحي		الغربية		الشمالية		الجنوبية		الشرقية		عدد الغرف
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
١,٤	١,٦	١	-	-	٢,٤	١	٢,٨	٢	-	-	١
٨,٠	٦,٣	٤	٥,٨	٣	٤,٨	٢	١٢,٧	٩	١٠,٢	١٠	٢
٤١,٤	٣٩,٧	٢٥	٤٢,٣	٢٢	٥٢,٤	٢٢	٣١,٠	٢٢	٤١,٨	٤١	٣
٢٣,٦	٣٣,٣	٢١	٢٥,٠	١٣	٢١,٤	٩	١٦,٩	١٢	٢٣,٥	٢٣	٤
١٤,٢	٦,٣	٤	١٩,٢	١٠	٩,٥	٤	٢١,١	١٥	١٥,٣	١٥	٥
٦,٢	٣,٢	٢	٥,٨	٣	٧,١	٣	٩,٩	٧	٤,١		٦
٢,٢	٤,٨	٣	١,٩	١	-	-	١,٤	١	٢,٠	٢	٧
٢,٨	٣,٢	٢	-	-	٢,٤	١	٢,٨	٢	٢,٠	٢	٨
٠,٣	١,٦	١	-	-	-	-	-	-	-	-	٩
	-	-	-	-	-	-	١,٤	١	١,٠	١	١٠
١٠٠	١٠٠	٦٣	١٠٠	٥٢	١٠٠	٤٢	١٠٠	٧١	١٠٠	٩٨	المجموع

المصدر : الباحث، المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

يبين الجدول أعلاه نسبة عدد الغرف حسب الأحياء حيث بلغت أعلى نسبة لامتلاك غرفة واحدة فقط بين الأحياء في الحي الجنوبي فقد كانت ٢,٨%، أما في الحي الشمالي فقد بلغت ٢,٤%، والضواحي ١,٦% بالنسبة لعدد الغرف في الحي نفسه في حين خلت الأحياء الغربية والشرقية من وجود غرفة واحدة أما بالنسبة لامتلاك غرفتين فقد كانت أعلى نسبة في الحارة الجنوبية حيث بلغت ١٢,٧% من مجموع نسب عدد الغرف فيها ثم تلاها الحي الشرقي حيث بلغت نسبتها ١٠,٢% من مجموع نسبة عدد الغرف فيها، كما بلغت ٦,٣% في الضواحي، ٥,٨% في الحي الغربي، أما الحي الشمالي فقد بلغت ٤,٨% وهي أقل نسبة مقارنة بالأحياء الأخرى، أما أعلى نسبة لامتلاك ثلاث غرف بين الأحياء فقد جاء بالمرتبة الأولى الحي الشمالي حيث بلغت النسبة ٥٢,٤% من مجموع عدد الغرف فيها، أما نسبة من يمتلكون ٣ غرف في الحي الغربي فقد بلغت ٤٢,٣% والحي

الشرقي ٤١,٨% والضواحي ٣٩,٧% في حين بلغت أدنى نسبة في الحي الجنوبي حيث بلغت ٣١,٠% من مجموع عدد الغرف في نفس الحي.

كما يشير الجدول إلى أنَّ نسبة امتلاك ٤ غرف من مجموع عدد الغرف

في كل حيٍّ كانت على التوالي، الضواحي ٣٣,٣%، والحي الغربي ٢٥%،

والحي الشرقي ٢٣,٥%، والحي الشمالي ٢١,٤% أمَّا الحي الجنوبي فقد بلغت -

النسبة ١٦,٩% ، أمَّا من يمتلكون خمس غرف فقط فيبين الجدول أنَّ أعلى نسبة

بين الأحياء كانت في الحي الجنوبي حيث بلغت ٢١,١%، ثمَّ الحي الغربي ١٩,٢

%، والحي الشرقي ١٥,٣% والحي الشمالي ٩,٥%، أمَّا الضواحي فإن نسبة

امتلاك خمس غرف بالنسبة لعدد الغرف الموجودة فيها فقد بلغت ٦,٣% أمَّا

بالنسبة لامتلاك ٦ غرف فقد بلغت أعلى نسبة في الحي الجنوبي بنسبة ٩,٩%،

والحي الشمالي بنسبة ٧,١% والغربية ٥,٨% والشرقية ٤,١%، والضواحي

٣,٢%.

أمَّا بالنسبة لامتلاك سبعة غرف وثمانى غرف وتَسع غرف فقد كانت

أعلى النسب في الضواحي حيث كانت على التوالي: ٤,٨%، ٣,٢%، ١,٦% في

حين كانت نسبة من يمتلكون ١٠ غرف ١,٤% في الحي الجنوبي ، ١% في

الحي الشرقي.

مما سبق نلاحظ أنَّ معظم السكان في جميع أحياء منطقة الدراسة يمتلكون ٣

غرف حيث بلغت أعلى نسبة لجميع أحياء منطقة الدراسة ٤١,٤% تلتها نسبة من

يملكون ٤ غرف حيث بلغت ٢٣,٦% ثمَّ ٥ غرف بنسبة ١٤,٢% إنَّ هذه النسب

لعدد الغرف لها علاقة بخصائص السكان الاقتصادية والديمغرافية و تحسن

الوضع الاقتصادي يجعل الناس يقيمون المباني الواسعة ذات الغرف المتعددة

والكثيرة من ناحية وزيادة عدد أفراد الأسرة، وسكن أحد الأبناء المتزوجين مع نفس العائلة يزيد من عدد الغرف وهذا ما كان واضحاً من أن نسبة امتلاك ٧، ٨، ٩، غرف كانت أعلى في الضواحي والتي هي أصلاً ليست امتداداً للمدينة كما هو

في باقي البلدان بل هي عبارة عن قرى ضمت إلى المدينة في السابق .

كما يشير بوضوح الى علاقة الخصائص الاجتماعية بعدد الغرف حيث

يأتي البناء وزيادة عدد الغرف نتيجة اضافة بناء وتزويج أحد الأبناء وهذه من

الخصائص الاجتماعية ذات الطبيعة أو السمة الريفية.

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

النتائج	١-٦
التوصيات	٢-٦

٦-١ النتائج :

من خلال ما سبق نجد أنّ منطقة الدراسة وعلى الرغم من الطابع الحضري لها فإنها تتمتع بخصائص حضرية وخصائص ريفية بشكل نسبي جنباً إلى جنب، وهذا ما يسمى بالمتصل الريفي الحضري.

ومما ساعد في تمتع المنطقة بالمتصل الريفي الحضري، هو أنّها أصلاً كانت عبارة عن قرية ساهمت الظروف السياسية وما نتج عنها من هجرات إلى هذه المنطقة بحكم موقعها (قربها من الخط الأخضر) في تشكيلها، بالإضافة إلى أنّ الضواحي المحيطة بها والتابعة لها من الناحية الإدارية والتنظيمية وضمن حدودها البلدية هي أصلاً عبارة عن قرى تم ضمها إلى المدينة ولم تكن تطوراً وامتداداً عمرانياً للمدينة كبعض المدن ذات الضواحي الراقية الحديثة البناء، وإنما هي أصلاً موجودة بخصائصها الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

أ. تمتلك المنطقة سمات حضرية بشكل عام أهمها :

١. تمتاز منطقة الدراسة بتركيب سكاني شاب، حيث ارتفعت نسبة السكان الذين أعمارهم ضمن الفئة القادرة على الإنتاج والعمل (١٤-٥٩).

٢. تمتاز منطقة الدراسة بسيادة نمط العائلة النواة وقلة نسبة نمط العائلة التقليدية.

٣. النمو السكاني السريع .

٤. شيوع ظاهرة الزواج الخارجي حيث حصل على نسبة أعلى من الزواج الداخلي بالإضافة إلى الحرية في اختيار الشريك.

٥. الميل نحو طرق تنظيم النسل ممّا ساهم في انخفاض متوسط حجم الأسرة

٦. تأخر العمر عند الزواج الأول للزوج والزوجة نسبياً.
 ٧. ارتفاع نسبة التعليم للذكور والإناث على حد سواء.
 ٨. اختفاء مهنة الزراعة نسبياً، مع تنوع المهن بحيث زادت المهن التخصصية والفنية والتي تتطلب مهارة عالية، وزادت نسبة الموظفين مع اختفاء المهن الوراثية.
 ٩. الدخل الشهري للأسرة متوسط .
 ١٠. ارتفاع مكانة الزوجة ومشاركتها في اتخاذ القرار والمساواة في الحقوق والواجبات مما أعطى حرية للأبناء في التعبير عن آرائهم والتمتع بقدر من الديمقراطية، نجم عنه ضعف في السلطة الأبوية.
 ١١. الميل نحو الاستقلال بالمسكن مع زيادة نسبة البيوت المستقلة .
 ١٢. توفر امتلاك الأدوات التكنولوجية في المسكن .
 ١٣. توفر الخدمات في المنطقة كالماء والكهرباء والتلفون والطرق المعبدة والخدمات الصحية والبريد والمواصلات العامة والدوائر الحكومية .
 ١٤. ارتفاع كثافة السكان والمسكن.
- من خلال ما سبق نلاحظ أنَّ هذه السمات الحضرية في حالة تطور وتجدد دائمين وهذا التطور يزداد مع مرور الوقت لأنَّ العملية الحضرية لا تأتي دفعة واحدة، بل تحتاج الى فترة من الزمن لترسيخها والتمتع بها.
- ب- السمات الريفية الموجودة في منطقة الدراسة:
١. مازالت صلة القرابة تلعب دوراً مهماً حيث يختار الفرد مسكنه بجوار أقاربه .

٢. ما تزال العلاقات الاجتماعية علاقات أولية مبنية على أساس القرابة، بحيث يميل الفرد إلى زيارة الأقارب وطلب المساعدة منهم وتبادل الهدايا معهم.

٣. ارتفاع نسبة المتزوجين مقابل انخفاض نسبة المطلقات والأرامل .
نسبة مشاركة المرأة في العمل ما زالت قليلة.

٣. ما زالت المراكز الثقافية والاجتماعية والأندية والأماكن الترفيهية لا تلعب دوراً كبيراً في المجتمع، فما يزال السكان يقضون أوقات فراغهم في داخل البيوت أو في زيارة الأقارب.

٣. قلة البيوت الحجرية مع ارتفاع في نسبة البيوت المبنية من الأسمنت والطوب فقط.

٣. ما زالت نسبة المستأجرين والشقق بشكل عام قليلة.

٣. ما زال نمط تعدد الطوابق وخاصة الرابع فما فوق غير منتشر.

٣. ما زالت نسبة الفلل في منطقة الدراسة ضئيلة.

نلاحظ مما سبق أنَّ المنطقة ما زالت تتمتع ببعض السمات الريفية جنباً إلى جنب مع الخصائص الحضرية، وذلك يعود إلى أنَّ المهاجرين إلى المدينة خصوصاً من القرى بالإضافة إلى سكان الضواحي وما يتمتعون به من خصائص ريفية يحتاجون إلى مدة من الزمن حتى تلعب البيئة الحضرية بتركيباتها السكانية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والخدماتية والعمرانية دوراً في امتلاكهم خصائص حضرية.

وتعتبر النتائج التي خلص إليها الباحث عامة تشمل جميع منطقة الدراسة، أما النتائج التي تم التوصل إليها بشكل خاص فكانت على النحو التالي:

١. لا يوجد تباين أو فروق ذات دلالة في الخصائص الديمغرافية بين أحياء منطقة الدراسة .

يوجد تباين نسبي بين أحياء منطقة الدراسة في الخصائص الاجتماعية، كما يوجد تباين واضح بين الأحياء في المهنة التي تمارسها الزوجة حيث ازدادت نسبة عدد الوظائف في الحي الشمالي عنه في باقي أحياء منطقة الدراسة.

يوجد تباين نسبي بين أحياء منطقة الدراسة في الخصائص الاقتصادية حيث تزداد نسبة المتخصصين والمهنيين في الحيين الجنوبي والغربي في حين تقل هذه النسبة مقارنة بهما في الضواحي أيضا وترتفع نسبة العاملين في النقل في الضواحي عنها في الحي الشمالي تحديداً وباقي المناطق.

يوجد تباين نسبي بين أحياء منطقة الدراسة في خصائص المسكن حيث تزداد نسبة استخدام الحجر كمادة بناء في الحيين الغربي والشمالي في حين تنخفض في الضواحي، كما تزداد نسبة المباني ذات الثلاث طوابق فأعلى في الحيين الشمالي والغربي، في حين تبلغ أدنى نسبة لها في الضواحي، كما تزداد نسبة الشقق والمستأجرين في الحيين الجنوبي والغربي بينما تقل في الضواحي.

٥. يوجد تباين بين أحياء منطقة الدراسة في بعض الخدمات، فبينما جاءت خدمة المجاري في الضواحي قليلة تتوفر في الحي الشمالي والغربي خدمة المجاري بنسبة كبيرة.

٦. تزداد نسبة البناء المُضاف بازدياد نسبة السكن مع الأقارب وتقل نسبة

البناء المُضاف بانخفاض نسبة السكن مع الأقارب .

٧. تزداد نسبة البيوت الحجرية بازدياد مستوى الدخل.

٨. لعبت صلة القرابة دوراً كبيراً في التجاور المكاني واختيار مكان السكن مما كان له أثر كبير على البيئة الحضرية المبنية .

لعب العامل السياسي دوراً كبيراً في اتجاهات تطور ونمو وتوسع المدينة، بحيث كان التوسع من الناحية الشمالية ومن الناحية الجنوبية وذلك لوجود الخط الأخضر من الناحية الغربية ومخيم طولكرم من الناحية الشرقية.

١. كان هناك علاقة بين موقع الحي وطبيعة المهنة التي يمارسها السكان، بحيث ارتفعت نسبة التجار في الحي الشمالي وذلك لأن الحي الشمالي يشكل مدخل المدينة باتجاه مدينة نابلس كما يشكل مدخل للتجمع السكاني الكبير للمحافظة في منطقة الشعراويّة إضافة إلى أنه مدخل من الناحية الشمالية الغربية للخط الأخضر مما يعني حركة تجارة نشطة على ثلاث محاور رئيسية .

١. يوجد تباين نسبي بين أحياء منطقة الدراسة حيث ترتفع نسبة الجامعيين من الذكور والإناث في الحي الشمالي عنه في باقي أحياء منطقة الدراسة .

١. يوجد تباين واضح في طبيعة المسكن بين الحي الغربي والشمالي من ناحية والضواحي من ناحية أخرى بحيث تزيد في الأولى وتقل في الضواحي.

مما سبق نلاحظ أنّ هناك تبايناً نسبياً في الخصائص الاجتماعية والاقتصادية انعكس على خصائص المسكن والخدمات بحيث شهدت هي الأخرى تبايناً نسبياً تبعاً لذلك في حين لا يوجد تباين يذكر في الخصائص الديمغرافية بين أحياء منطقة الدراسة وإن كانت هذه الخصائص بمجملها تحمل سمات حضرية.

المصادر والمراجع العربية

١. إحسان الحسن ، (آثار التصنيع في بناء وظائف العائلة العراقية) دراسة ميدانية في محافظة بغداد ، مجلة آداب المستنصرية ، عدد ١١ ، ١٩٨٥ م
٢. ادريس العزام ، " التحضر وأثره في الأسرة الأردنية من وجهة نظر بنائية وظيفية) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ١٩٧٥ م
٣. د. إسحاق القطب ، (الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية - التحضر والنمو الحضري في الوطن العربي ، جامعة الكويت ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨٠ م .
٤. تيسير أبو سنيينة " التركيب الداخلي للمنطقة الشرقية من مدينة عمان " ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٦ م ؟
٥. حسين إبراهيم عجين ، " التحضر في منطقتي الشحيح والعقبة الصناعيتين وأثره على الخصائص السكانية " ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٢ .
٦. حسين عبد الحميد رشوان ، " دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية ، دراسة ميدانية لمنطقة كفر الدوار في مصر " رسالة دكتوراة جامعة المنيا ، ١٩٨٨ م
٧. ساطع محلي ، " جغرافية العمران " ، مطابع مؤسسة الوحدة ، دمشق ، ١٩٨٢ ص ١٢٩ .
٨. سامي زيبان ، علم اجتماع حضري ، جامعة بيروت ، ١٩٨٢ م
٩. شهناز أ. بريوش ، خصائص التحضر في منطقة الجريدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٦ م
١٠. عبد الله الدهمي ، التركيب الداخلي لمدينة تعز بالجمهورية اليمنية ، دراسة في السكان والمسكن ، رسالة ماجستير الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٩٢ م
١١. فاروق الحلالشة ، " التحضر في الأردن دوافعه والعوامل المؤثرة فيه " مجلة العمل ، المجلد ٤ ، العدد ٤٩ ، ١٩٩٠ م

١٢. فهد ثاقب ، " التحضر وأثره على البناء العائلي وعلاقة العائلة بالأقارب في العالم العربي " ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد ٤ ، العدد ١٩٨٦ م

١٣. كايد أبو صبحه ، (تحليل البيئة العاملي: دراسة التركيب الداخلي في المدن) ، مجلة دراسات ، الجامعة الأردنية ، المجلد ١٠ ، العدد ١ ، ١٩٨٣ م

١٤. محمد أحمد غنيم ، (١) " التحضر في المجتمع القطري " ، دراسة أنثروبولوجية لمدينة الدوحة " ، رسالة ماجستير ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٣ م . (٢) "المدينة دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية " ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٧ م .

١٥. محمد عبد المنعم نور ، الحضارة والتحضر ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٧٨ م

١٦. محمد يوسف سعيد النوباني ، " التركيب الداخلي لمدينة وادي السير - دراسة في السكان والمسكن " ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٢ م

١٧. بلدية طولكرم ، المخططات الهيكلية للمدينة لعام ١٩٤٥ ، ١٩٨٨ ، قسم الهندسة والتخطيط ، بلدية طولكرم ، ١٩٩٩ .

١٨. دائرة الإحصاء المركزية- التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت (النتائج النهائية) - رام الله - فلسطين ، ١٩٩٧ .

١٩. وزارة الحكم المحلي الفلسطينية، مخططات هيكلية للمدينة لعام ١٩٦١ - طولكرم ، ١٩٩٩ .

٢٠. الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثالث، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ .

٢١. مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الثالث، ١٩٧١ .

٢٢. علي حسن، قصة مدينة ، ١٩٨٤ .

٢٣. مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة النجاح ، المخطط الهيكلية لعام ٢٠٠٠ ، نابلس ، فلسطين .

٢٤. موسى سمحه، الصراع الديمغرافي في فلسطين المحتلة، اللجنة المشتركة، عمان ، ١٩٨٥ .

٢٥. دائرة الإحصاء العامة ، التعداد العام للسكان والمساكن والخصائص العامة للسكان ، ١٩٦١ ، ١٩٦٤ .

٢٦. حكومة فلسطين ، تعداد فلسطين عام ١٩٣١ ، المجلد الثاني ، الاسكندرية ، ١٩٣٣ .

٢٧. ياسر ملحم، انماط الاستغلال الزراعي في محافظة طولكرم، رسالة ماجستير، جامعة النجاح ، نابلس، ١٩٩٩ .

٢٨. فاروق عياط، الهجرة الداخلية الى مدينة طولكرم ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح ، نابلس، ٢٠٠٠ .

٢٩. محمد فتح الله الصعيدي، تطور أنماط استعمال الاراضي في مدينة طولكرم، رسالة ماجستير، جامعة النجاح ، نابلس، ١٩٩٩ .

المصادر والمراجع الإنكليزية

- 1) Abu-Lughod , J. “ Testing The Theory Of Social Area Analysis The Ecology Of Egypt “ , America Sociological review , 341,1969 .
- 2) Alice G, bier , “ Urban Growth and Urban Politics: A study of Neighborhood Associations in Two Cities of Spain dissertation abstracts international , A-Humanities and Social Sciences, Vol-39 , no,11 Ann Arbor, 1979.
- 3) Berry, B, and H Rees, The Factorial Ecology of Calcutta American Journal of Sociology”, Vol. 74, pp.445-491.
- 4) Boskoff, Alvin. The Sociology Of Urban Regions, Appleton Century Crefft,1962
- 5) C. A . Doxiadis , the Ekistic Grid, Ekistics, XIX, no 122, - March 1965, p210 .
- 6) Cardas,y “ Factorial Ecology in a Controlled Urban System The Case Study of Mitro Politan Haifa, Geog, a fiska Annaler,58,b, 1976.
- 7) Freedman, John,Urbanization, Planning and National Development ,London –sage, foundation , 1975
- 8) H.J.Gans, Urbanism as Way Of Life,1962.
- 9) Lislieking, “ Crossp-Sectional Analysis of Canadian Urban Demensions “ the Canadian Geographer vo.10.1966.pp205-244
- 10) Murdie. R.A. Factorial Ecology of Metro polian Toronto, 1961, An Essay on the social rank of the city “ Research paper no 116,university Geog.Dept 1969

11) Raymonde. Murphy, " the American City An urban Geography " New York , 1966, p.254

12) Santhal Sermsri," Differential in Urban –rural Demographic Behaviors events in thailand .

13) United Nations. Demographic year book , New york ,1995

14) W-Martin, " the Rural –urban Fringe : A study of Adgustment to Residence Location " , University of Oregon Press , Eugene , 1955

15) Orani and Efrant, Geography of Israel 1971.

16) Abdel Rahman Mahork, Physical Planning System and the Physical Spatial Structure of the Human Settlement PhD , thesis, Glsgow University , 1995.

17) Statistical Abstract of Palestine Office of Statistics Jerusalem, 1914.

الملحق

(الاستبانة المستخدمة في الدراسة)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
قسم التخطيط الحضري والاقليمي
المنطقة :
الحي :
الشارع :
رقم الاستبانه :

الحمولة :

أختي المواطنة ،،،

بسم التحية

نرجو تعبئة الاستمارة بوضع دائرة حول الاجابة الصحيحة أو في المكان
المخصص لها.

هذه الاستبانه تهدف إلى إبراز العلاقة بين خصائص التحضر والبيئة الحضرية
المبينة وسوف تعالج هذه البيانات بغاية السرية لأغراض البحث العلمي من أجل
استكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحث

عاصم خميس

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستبانة المستخدمة في الدراسة

الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية :

(أ) رب الأسرة _____ (ب) أنثى ذكر
عمر رب الأسرة _____ سنة الديانة _____ مكان الولادة _____
مكان العمل _____ المهنة الحالية _____ المهنة السابقة _____
مكان الإقامة الحالية _____ مكان إقامة الأب _____ مهنة الزوجة _____
مكان عمل الزوجة _____

(أ) متزوج (ب) أعزب
(ج) أرمل (د) مطلق

(أ) العمر عند الزواج الأول للزوج _____ للزوجة _____

(أ) إذا كنت متزوجا ما عدد الزوجات ؟ _____

(أ) إذا كنت قد تزوجت أكثر من مرة فما السبب في ذلك _____

(أ) عدم الوفاق (ب) العقم (ج) الوفاة (د) لإنجاب المزيد من الأبناء والذكور
(ت) الطلاق (ث) غير ذلك

(٦) المستوى التعليمي للزوج (أ) أمي (ب) ابتدائي (ج) إعدادي (د) ثانوي

(ت) كلية (ث) جامعي (خ) دراسات عليا

٧) المستوى التعليمي للزوجة (أ) أمي (ب) ابتدائي (ج) إعدادي
(د) ثانوي (ت) كلية (ث) جامعي (خ) دراسات عليا

٨) هل سمعت عن تنظيم النسل ؟ (أ) نعم (ب) لا

(٩) هل تطبق نوعا معينا من التنظيم ؟ (أ) نعم (ب) لا

(١) إذا كانت الإجابة نعم ؟ فرتبها حسب الأولوية
() () للمحافظة على صحة المرأة (ب) () من أجل حرية التنقل والاستمتاع
() () لتربية الأطفال بعناية أكثر (د) () للعيش في مستوى اقتصادي أفضل
() () جميعها (ث) () غير ذلك

(١) إذا كانت الإجابة (لا) فلماذا ؟ رتبها حسب الأولوية
() () ناحية دينية (ب) () لانجاب مزيد من لاءاء الذكور
() () لان الاءل يرءون ذلك (د) () لانني لم انجب العدد الكافي بعد
() () ليس لدي معلومات عن تنظيم النسل (ز) () غير ذلك

(١) هل تترك حرية الاختيار لابنائك عند الزواج (أ) نعم (ب) لا

(١) إذا كانت الإجابة نعم فهل ؟ (أ) للذكور فقط (ب) للاءاء فقط (ج) للذكور والاءاء

(١) هل تفضل تزويج ابنائك من (أ) الاقارب (ب) غير الاقارب

(١٥) هل تعتقد انه من الضروري ان يشارك الزوجان في اءخاذ القرارات المختلفة؟

(أ) نعم (ب) لا

١٦) عدد افراد الاسرة _____ ذكور _____ اناث

١٧) هل يعيش مع الاسرة احد اقارب الزوج او الزوجة (ا) نعم (ب) لا

١٨) عدد افراد الاسرة دون الخامسة _____ (٥-١٤) _____

(١٥-٦٤) _____ (٦٤ فما فوق) _____

١٩) عدد افراد الاسرة _____ دون الثانوية _____

_____ الحاصلين على الثانوية

_____ الحاصلين على دبلوم

_____ الحاصلين على درجة البكالوريوس

_____ الحاصلين على دراسات عليا

٢٠) هل هناك صلة قرابة مع شريك ؟ (ا) نعم (ب) لا

٢١) عدد العاملين في الاسرة _____ ذكور _____ اناث

٢٢) الدخل الشهري للأسرة (ا) اقل من ٢٠٠ دينار (ب) بين ٢٠١-٤٠٠ دينار

(ج) من ٤٠١ دينار ٦٠٠ دينار (د) اكثر من ٦٠٠ دينار

٢٣) معدل معدل توزيع المصروفات الشهرية للعائلة بالدينار.

_____ اغذية _____ (٢) اجرة منزل _____ (ج) ماء وكهرباء _____

_____ (د) ملابس _____ (هـ) تعليم _____ (و) تلفون _____

_____ (ز) سيارة _____ (ح) متفرقات _____

٢٤) يتوفر في المنزل : (ا) ثلاجة (ب) تلفزيون (ج) غسالة (د) فيديو (هـ) تلفون
(و) حمام شمسي (ز) سيارة (ح) تدفئة مركزية (ت) صحن فضائي (ي) جميعها متوفرة

٢٥) هل اخترت مهنتك بنفسك؟ (ا) نعم (ب) لا

٢٦) هل عمل احد والديك بنفس مهنتك ؟ (ا) نعم (ب) لا

٢٧) هل يعمل معك احد اقربائك؟ (ا) نعم (ب) لا

٢٨) ما هي المشاكل التي تواجهكم في الحي

علاقات الاجتماعية:

٢٩) هل يوجد جيران من نفس العائلة (ا) نعم (ب) لا

٣٠) هل هناك علاقة بينك وبين جيرانك (أ) نعم (ب) لا

٣١) اساس علاقتك بينك وبين جيرانك هي

القراية (ب) الجوار (ج) تجانس مهني (د) معرفة (هـ) مصالح ومنافع متبادلة

(ا) ابناء منطقة او بلد واحدة (ح) غير ذلك (ز) جميع ماذكر

٣٢) زيارتك في الغالب لمن ؟

(أ) للأقارب (ب) للجيران (ج) للأصدقاء (د) للأهل (هـ) الأسرة الكبيرة)

٣٣) هل يتم تبادل الهدايا والزيارات مع الأهل (العائلة الكبيرة) ؟

(أ) نعم (ب) لا

(٣٤) إذا احتجت إلى مساعدة مالية تلجأ إلى : -

(أ) الأقارب (ب) الجيران (ج) الأصدقاء (د) غير ذلك

حدد

أوقات الفراغ

- (٣٥) هل تتردد على أي مركز ثقافي أو ناد (أ) نعم (ب) لا
(٣٦) هل تقرأ الصحف اليومية (أ) نعم (ب) لا
(٣٧) أين تقضي أوقات فراغك (أ) في البيت (ب) في المقهى (ج) في المسجد
(د) في النادي (هـ) في زيارة الأقارب والأصدقاء (و) غير ذلك

حدد

اتجاهات والقيم

- (٣٨) أي من التغيرات التالية حدثت في مجتمعك ولا تلقى قبولا لديك ؟
(أ) اختلاف نظام المسكن (ب) اختلاف طريقة اللباس (ج) خروج المرأة للعمل
(د) استقلال الأبناء عن الآباء (هـ) جميعها (و) غير ذلك

حدد

- (٣٩) هل تلاحظ تغيرا في عاداتك وسلوكك بسبب التغيرات التي حدثت في مجتمعك
بعض عاداتي تغيرت (ب) كل عاداتي تغيرت (ج) لم أتغير
(٤٠) في رأيك ما هو السبب وراء حدوث هذه التغيرات في مجتمعك ؟ رتبها
سبب الأهمية : -

- () وسائل الاتصال والمواصلات (ب) () الاعلام (ج) () التعليم
() تغير الوضع الاقتصادي (هـ) () بيئة المدينة
() قدوم بعض المهاجرين الى المنطقة (ز) () عدم التمسك بالدين لدرجة كبيرة
(٤١) هل توافق على تعليم بناتك الاناث ؟ (أ) نعم (ب) لا
(٤٢) اذا كانت الاجابة نعم فما هو المستوى التعليمي الذي تفضله لأبنائك ؟
(أ) المرحلة الابتدائية (ب) المرحلة الاعدادية (ج) المرحلة الثانوية
(د) المرحلة الجامعية (هـ) دراسات عليا

- ٤٣) إذا كانت أوضاعك المالية لا تسمح بتعليم أبنائك جميعهم فأيهم تفضل ؟
 (أ) تعليم الذكور منهم (ب) تعليم الإناث منهم (ج) تعليم المتفوقين منهم
 (د) تعليم الأكبر منهم (هـ) لا أحد
- ٤٤) لغير المتزوجين ، هل تفضل أن تسكن في منطقة سكن والديك بعد الزواج؟
 (أ) نعم (ب) لا
- ٤٥) هل توافق على خروج المرأة للعمل ؟ (أ) نعم (ب) لا
- ٤٦) هل توافق على خروج المرأة للعمل حتى لو كانت غير محتاجة؟
 (أ) نعم (ب) لا
- ٤٧) إذا كنت توافق على عمل المرأة ؟ فهل توافق على عملها بشرط التدخل في طبيعته ونوعه ؟
 (أ) نعم (ب) لا
- ٤٨) يتوفر في المنزل ، (أ) شبك كهرباء (ب) شبكة مياه (ج) حفرة امتصاصية
 (د) شبكة مجاري (هـ) هاتف
- ٤٩) يتم التخلص من النفايات عن طريق :- (أ) عامل النظافة (ب) الحاويات
 (ج) وضعها بمكان بجانب البيت وحرقها (د) غير ذلك

- ٥٠) يتم الوصول لمكان العمل عن طريق : (أ) تكسي مكتب (ب) باص
 (ج) تكسي أجرة (د) مشيا على الأقدام (هـ) سيارة خاصة (و) غير ذلك
- ٥١) يقضي الأطفال أوقات فراغهم في :- (أ) حديقة المنزل (ب) الحدائق العامة
 (ج) الشارع العام (د) الملعب (هـ) المنزل (و) غير ذلك
- ٥٢) هل يوجد ناد في الحي (أ) نعم (ب) لا
- ٥٣) يبعد عن المنزل _____ م ٢ عدد المنتسبين اليه _____
- ٥٤) هل يوجد في الحي (أ) عيادة صحية (ب) صيدلية (ج) مستشفى (د) مكتب بريد (هـ) بقالة (و) مواصلات عامة (ز) مدرسة (ح) حضانة (ط) روضة (ي) ناد
- ٥٥) هل الشارع الذي يصل الى المنزل معبد (أ) نعم (ب) لا

٥٥) إذا كانت الاجابة لا كم يبعد منزلك عن أقرب شارع معبد
(أ) أقل من ١٠٠م ٢ (ب) من ١٠٠- ٢٠٠ (ج) ٢٠١- ٣٠٠ (د) ٣٠١- ٤٠٠
(هـ) ٤٠١- ٥٠٠ م (و) أكثر من ٥٠٠ م

٥٦) ها الشارع الذي يصل بيتك أو قريب منه تم تعبده عن طريق
(أ) البلدية (ب) تبرعات أهل المنطقة الذين يخدمهم الشارع
(ج) مؤسسات أجنبية (د) البلدية + تبرعات أهل المنطقة (هـ) غير ذلك

٥٧) كم يبعد المنزل عن المدارس الابتدائية
كم يبعد المنزل عن المدارس الاعدادية
كم يبعد المنزل عن المدارس الثانوية
كم يبعد المنزل عن عمل رب الأسرة

خصائص المسكن

٥٨) ملكية المسكن

(أ) ملك (ب) لأحد الأقارب (ج) أملاك الغائب (د) إيجار
_____ دينار

٥٩) إذا كان المسكن ملك فهل هو (أ) إرث (ب) شراء (ج) غير ذلك

ذكرها

٦٠) مساحة المسكن _____ م ٢ عدد الغرف _____ عدد الطوابق _____

٦١) الطابق الذي تسكن فيه (أ) أرضي (ب) أول (ج) ثاني (د) ثالث
(هـ) رابع (و) أكثر من ذلك

٦٢) تم بناء المسكن عام _____ تم السكن في المسكن عام _____

٦٣) مادة بناء المسكن (أ) حجر (ب) طوب (ج) أسمنت (د) اسمنت وطوب
(هـ) زينكو وصفيح

٦٤) الواجهات الخارجية للمسكن مبنية من (أ) حجر (ب) طوب

(ج) طوب وإسمنت (د) بعض الواجهات حجر (هـ) مواد أخرى

٦٥) طبيعة المسكن (أ) مستقل (ب) شقق (ج) فيلا

٦٦ هل يشاركك أحد في المسكن من غير أسرتك (أ) نعم — (ب) لا

٦٧ إذا كانت الإجابة نعم

حدد العلاقة

٦٨ مصادر تمويل المسكن (أ) بواسطة الادخار (ب) بواسطة قرض من البنك

(ج) بواسطة بيع أرض أملكها (د) بواسطة مشروع اسكان

(هـ) بواسطة تحويل من الخارج (و) بواسطة مساعدة الأهل (ز) غير ذلك

٦٩ ملكية الأرض (أ) طابو (ب) حجة (ج) غير ذلك

٧٠ هل تمت أي إضافة على المبنى ؟ (أ) نعم (ب) لا

٧١ إذا كانت الإجابة نعم فما هي مساحة البناء المضاف _____ وفي أي سنة _____

٧٢ هل مادة البناء للبناء المضاف هي نفس مادة البناء السابق (أ) نعم (ب) لا

٧٣ ما هو سبب الإضافة (أ) مساحة المبنى صغير في الأصل

(ب) بغرض التوسع نتيجة زيادة حجم الأسرة (ج) لتزويج أحد الأبناء

(د) تحسن الوضع المادي (هـ) غير ذلك

٧٤ هل يوجد مطبخ (أ) نعم (ب) لا

٧٥ هل يوجد حمام (أ) نعم (ب) لا

٧٦ هل توجد حديقة (أ) نعم (ب) لا

٧٧ إذا كانت الإجابة نعم كم مساحتها _____

٧٨ هل يوجد كراج خاص (أ) نعم (ب) لا

٧٩ سبب اختيارك لمكان السكن (أ) رخص الأرض (ب) رخص الايجار

(ج) القرب من الأقارب (د) القرب من أبناء البلد الأصلي (المنطقة)

(هـ) القرب من الخدمات (و) القرب من مكان العمل (ز) طبيعة الموقع المريحة

(ح) غير ذلك

٨٠ إذا كان هناك إضافة فهل هي بشكل (أ) أفقي (ب) عمودي (ج) ٩ عمودي

وأفقي (د) تجهيز تسوية كانت أصلا موجودة

- ٨١) هل يوجد أكثر من مدخل (باب) خارجي للبيت (أ) نعم (ب) لا
- ٨٢) هل تشعر برضى عن مسكنك ؟ (أ) نعم (ب) لا
- ٨٣) إذا كانت الإجابة لا فلماذا ؟
-
-

Abstract

*The peculiarities of urbanization and its inter relation
With the built up urban environment.
(A study case of Tulkarm city)*

Master Thesis in Urban and Regional and Planning by

Presented by: *Asim Ahmad Ibraheem Khamees.*

Supervised by: *Dr. Jihad Awad & Dr. Fisal Za'noon.*

This study dealt with the urban peculiarities with the built urban environment in the city of Tulkarm. I gave a gist in this research about this city from the location point of view and a historic gist of the development of the aims of people of the study and the check of the variables of the study.

A questionnaire was used and was distribute on the families and by filed survey the historic method and the descriptive analysis was used in addition to the statistic analysis and the sample quarter which contributed in the presence and differences between quarters.

٥٨٢١٧١

And this indicates that the urban more doesn't come individually and the peculiarities of the area is not complete in the direction of the urbanity which allowed us to consider that the area supports and enhance the idea of the urban and rural future